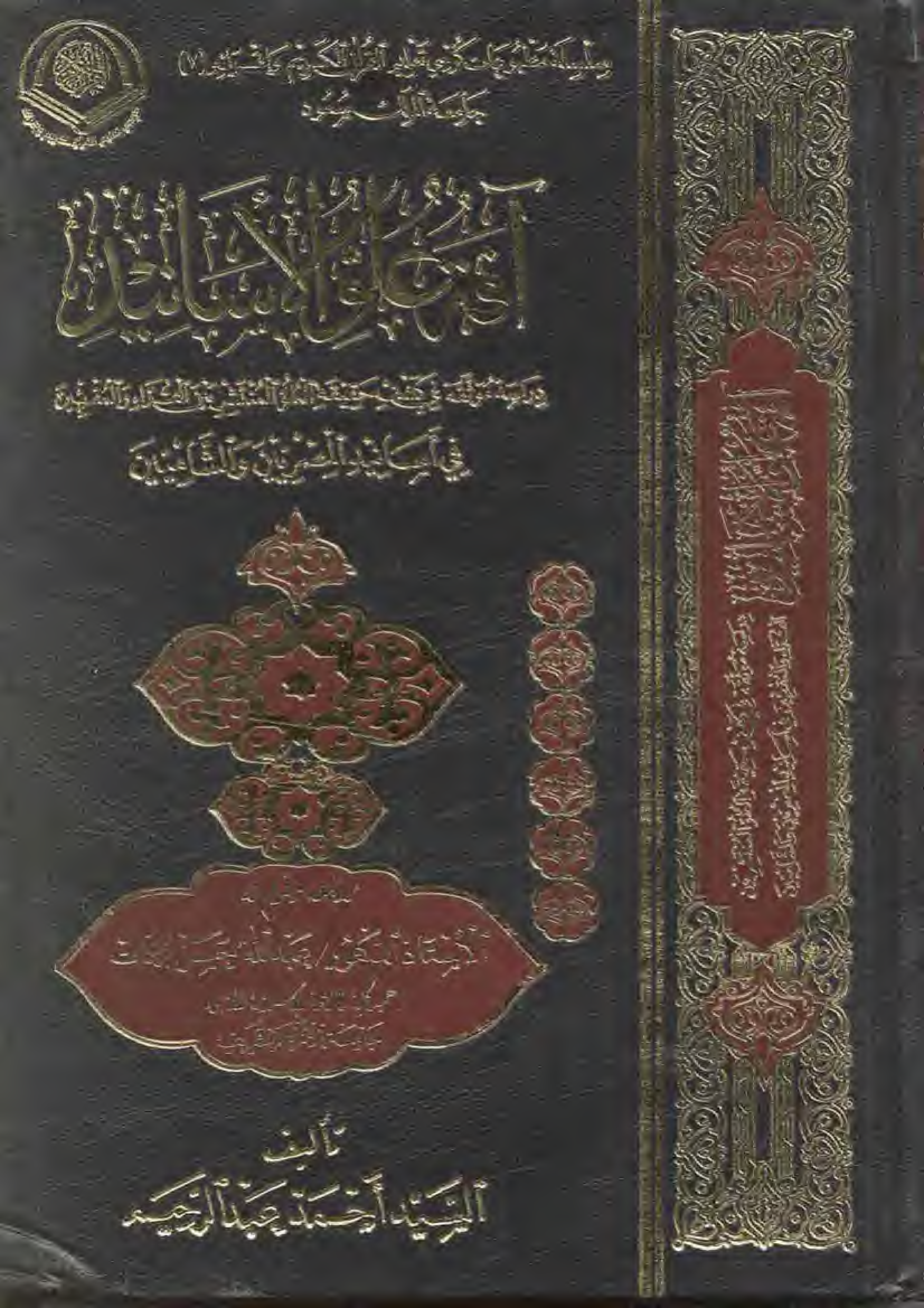

في أسانيد المصريين والشاميين
تأليف
السيد أحمد عبد الرحيم



دراسة موثقة في كشف حقيقة العلو المنتشر بين القراء والمقرئين

في أسانيد المصريين والشاميين

راجعه وقدم له

الأستاذ الدكتور / عبد الله حسن بركات

عميد كلية الدعوة الإسلامية الأسبق

جامعة الأزهر الشريف

تأليف

السيد أحمد عبد الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م


بسم الله الرحمن الرحيم



إن ما بذلته في هذا العمل من جهد، وما توصلت إليه من معلومات؛ فوق قدرتي وطاقتي بلا مبالغة، فالشكر للحي القيوم الذي شرفني بهذا العمل، وأمدني بالقوة، وقيض لي من عاونني، وفتح لي من كنوز فضله، فله الحمد الجزيل، والثناء الجميل على نعمة التسخير لخدمة كتابه الكريم، وفيه الأمل الذي لا ينقطع يقينًا بوعده، حيث قال سبحانه: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ أن يديم عليَّ فضله، وتوفيقه، واستعمالي في خدمة كتابه دراية ورواية في ما تبقى من عمري إلى أن ألقاه.

كلمة مشروع الإقراء بالمدينة النبوية

بقلم: د/ عبد الله الجار الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزَّل على أكرم عباده أجل الذكر، وأبقاه معجزةً له مستمرة مدى الدهر، ووفق من اصطفاه من الأمة لحفظه في حرز أمانيه بيسره، ففازوا بطيبة التقريب والنشر. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن سيِّدنا محمدًا أفضل نبيٍّ أرسله، القائل فيما ثبت بالتواتر عنه: «**إنَّ القرآن أُنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه**»(١)، وبالإسناد الصحيح عن عثمان رفعه: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»(٢)، صلى الله عليه وعلى آله السادة الأشراف، وصحبه غيث النفع أولي الإتحاف، والتابعين لهم بإحسان، وبعد.

فمنذ نزل القرآن العظيم وهو محاط برعاية الله عز وجل وعنايته حتى أكمله الله لهذه الأمة، ورضيه لها دينًا: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا﴾ [المائدة:٣].

وشاءت عناية الله عز وجل ألا يَكِلَ حفظَ هذا الكتاب إلى عباده حتى لا يضيع، كما أضاع أهل التوراة كتابهم حينما وكل حفظه إليهم، كما في قوله تعالى: ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة:٤٤]، وهذا الحفظ باقٍ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فلا تزال طائفة من هذه الأمة حاملة للواء الحق،

---

(١) متفق عليه. وهو حديث عظيم، جليل القدر، رواه أكثر من ثمانية عشر صحابيًّا.

(٢) رواه البخاري عن عثمان بن عفان ﷺ، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه.

ظاهرة به، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله.

وإن من وسائل حفظ الله لهذا الكتاب ما سخره له في كل عصر ومصر من علماء عاملين، وقراء مجودين، وحفظة مسندين، وطلبة مجدِّين؛ جعلوا القرآن مسلاتهم بالغدو والآصال، فهم وإياه دائمًا في حل وترحال.

عصابة منتخبة، وفقهم الله لطِلاَب كتابه، وقوَّاهم على رعايته وحراسته، وحبب إليهم قراءته ومدارسته، وهون عليهم الدأَبَ والكلال، وبذل النفس مع الأموال، وركوب الخوف مع الأهوال، فهم يرحلون من البلاد إلى البلاد، خائضين في تحصيل قراءاته وأسانيده كل واد، لا يقطعهم عنه جوع ولا ظمأ، ولا يملهم منه صيف ولا شتا، مائزين لصحيح القراءات من السقيم، والشاذ من الفاذ.

لقد عُنِيَ علماء القراءات بالأسانيد أيما عناية، ورحلوا في طلبها، وبينوا العالي منها والنازل والمتصل والمنقطع وما فيه علة قادحة، وهو فن قد يخفى على كثير من طلاب العلم، لاعتقاد البعض أن تتبع الأسانيد، والكشف عنها، وتتبع طبقات النقلة والرواة؛ هو من اختصاص علماء الحديث، وفاتهم أن لعلماء القراءات باعًا طويلا في معرفة رجالهم وطبقاتهم ورواتهم، بل ولا يزالون يحافظون على أسانيدهم إلى يومنا هذا، في الوقت الذي تقطعت فيه كل الطرق والأسانيد في العلوم الأخرى، وهذا من حفظ الله لكتابه الذي وعد به إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

إن المُطالع لمقدمات كتب القراءات المعتبرة الجامعة للروايات والطرق التي تَلَقَّى بها أولئك الأئمة يقف مشدودًا أمام ذلك الكم الهائل من الأسانيد التي سردوها في كتبهم، مبهورًا بما أُحيطت به تلك الأسانيد من العناية والرعاية والتحقيق.

كما أن المرء ليعجب أشد العجب حين يطالع أسانيد رجال القراءات وعلمائها، ويعلم الجهد الذي بذلوه في تحصيلها، وتمييزهم صحيحها من سقيمها، ومتواترها من شاذها، ومنقطعها من موصولها، وتخليصها من كل الشوائب والضعف، فمتى ما حصل خلل أو وهم نبه عليه العلماء، وبينوا علته، وحذروا من ذلك الإسناد الضعيف، أو المجهول، أو المنقطع، أو المتروك، حتى غدت تلك الأسانيد منتظمة في سلسلة هي أعز من الذهب، متماسكة، آخذ بعضها بحجز بعض حتى تصل بصاحبها إلى رسول الله ﷺ، عن جبريل، عن الله عز وجل، فهنيئًا لمن حازه، وهنيئًا لأهل القرآن بالقرآن يوم عرضهم على الملك الديان.

ولما كانت صحة السند وسلامته من الضعف والانقطاع من أهم أركان القراءة الصحيحة؛ اجتهد علماء القراءات في تنقيح الأسانيد التي نقلوا بها القراءات والروايات والطرق، على ما أشرت إليه آنفًا، حالهم في ذلك حال رجال الحديث، وإلى ذلك أشار ابن الجزري بقوله[1]: «وإذا كانت صحة السند من أركان القراءة -كما تقدم- تعين أن يُعْرَف حال رجال القراءات، كما يُعرف أحوال رجال الحديث»، فميزوا الصحيح من السقيم، والمقبول من المردود، وكشفوا الضعفاء والكذابين، والمجهولين، والمدلسين، وقيدوا تاريخ الرواة، ومواطنهم، وأبانوا عن مواليدهم، ووفياتهم، وأوقات أخذهم وتلقيهم، وزمن غفلتهم واختلاطهم، وغير ذلك مما عُنِيَ به علماء الجرح والتعديل.

وقد ألزم الحافظ ابن الجزري كل من تصدر للإقراء بمعرفة ذلك فقال[2]:

---

(١) ينظر: النشر ٢/ ٢٩٦.

(٢) ينظر: منجد المقرئين ص (٦).

«ولا بد للمقرئ من التنبيه بحال الرجال والأسانيد، مؤتلفها ومختلفها، وجرحها وتعديلها، ومتقنها ومغفلها، وهذا من أهم ما يحتاج إليه، وقد وقع لكثير من المتقدمين في أسانيدهم أوهام وغلطات عديدة من إسقاط رجال، وتسمية آخرين بغير أسمائهم وتصاحيف وغير ذلك».

وعليه فقد تقرر مما سبق: أن قيام فرقة -في كل زمن من الأزمان- من علماء القراءات بتمحيص الأسانيد، وتحقيقها، والكشف عن أحوال رجالها فرض لازم؛ لما فيه من صون لكتاب الله عز وجل من دخول روايات وطرق ضعيفة أو مكذوبة، وأسانيد واهية أو منقطعة أو باطلة، لتظل سلسلة الإسناد مضيئة ناصعة خالية من الدخيل، متماسكة حلقاتها في كل جيل، وهي بحمد الله كذلك إلى زماننا هذا، وذلك بتوفيق الله، ثم بجهود العلماء المخلصين، وهذا من الحفظ الذي أخبر الله تعالى عنه في كتابه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ **[الحجر: ٩]**.

ولمَّا كان ذلك كذلك، فإنه يسر مشروع الإقراء بالمدينة النبوية، وبدعم ورعاية من كرسي تعليم القرآن الكريم وإقرائه بجامعة الملك سعود[(١)] أن يقدم هذا البحث العلمي الجاد، والسفر المهم، الذي بذل فيه مؤلفه جهدًا كبيرًا، وقضى فيه زمنًا طويلا، دام أكثر من خمس سنين، دليله في ذلك خدمة القرآن وأهله.

وإنما تبرز القيمة العلمية لهذا الكتاب في موضوعه المهم، وهو التأليف في علم الأسانيد، والذي هو علم قد أهمل، لا سيما في هذا الزمان، حتى إن الكتب المؤلفة في هذا الباب تعد على أصابع اليد الواحدة[(٢)]، مع أن هذا الكتاب الذي

---

(١) والشكر موصول لفضيلة المشرف على الكرسي الأستاذ الدكتور محمد فوزان العمر على جهوده القيمة المخلصة في خدمة القرآن وأهله.

(٢) أعني بذلك الكتب المعتبرة والمؤلفة في هذا العصر، ويأتي على رأس هذه التآليف=

بين يديك لا يكاد يوجد -في بابه- تأليف معاصر يماثله ولا يقاربه.

كما تبرز نفاسة هذا الكتاب في شخصية كاتبه ومؤلفه؛ وهو الشيخ الجليل السيد أحمد عبد الرحيم، الذي أفنى سنيّ عمره في قراءة ومطالعة كتب التراجم والسير، ثم في التأليف والتصنيف في التراجم، ودراسة الأسانيد القرآنية، وتنقيحها، بمنهجية علمية رصينة، وتحقيق متين، مع توليه مشيخة بعض المقارئ في القاهرة، وعضوية لجنة مراجعة المصحف بالأزهر[١]، وتصدره وتمكنه في تدريس وشرح متون القراءات وإقرائها بالجامع الأزهر الشريف.

وختامًا.. فما كان في هذا الكتاب من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من نقص أو خطأ فإنه جهد البشر، والإنسان محل النقص والتقصير، سائلين الله تعالى أن يطرح لهذا التأليف الرضا والقبول، وأن يقع عند أهل القرآن موقع البشر والسرور، إنه سميع مجيب.

د. عبدالله بن محمد الجارالله

عضو اللجنة العلمية لكرسي الإقراء بجامعة الملك سعود

وعضو اللجنة العلمية لملتقى كبار قراء العالم الإسلامي

aljarallah2000@yahoo.com

=المعاصرة، البحث الماتع لشيخنا الجليل الأستاذ الدكتور أبي الحسن محمد سيدي الأمين، أستاذ قسم القراءات بالجامعة الإسلامية، ورئيس قسم القراءات سابقًا، والذي هو بعنوان: (الإسناد عند علماء القراءات)، وقد أفدت منه ونقلت عنه، وكتابا: (الحلقات المضيئات)، و(فتنة الأسانيد)، للشيخ السيد أحمد عبد الرحيم، صاحب هذا الكتاب، وكتاب: (السلاسل الذهبية) للدكتور أيمن سويد.

(١) حيث كُلف بمشيخة مقرأة الجامع الأزهر، ومقرأة مسجد الفاروق، ومقرأة مسجد الشيخ بخيت، وعضوية لجنة مراجعة المصحف سابقًا وهو الآن شيخ مقرأتي مسجد النور ومسجد الخلفاء الراشدين بمدينة القاهرة.



كلمة فضيلة الأستاذ الدكتور

عبد الله بركات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدًا يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، حَفِظَ كتابه، وقيد له من شرفه بحفظه. والصلاة والسلام على خير الورى، معلم البشرية، وأول من تلقى القرآن من لدن حكيم عليم، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هديه، والتزم سنته إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن حفظَ كتاب الله تعالى، والعمل به، ومدارسته؛ مما شرف الله به أولياءه، واصطفاهم له ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر: ٣٢].

ومما اختُصت به هذه الأمة المحمدية قضية الإسناد، فهو من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، ولذلك ومن أمارات حفظ الله لكتابه توفيق الله لأهل الاصطفاء ليغربلوا الأسانيد، ويتحققوا منها؛ التزامًا بما وجب عليهم في هذا الجانب الذي يدخل في عموم أمانة الدين، لقوله صلوات الله عليه وتسليمه: «يحمل تبعة هذا الدين من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين».

وصاحب الفضيلة الشيخ السيد أحمد عبد الرحيم، أحسبه من هؤلاء الذين اصطفاهم المولى عز وجل لمثل هذه الأمانة، وقد شرفت بأعماله في خدمة

القرآن الكريم، وأسانيده؛ حيث قدمت لها، وراجعتها، فانتفعت بها، وأسأل الله أن ينفع بها، ومنها:

الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات.

رد الكلام والشبهات عن قراءة من المتواترات.

أسانيد القراء العشرة ورواتهم البررة.

الأقوال الجلية في الضاد الظائية والضاد الطائية.

فتنة الأسانيد والإجازات القرآنية.

واليوم إذ أقدم لهذا العمل الجليل «آفة علو الأسانيد.. دراسة موثقة في كشف حقيقة العلو المنتشر بين القراء والمقرئين في أسانيد المصريين والشاميين».

وهذا العمل تناول الأسانيد العالية المنتهية إلى الشيخ إبراهيم العبيدي لدى المصريين من طريق الشيخ الحدادي، وكذا ما ينتهي لدى الشوام للشيخ إبراهيم العبيدي من طريق المرزوقي. وانتهى إلى أن ما تحقق من الطرق إلى الشيخ العبيدي هو طريق الشيخ سلمونة.

وقد أبلى الشيخ بلاء حسنًا، وبذل جهدًا مشكورًا، أسأل الله قبوله، فسافر، وصبر وصابر، وحقق، والتزم المنهج العلمي فيما توصل إليه مما يجب إدراكه وذكره وشكره، حماية وصيانة لكتاب الله تعالى.

وهو في عمله إذ أبان حقيقة العلو المتوهم فيما ذكر، يقرر أن الدراية المتحققة لأهلها لا تنكر، وإنما ينكر الإسناد المغلوط والمتوهم وغير الموصول.

ومثل هذه الأعمال الجليلة تدفع الهمم العالية لتحرص على الصدق مع السبق؛ إذ لا ينفع السبق وحده ولو تحقيقًا، فما بالك ولو كان غير حقيقي، ولو كان يُكتفى بأحدهما لكان الصدق الذي لو خُتم به حياة أحدنا لنجا.

أسأل الله أن يجمع لنا بين السبق والصدق، وأن يتقبل منا صالح الأعمال، وأن يبارك للشيخ السيد أحمد عبد الرحيم، وأن ينفعه بما علمه، وأن ينفع به، إنه سميع قريب.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه
الأستاذ الدكتور/ عبد الله حسن بركات
عميد كلية الدعوة الإسلامية الأسبق
جامعة الأزهر الشريف

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم على الهدى إلى يوم الدين.. أما بعد:

فبين يديك أخي القارئ جهد جديد في خدمة الكتاب المجيد، أتناول فيه بالتدقيق جانبًا جديدًا من جوانب فتنة العلو في الأسانيد القرآنية؛ ألا وهو كل ما ينتهي إلى الشيخ إبراهيم العبيدي من طريق (علي الحدادي) في أسانيد المصريين، وما ينتهي إلى (أحمد المرزوقي) في أسانيد الشاميين، وهما أعلى طريقين في أسانيد القراءات المتداولة على وجه الأرض الآن.

وهناك طريق ثالث عن الشيخ العبيدي تحقق عند أهل الفن وهو طريق (أحمد سلمونة)، وهذا الطريق سأتناوله بإيجاز في نهاية الدراسة.

راجيًا في هذا العمل الإخلاص والقبول من الغني الحميد، وأن يكون سببًا في غلق باب شر فتحه الشيطان على الصفوة من عباد الله تعالى؛ ألا وهو الانشغال بعلو السند عن العلو في الضبط والإتقان، خاصة إن كان هذا العلو واهيًا غير مستقيم.

فلقد جرف هذا الأمر الكثير من طلاب القرآن الكريم، وصرفهم عن الغاية الأسمى. وقد كان الشك الذي يساورني حول عدم استقامة بعض الطرق العالية في أسانيد القرآن دافعًا لي على تجشم الصعاب، والخوض في لُجج هذا الأمر، وذلك لأني مدرك لخطورة هذا العلو على الأسانيد المستقيمة على المدى البعيد.



فإن أخطر ما في الأمر أن لَوْثَةَ طلب العلو التي وقع فيها الكثيرون ستتسبب في طمس الأسانيد المستقيمة للقرآن الكريم المؤدية إلى أئمة الأداء والدراية في هذا العلم، وستئول الأسانيدُ إلى فئةٍ درايتهم العلو فحسب، فضلا عن أن علوهم علو واهٍ غير مستقيم.

ولأجل هذا كله تصدرت لهذا العمل، واستخرت الله تعالى فانشرح صدري لهذا الأمر، ورأيتُني أُدفع إليه دفعًا، فنذرت نفسي له، ولم أبخل عليه بمال، كما لم آلُ في سبيله جهدًا، وذلك كله بهدف الوصول إلى حقيقة هذه الطرق العالية في أسانيد القرآن الكريم. وقد رأيت بعيني عون الله تعالى وتيسيره لي في حلي وترحالي طوال سنوات هذا البحث، وعلى الرغم من المشقة الكبيرة التي بذلتها في سبيل إتمام هذا العمل، فقد كانت مليئة بمتعة بالغة، ورضا نفس.

كيف لا وكل معلومة في هذا البحث لم أتحصل عليها إلا بشق الأنفس، وكنت كلما وقفت على فائدة أتشوَّف إلى المزيد، حتى يسر الله تعالى ما قدره.

وكان من المفترض أن يخرج هذا العمل مع العمل السابق المعنون بـ«فتنة الأسانيد والإجازات القرآنية» في مؤلف واحد، غير أن صعوبته ووعورته إلى جانب الأمانة منعت من ذلك، فضلا عن التدقيق والتمحيص، وكل ذلك تطلب مزيدًا من التأني والتريث من أجل أن يأتي الأمر على أكبر قدر ممكن من التمام والاكتمال.

ومع إيماني الراسخ بأن الحريصين على سلامة الأسانيد كُثُر؛ فإني أشعر دومًا بأنني مدفوع دفعًا نحو تمحيص الأسانيد، وغربلتها، حيث أجدني مهتمًّا غاية الاهتمام بهذا الأمر، مستشعرًا خطورة العبث بها. ولعل هذا الإحساس هو ما جعلني أفني عقودًا من عمري -عن رغبة وحب- في البحث والتنقيب في أسانيد القرآن الكريم.

وكان من أهم الأسباب الداعية لهذه الدراسة:

أولاً: المحافظة على أسانيد القرآن الكريم درايةً، وسلامتها من التدليس، أو خلطها بغيرها من طرق التحمل.

ثانيًا: التحذير من التلاعب في أسانيد كتاب الله تعالى، والتنبيه على أن التلاعب عاقبته الافتضاح لا محالة، إن عاجلا أو آجلا، فإن أسانيد القرآن الكريم تنفي خبثها على مر العصور، وفي هذا حكمة بالغة.

ثالثًا: دفع توهم المتوهمين وانبهار المنبهرين بالأسانيد العالية، والتنبيه على أن الخلل والعطب غالبًا ما يكون في الطرق العالية من هذه الأسانيد.

رابعًا: صرف همم طلاب القرآن الكريم إلى الضبط والإتقان في دراية هذا العلم، وعدم الانشغال بما لا يحقق ذلك.

خامسًا: الحرص في الأخذ والتلقي عن المقرئ الحاذق المتقن صاحب الدين، وبذل كل ما في الوسع للتوصل إليه أيًا كانت درجة إسناده.

وقد اشتملت هذه الدراسة على ما يلي:

المقدمة: وتناولتُ فيها الأسباب الداعية لهذا البحث، إضافة إلى الصعوبات التي واجهته، فضلا عما اشتمل عليه البحث.

التمهيد: وقد اشتمل على:

أ- فتنة العلو آفة ونقمة.

ب- أنواع التحمل في القرآن الكريم عند المتقدمين والمتأخرين.

ج- فائدتان مهمتان قبل الدخول في موضوع الدراسة.

الباب الأول: في تحقيق طريق علي الحدادي، وينقسم إلى ستة فصول:

الفصل الأول: التعرف على درجة طريق الحدادي بين طرق أسانيد القرآن الكريم.

الفصل الثاني: منشأ طريق الحدادي.

الفصل الثالث: سيرة الشيخ عبد الله عبد العظيم، التلميذ الوحيد لشخصية علي الحدادي.

الفصل الرابع: ذكر بعض المقرئين في عصر عبد الله عبد العظيم.

الفصل الخامس: ما توصل إليه التحقيق في شخصية علي الحدادي.

الفصل السادس: ذكر من اشتهر بلقب «الحداد» في عصر عبد الله عبد العظيم.

الباب الثاني: في تحقيق طريق أحمد المرزوقي، وينقسم إلى تسعة فصول:

الفصل الأول: نسبه وتواريخه.

الفصل الثاني: شيوخه وتلاميذه.

الفصل الثالث: مؤلفاته.

الفصل الرابع: شخصيته عند علماء الشام.

الفصل الخامس: شخصيته عند علماء مكة المكرمة.

الفصل السادس: نماذج ممن اشتهر بالإقراء بمكة المكرمة في عصره.

الفصل السابع: منهج العلماء المكيين في تحمل ونقل القراءات.

الفصل الثامن: وقفات تأملية في أمر المرزوقي.

الفصل التاسع: ما يُحمل عليه نقل المرزوقي عن العبيدي.

فصل: في إضافة لابد منها.

فصل: في طريق الشيخ سلمونة.

الخلاصة وأهم النتائج.

النصائح والتوصيات.

التمهيد

- **فتنة العلو آفة ونقمة:**

اختص الله تعالى أهلَ القرآن بحفظ كلامه من بين الخلائق، وشرفهم باتصال أسانيدهم إليه، جل شأنه، وهو شرف لا يدانيه شرف.

والإسناد -كما هو معلوم- من خصائص أمة النبي محمد ﷺ، لم تسبقها إليه أمة من الأمم، وتلك نعمة كبرى، وآية عظمى. ولما أيس الشيطان من المساس بالنص المقدس للقرآن الكريم؛ عمد إلى إفساد هذه النعمة، فدفع البعض إلى التغيير والتبديل، والتصحيف والتحريف، بقصد أو بغير قصد، فكان هذا سببًا في إفساد بعض الأسانيد.

ومن المؤسف أن الكثير من طلاب القراءات قد انشغلوا بالأسانيد عاليها ونازلها، وبذلوا لهذا الغرض الجهد والمال، حتى تحول علو الأسانيد إلى ساحة تجارة واتجار.

وكان الأولى والأوجب أن يبحث الطالب عن العالم صاحب القدم الراسخة في هذا الفن، علمًا وعملا، أيًا كانت درجة إسناده، وأن يبذل في سبيل التوصل إليه كل ما أوتي من الوسائل.

وقد كان هذا دأب من تقدم من الأسياد، فقد جاء في ترجمة الطيب بن إسماعيل البغدادي[1]: «وجلس للإقراء، وقصده الطلبة لدينه وورعه، وإتقانه وحذقه بالأداء».

---

(١) الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب أبو محمد البغدادي المعروف بأبي حمدون، المتوفى في حدود ٢٤٠هـ. معرفة القراء الكبار ١/ ٢١١، غاية النهاية ١/ ٣٤٣.

ولن تعدم البلدان الإسلامية من وجود أمثال هذه النماذج؛ غير أن شهوة العلو أعمت الأبصار، فقد انصرفت همم الطلاب إلى البحث عن أصحاب الأسانيد العالية، أو المتوهم علوها، بدل انصرافهم إلى التفتيش عن الحُذاق المتقنين. وإذا سار الأمر على هذا النحو بلا انضباط فسينحصر تداول القرآن بين فئة محددة غالب همها نقل العلو لا نقل العلم.

وعلو السند مقصد جليل كما هو معلوم، ولكن يُشترط فيه عند أهل الأداء في هذا الفن الضبط والإتقان من المؤدي والمتحمل على السواء، كما يشترط فيه سلامة السند من العور والنواقص، لذا قال الشيخ أحمد الإسقاطي في بداية حديثه عن أسانيده في القراءات[(١)]: «...وسأنتخب لك ما تحققت فيه التلاوة مع العلو، ولا يذهب عنك أن المراد بالعلو حيث أطلق في ألسنة المحققين؛ صحة السند، مع ضبط الرواة، وعدالتهم»[(٢)].

فالضبط، والإتقان، وصحة السند، والتدين؛ من أهم الأسس التي ينبني عليها العلو في أسانيد القرآن الكريم، وقد أجمل هذا الإمام مكي[(٣)] في قوله: «فإذا اجتمع للمقرئ النقل والفطنة والدراية وجبت له الإمامة، وصحت عليه القراءة إن كان له مع ذلك ديانة»[(٤)].

---

(١) أحمد بن عمر أبو السعود الإسقاطي الحنفي المتوفى ١١٥٩هـ. سلك الدرر ١/ ١٤٩، وتاريخ الجبرتي ٥/ ١٥٨.

(٢) جاء هذا النص في الورقة التاسعة من أسانيده، مخطوطة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم ١٤/ ١١٢٠.

(٣) مكي بن أبي طالب بن محمد أبو محمد القيسي، مولده في ٢٣ شعبان ٣٥٥هـ ووفاته في ٢ محرم ٤٣٧هـ. معرفة القراء الكبار ١/ ٣٩٤، وغاية النهاية ٢/ ٣٠٩.

(٤) الرعاية، ٩٠.

ومما يؤكد هذا المعنى ما جاء في ترجمة الدوري[١]: «وطال عمره، وقصد من الآفاق، وازدحم عليه الحذاق لعلو سنده، وسعة علمه».

وما جاء في ترجمة المبارك بن الحسين البغدادي[٢]: «وعُني بالقراءات عناية كلية، وتقدم فيها، وطال عمره، وعلا سنده، وقصده الطلبة لحذقه، وبصره بالفن».

وما جاء في ترجمة محمد بن أبي المعالي[٣]: «شيخ صالح، عابد، مقرئ، محقق، بصير بالقراءات، تصدر للإقراء والتلقين ستين سنة، حتى لقن الآباء والأبناء والأحفاد احتسابًا لله تعالى، وكان لا يأخذ من أحد شيئًا، ويأكل من كسب يمينه.. وكان كبير القدر، كثير الخير، أمَّارًا بالمعروف، نهاءً عن المنكر».

وما جاء في ترجمة الحسين بن زلال[٤]: «وانتهت إليه أستاذية الإقراء لإتقانه، وتحقيقه، وتجويده، وعلو إسناده، وتفننه، وذكائه».

فهذا هو المفهوم الصحيح للعلو، لمن أراد علوًّا حقيقيًّا، وهو أن يكون المؤدي لهذا العلو ضابطًا متقنًا، صحيح السند، صاحب ديانة.

---

(١) حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري، الراوي الأول لقراءة أبي عمرو البصري بواسطة يحيى اليزيدي، والراوي الثاني لقراءة الكسائي مباشرة، وفاته في شوال ٢٤٦هـ. معرفة القراء الكبار ١/ ١٩١، وغاية النهاية ١/ ٢٥٥.

(٢) المبارك بن الحسين بن أحمد أبو الخير البغدادي، المتوفى في جمادى الأولى ٥١٠هـ. معرفة القراء الكبار ١/ ٤٦٥، وغاية النهاية ٢/ ٤٠.

(٣) محمد بن أبي محمد بن أبي المعالي البغدادي، المتوفى في ربيع الآخر ٥٩٧هـ. معرفة القراء الكبار ٢/ ٥٦٩، وغاية النهاية ٢/ ٢٥٩.

(٤) الحسين بن يوسف بن أحمد بن يوسف أبو علي بن زلال البلنسي، المتوفى في المحرم ٦١٣هـ. معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٠٠، وغاية النهاية ١/ ٢٥٣.

وكان من تقدم من طلاب القرآن يتورعون في نقلهم لكتاب الله، فلا يُقبلون على من كانت حوله شائبة، سواء كان عالي السند أم لا، فقد جاء في ترجمة محمد بن الحسين القلانسي[١] قول الإمام الذهبي: «قال ابن النجار في (تاريخه): سمعت أبا العباس أحمد بن البندنيجي يقول: سألت شيخنا أبا جعفر أحمد بن أحمد بن القاص: هل قرأت على أبي العز القلانسي؟ فقال: لما قدم بغداد، أردت أن أقرأ عليه، فطلب مني ذهبًا، فقلت له: والله إني قادر على ما طلبت مني، ولكن لا أعطيك على القرآن أجرًا، ولم أقرأ عليه».

وجاء في ترجمة محمد الأزدي[٢]، قول الإمام الذهبي: «قال الأبار: لم آخذ عنه لتسمحه في الإقراء والإسماع، سمح الله له. قلت: رأيت ما يدل على ذلك بخطه أن بعض القراء قرأ عليه في ليلة واحدة ختمة برواية نافع».

وجاء في ترجمة بهاء الدين اللخمي[٣]، قول الإمام الذهبي: «وأنا أتعجب من القراء كيف لم يزدحموا على الشيخ بهاء الدين، لأنه كان أعلى أهل زمانه إسنادًا في القراءات، فلعله كان المانع من جهته».

فهذه بعض الأدلة على تورع من تقدمنا في اختيارهم لمن ينقلون عنهم كتاب الله تعالى.

في حين أنهم كانوا يقبلون على المتقن المتورع أيًا كانت درجته في الأسانيد،

---

(١) محمد بن الحسين بن بندار أبو العز الواسطي القلانسي، المتوفى في شوال ٥٢١هـ. معرفة القراء الكبار ١/ ٤٧٥هـ، وغاية النهاية ٢/ ١٢٨.

(٢) محمد بن أحمد بن مسعود الأزدي الشاطبي، المعروف بابن صاحب الصلاة، المتوفى سنة ٦٢٥هـ. معرفة القراء الكبار ٢/ ٦١٣، غاية النهاية ٢/ ٨٨.

(٣) علي بن هبة الله بن سلامة بهاء الدين أبو الحسن اللخمي، المتوفى في ذي الحجة ٦٤٩هـ. معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٥١، وغاية النهاية ١/ ٥٨٣.

نحو ما تقدم للطيب بن إسماعيل البغدادي، وما جاء في ترجمة محمد النوالشي[١]، من قول الإمام الذهبي: «قال الأبار في (تاريخه): تصدر النوالشي للإقراء، وبعد صيته، لإتقانه وصلاحه، وأخذ الناس عنه».

وما جاء في ترجمة أحمد بن الحسن البغدادي[٢]: «وأقرأ القراءات مدة، روى عنه ابن الجوزي وغيره، وكان إمامًا مقرئًا مجودًا فقيرًا صالحًا متعففًا».

وقد وقفت على المئات من هذه الأمثلة المشرفة في أسلافنا، والتي بذكرها تدمى القلوب لما آلت إليه أحوالنا، نسأل الله العافية والسلامة.

- **أنواع التحمل في القرآن الكريم:**

هذا مبحث مهم جدًّا لتعلقه بكثير من جوانب البحث التي تحتاج إلى الرجوع إليه، والإحالة عليه.

قال السيوطي[٣]**، رحمة الله عليه**: «وأوجه التحمل عند أهل الحديث: السماع من لفظ الشيخ، والقراءة عليه، والسماع عليه بقراءة غيره، والمناولة، والإجازة، والمكاتبة، والوصية، والإعلام، والوجادة.

فأما غير الأولين فلا يأتي هنا، لما يعلم مما سنذكره.

وأما القراءة على الشيخ فهي المستعملة سلفا وخلفا.

وأما السماع من لفظ الشيخ: فيحتمل أن يقال به هنا، لأن الصحابة ﷺ إنما

(١) محمد بن علي بن أحمد أبو عبد الله التجيبي الغرناطي النوالشي، المتوفى بعد ٥٣٢هـ. معرفة القراء الكبار ١/ ٤٨٣، وغاية النهاية ٢/ ٢٠٠.

(٢) أحمد بن الحسن بن هبة الله أبو الفضل البغدادي، المتوفى سنة ٥٣٠هـ. معرفة القراء الكبار ١/ ٤٧٩.

(٣) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد جلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ. الكواكب السائرة ١/ ٢٢٧، أعلام الزركلي ٣/ ٣٠١.

أخذوا القرآن من فيه النبي ﷺ لكن لم يأخذ به أحد من القراء، والمنع فيه ظاهر، لأن المقصود هنا كيفية الأداء، وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء كهيئته، بخلاف الحديث فإن المقصود فيه المعنى أو اللفظ، لا بالهيئات المعتبرة في أداء القرآن.

وأما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الأداء كما سمعوه من النبي ﷺ لأنه نزل بلغتهم.

ومما يدل للقراءة على الشيخ عرض النبي ﷺ القرآن في رمضان كل عام.

ويُحكى أن شمس الدين ابن الجزري[1] لما قدم القاهرة، وازدحمت عليه الخلق، لم يتسع وقته لقراءة الجميع، فكان يقرأ عليهم الآية، ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة، فلم يكتف بقراءته»[2]. انتهى كلام السيوطي.

فكما نرى فإن الإمام السيوطي قصر التحمل في القرآن الكريم على القراءة على الشيخ، واستشهد لهذا بعرض النبي ﷺ على جبريل، كما استشهد بما حدث من الإمام ابن الجزري عند قدومه إلى القاهرة.

وهذا ما يقبله العقل وتستريح له النفس في نقل القرآن الكريم.

ولكن كثيرًا من المتقدمين والمتأخرين قد أخذ ببعض الأوجه الأخرى من أنواع التحمل في الحديث، مثل: السماع من الشيخ، والسماع عن الشيخ بقراءة غيره، والإجازة بأنواعها، وهذا على سبيل الرواية في قراءات القرآن الكريم، والقراءات هي القرآن كما هو معلوم، ومن الأمثلة على ذلك:

(١) الإمام محمد بن محمد بن محمد شمس الدين ابن الجزري، المتوفى في ربيع الآخر ٨٣٣هـ. غاية النهاية ٢/ ٢٤٧، الضوء اللامع ٩/ ٢٥٥، شذرات الذهب ٧/ ٢٠٤، هدية العارفين ٢/ ١٨٧.

(٢) الإتقان في علوم القرآن ٢/ ٦٣٣.

أولا: السماع من الشيخ:

قال الإمام ابن الجزري في ترجمة أبي إسحاق الإسكندري[(١)]: «روى القراءات لنا إجازة من كتاب الكامل، عن عمر بن غدير القواس عن الكندي، وسماعا من الشاطبية عن الخطيب أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزاري، بسماعه من السخاوي».

ثانيًا: السماع على الشيخ بقراءة غيره:

قال الإمام الذهبي[(٢)] **في ترجمة الأصبهاني**[(٣)]: «قال محمد بن عبد الرحيم: وصار جماعة من القراء إلى يونس بن عبد الأعلى[(٤)]، وأنا حاضر، فسألوه أن يقرئهم القرآن فامتنع، وقال: أحضروا مواسا[(٥)] ليقرأ، فاسمعوا قراءته علي، وهي لكم إجازة، فقرأ عليه القرآن كله في أيام كثيرة، وسمعت قراءته».

وقال الإمام ابن الجزري في ترجمة بهاء الدين العسقلاني[(٦)]: «فكنت أذهب

---

(١) إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن فلاح أبو إسحاق الإسكندري، المتوفى ٧٨٠هـ بدمشق. غاية النهاية ١/ ٥.

(٢) الإمام محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين أبو عبد الله الذهبي المتوفى في ذي القعدة ٧٤٨هـ. الوافي بالوفيات ٢/ ١٦٣، فوات الوفيات ٣/ ٣١٥، الدرر الكامنة ٣/ ٤٢٦، شذرات الذهب ٦/ ١٥٣.

(٣) محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب أبو بكر الأصبهاني، المتوفى سنة ٢٩٦هـ معرفة القراء الكبار ١/ ٢٣٢، غياة النهاية ٢/ ١٦٩.

(٤) يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة أبو موسى الصدفي المصري، مولده في ذي الحجة ١٧٠هـ، ووفاته في ربيع الآخر ٢٦٤هـ أخذ القراءات عن معلى بن دحية وورش، بأخذهما عن الإمام نافع. معرفة القراء الكبار ١/ ١٨٩، غاية النهاية ٢/ ٤٠٦.

(٥) مواس بن سهل أبو القاسم المعافري المصري. غاية النهاية ٢/ ٣١٦.

(٦) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن خليل بهاء الدين أبو محمد العسقلاني، المتوفى في جمادى الأولى سنة ٧٠٧هـ. غاية النهاية ١/ ٤٥١.

إليه مع الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي، فسمعت منه كثيرًا بقراءته، وقراءة صاحبه الهيثمي، وغيرهما، ولم يتفق لي قراءة الشاطبية عليه، ولا شيء من القراءات».

ثالثًا: الإجازة في بعض القرآن:

قال الإمام ابن الجزري في ترجمة ابن الجندي[١]: «وألف كتاب البستان في الثلاثة عشر، قرأت عليه به سوى قراءة الحسن إلى قوله تعالى في سورة النحل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ ﴾، فمرض وأجازني بذلك».

وربما يقصد أن أجازه بباقي القرآن، وهذا يؤخذ أيضًا من قوله: «وأجازني بذلك».

رابعًا: الإجازة في كل القرآن ببعض القرآن:

قال الإمام ابن الجزري في ترجمة ابن الطحان[٢]: «قرأت عليه نحو ربع القرآن لابن عامر والكسائي، ثم جمعت عليه الفاتحة وأوائل البقرة بالعشرة، واستأذنته في الإجازة، فتفضل وأجاز، ولم يكن له بذلك عادة».

وقال في ترجمة ناظر الجيوش[٣]: «وقرأت عليه جمعا من البقرة إلى قوله: (ختم الله) وأجازني وشهد في أجائزي».

---

(١) أبو بكر بن أيدغدي بن عبد الله سيف الدين المعروف بابن الجندي، المتوفى في شوال سنة ٧٦٩هـ. غاية النهاية ١/ ١٨٠.

(٢) أحمد بن إبراهيم بن داود بن محمد المعروف بابن الطحان، المتوفى في صفر ٧٨٢هـ. غاية النهاية ١/ ٣٣.

(٣) محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم محب الدين المعروف بناظر الجيوش، المتوفى في ذي الحجة ٧٧٨هـ. غاية النهاية ٢/ ٢٨٤.

وقال السخاوي[١] **في ترجمة العقبي**[٢]: «... وعلى ابن الجزري الفاتحة وإلى (المفلحون) بالعشر داخل الكعبة».

وقد أجاز الإمام ابن الجزري العقبي على هذا.

خامسًا: الإجازة مشافهة وبدون قراءة:

قال الإمام ابن الجزري في ترجمة أسعد اليزدي[٣]: «وقد وصل إليَّ الإسناد إليه مشافهة من الشيخ ظهير الدين عبد الله بن خضر بن مسعود، إجازة منه شافهني بها بمدينة يزد في شعبان سنة ثمان وثمانمائة».

سادسًا: الإجازة بالمراسلة وبدون قراءة:

قال الإمام ابن الجزري في ترجمة أبي العباس الحراني[٤]: «وسمع منه جماعة كثيرون، وكتب إلي بالإجازة من حلب مرات».

سابعًا: الرواية بالإجازة وبغيرها:

قال الإمام الذهبي في ترجمة ابن أبي الأصبغ[٥]: «وسمع حرف نافع من عبد الله

---

(١) محمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين السخاوي، المتوفى في شعبان ٩٠٢هـ بالمدينة المنورة. الضوء اللامع ١/ ٢-٨/ ٢، البدر الطالع ٢/ ١٨٤، الكواكب السائرة ١/ ٥٣، شذرات الذهب ٨/ ١٥.

(٢) رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة زين الدين العقبي، المتوفى في رجب ٥٢هـ. الضوء اللامع ٣/ ٢٢٦.

(٣) أسعد بن الحسين بن سعد بن علي القاضي أبو ذر اليزدي، المتوفى بعد ٥٨٠هـ. غاية النهاية ١/ ١٥٩.

(٤) أحمد بن عبد العزيز بن يوسف أبو العباس الحراني المتوفى في ربيع آخر ٧٨٨هـ. غاية النهاية ١/ ٦٩.

(٥) محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير أبو بكر المعروف بابن أبي الإصبغ، المتوفى في شوال ٣٣٩هـ. معرفة القراء الكبار ١/ ٣٠١.

بن عيسى المدني، عن قالون، وسمع من محمد بن سليمان المنقري وغيره، وكان بصيرًا بمذهب مالك. روى القراءة عنه أحمد بن عمر بن محفوظ الجيزي، ومنير بن أحمد الخشاب، وأبو محمد بن النحاس، وأبو عبد الله بن مفرج الأندلسي».

وقال الإمام ابن الجزري في ترجمة الجيزي(١): «روى القراءة عنه أبو عمرو الحافظ»(٢).

وقال السخاوي في ترجمة العقبي(٣): «وكذا أخذ القراءات عن الشمس الشطنوفي(٤)، ويرويها بالإجازة عن: التنوخي(٥) والسكاكيني»(٦).

فهذه بعض الأمثلة من أنواع تحمل قراءات القرآن الكريم عند المتقدمين، وغيرها كثير.

بل وردت الرواية في القراءات لمن كان دون سن التحمل، ومن الأمثلة على هذا:

أ- ما قاله الإمام ابن الجزري في ترجمة أبي العباس الكفري الدمشقي(٧):

---

(١) أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن محفوظ أبو عبد الله الجيزي، المتوفى ٣٩٩هـ. غاية النهاية ١/ ١٢٦.

(٢) الإمام الحجة عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني، المتوفى في شوال ٤٤٤هـ. معرفة القراء الكبار ١/ ٤٠٦، غاية النهاية ١/ ٥٠٣.

(٣) الضوء اللامع ٣/ ٢٢٦.

(٤) محمد بن إبراهيم بن عبد الله شمس الدين أبو أحمد الشطنوفي المنوفي، المتوفى في صفر ٨٥٣هـ. الضوء اللامع ٦/ ٢٥٦، شذرات الذهب ٧/ ١٩٨.

(٥) إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد برهان الدين أبو إسحاق التنوخي، المتوفى في جمادى الآخرة ٨٠٠هـ. غاية النهاية ١/ ٨، الدرر الكامنة ١/ ١١، شذرات الذهب ٦/ ٣٦٣.

(٦) محمد بن عبد القادر بن عمر نجم الدين المعروف بالسكاكيني، المتوفى في ربيع الآخر ٨٣٨هـ. الضوء اللامع ٨/ ٦٧، شذرات الذهب ٧/ ٢٢٨، هدية العارفين ٢/ ١٨٩.

(٧) أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة شرف الدين أبو العباس الكفري الدمشقي،=

«وروى لنا القراءات إجازة عن أحمد بن هبة الله بن عساكر»[١].

فإذا كان مولد أبي العباس الدمشقي سنة ٦٩١هـ، ووفاة ابن عساكر سنة ٦٩٩هـ، فهذا يعني أنه أجازه وعمره ثماني سنوات.

ب- **قال الإمام ابن الجزري في ترجمة الخشوعي**[٢]: «روى القراءات بالإجازة عن أبي القاسم ابن الفحام»[٣].

فإذا كان مولد الخشوعي سنة ٥١٠هـ، ووفاة ابن الفحام سنة ٥١٦هـ، فإنه أجيز وعمره ست سنوات.

ج- **قال الإمام ابن الجزري في ترجمة ابن عساكر الدمشقي**[٤]: «حدث بحروف العشرة واختيار أبي حاتم[٥] من كتاب الغاية لابن مهران[٦] إجازة عن

=مولده في ٦٩١هـ، ووفاته في صفر ٧٧٦هـ. غاية النهاية ١/ ٤٨، وانظر الدرر الكامنة ١/ ١٣٣، وشذرات الذهب ٦/ ٢٣٩، وذيل التذكرة ١٦٢.

(١) أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد شرف الدين ابن عساكر الدمشقي، مولده في ربيع الآخر ٦١٤هـ، ووفاته في جمادى الأولى ٦٩٩هـ. غاية النهاية ١/ ١٤٦، وانظر تاريخ الإسلام ٥٢/ ٣٨٩، والمعجم الكبير ١/ ١٠٧، والبداية والنهاية ١٤/ ١٥.

(٢) بركات بن إبراهيم بن طاهر أبو طاهر الخشوعي الدمشقي، مولده في صفر ٥١٠هـ، ووفاته في صفر ٥٩٨هـ. غاية النهاية ١/ ١٧٦، وانظر سير الأعلام ٢١/ ٣٥٥، وفيات الأعيان ١/ ٢٦٩، البداية والنهاية ١٢/ ٤٠.

(٣) عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف أبو القاسم ابن الفحام الإسكندري، المتوفى في ذي القعدة ٥١٦هـ. معرفة القراء الكبار ١/ ٤٧٢، وغاية النهاية ١/ ٣٧٤.

(٤) تقدم منذ قليل، وهذا الكلام لابن الجزري في غاية النهاية ١/ ١٤٦-١٤٧، والنشر ١/ ٨٩.

(٥) سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد أبو حاتم السجستاني النحوي البصري، توفي ٢٥٠هـ، وقيل ٢٥٥هـ. قال ابن الجزري: «وله تصانيف كثيرة، وأحسبه أول من صنف في القراءات». معرفة القراء الكبار ١/ ٢١٩، غاية النهاية ١/ ٢٣٠.

(٦) (الغاية في القراءات العشر) للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني،=

المؤيد بن محمد بن علي الطوسي[١]، وزينب ابنة عبد الرحمن بن الحسن الشعرية[٢]، بسماعهما من زاهر بن طاهر الشحامي[٣]، رواها عنه الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي قراءة، وشيخانا: عمر بن الحسن بن مزيد المراغي[٤]، ومحمد بن عبد الله الصوفي[٥] إجازة».

فإذا كانت وفاة الطوسي سنة ٦١٧هـ، ووفاة زينب سنة ٦١٥هـ، فعلى هذا يكون ابن عساكر قد أجيز من الطوسي وهو ابن ثلاث سنوات، ومن زينب وهو ابن سنة واحدة، إذ إن مولده كان سنة ٦١٤هـ.

=المتوفى في شوال ٣٨١هـ. معرفة القراء الكبار ١/ ٣٤٧، غاية النهاية ١/ ٤٩، سير الأعلام ١٦/ ٤٠٦.

(١) المؤيد بن محمد بن علي بن الحسن أبو الحسن الطوسي، مولده ٥٢٤هـ ووفاته في شوال ٦١٧هـ. غاية النهاية ٢/ ٣٢٥، وانظر: وفيات الأعيان ٥/ ٣٤٥، سير الأعلام ٢٢/ ١٠٤، تاريخ الإسلام ٤٤/ ٣٨٣.

(٢) زينب بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد أم المؤيد الشعرية الحرة النيسابورية، مولدها في ٥٢٤هـ ووفاتها في جمادى الآخرة ٦١٥هـ. لم يترجم لها ابن الجزري في الغاية، ولكن ذكرها في ترجمة ابن عساكر ١/ ١٤٦، وفي ترجمة زاهر بن طاهر ١/ ٢٨٨، كما ذكرها في النشر ١/ ٨٩ في أسانيده، وانظر ترجمتها في وفيات الأعيان ٢/ ٣٤٤، سير الأعلام ٢٢/ ٨٥، وتاريخ الإسلام ٤٤/ ٢٣٩.

(٣) زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد أبو القاسم الشحامي، مولده في ذي القعدة ٤٤٦هـ، ووفاته في ربيع الآخر ٥٣٣هـ. غاية النهاية ١/ ٢٨٨، وانظر سير الأعلام ٢٠/ ٩، تاريخ الإسلام ٣٦/ ٣١٦، الوافي بالوفيات ١٤/ ١٦٧.

(٤) عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة أبو حفص المراغي ثم الدمشقي المعروف بابن أميلة، مولده في رجب ٦٧٩هـ، ووفاته في ربيع الآخر ٧٧٨هـ. غاية النهاية ١/ ١٤٧، ٥٩٠، ٢/ ٤٠٦، وانظر الدرر الكامنة ٣/ ٢٣٥هـ، وشذرات الذهب ٦/ ٢٥٨.

(٥) محمد بن عبد الله شمس الدين أبو عبد الله الهندي الصفوي الدمشقي، مولده في صفر ٦٩٤هـ، ووفاته في المحرم ٧٦٦هـ. غاية النهاية ٢/ ١٩١، الدرر الكامنة ٤/ ١٠٩.

د- **قال الإمام الذهبي في ترجمة ابن بقي**[(١)]: «وهو آخر من حدث في الدنيا عن شريح»[(٢)].

وقال الإمام ابن الجزري في ترجمة شريح: «وآخر من روى عنه بالإجازة في الدنيا أبو القاسم ابن بقي الذي توفي سنة خمس وعشرين وستمائة»[(٣)].

فإذا كانت وفاة شريح سنة ٥٣٩هـ، ومولد ابن بقي سنة ٥٣٧هـ، فعلى هذا يكون قد أخذ ابن بقي عن شريح وهو ابن سنتين.

وتوجد أمثلة كثيرة على هذا النوع، وغالبهم من رجال النشر في أسانيد الإمام ابن الجزري.

وقد حصرت للإمام ابن الجزري تسعة وثلاثين شيخا في (الحلقات المضيئات) لم يقرأ القرآن الكريم كاملا إلا على سبعة منهم، سواء بقراءة أو أكثر، وأخْذه عن الباقين كان رواية على بعض أنواع التحمل التي سبق ذكرها.

وقد أخذ بهذا المنهج في تحمل القرآن الكريم بعض المتأخرين، ففي ثبت

---

(١) أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد أبو القاسم ابن بقي قاضي الجماعة الأموي، مولده في ٥٣٧هـ، ووفاته في رمضان ٦٢٥هـ. جاءت هذه العبارة في ترجمته في تاريخ الإسلام ٤٥/ ٢٢٠، وانظر ترجمته في سير الأعلام ٢٢/ ٢٧٤، والعبر ٣/ ١٩٦، والوافي بالوفيات ٨/ ٢٧٥.

(٢) شريح بن محمد بن شريح بن أحمد أبو الحسن الإشبيلي، مولده في ربيع الأول ٤٥١هـ، ووفاته في جمادى الأولى ٥٣٩هـ. معرفة القراء الكبار ١/ ٤٩٠، غاية النهاية ١/ ٣٢٤، تاريخ الإسلام ٣٦/ ٥٠٠، سير الأعلام ٢٠/ ١٤٢.

(٣) ذكر ابن الجزري هذه المعلومة في ترجمة شريح المتقدم، في الغاية ١/ ٣٢٥، ولم يفرد ترجمة لأبي القاسم ابن بقي، كما أنه ذكر ابن بقي في النشر ١/ ٦٨، في سنده المؤدي إلى كتاب (الكافي) لأبي عبد الله محمد بن شريح، المتوفى ٤٧٦هـ، وهو والد شريح المتقدم.

الشيخ محمد خوقير المكي[1]، أثناء الحديث عن شيوخ الشيخ عبد الرحمن الحفيد[2]، قال خوقير: «وأما الشيخ إبراهيم العبيدي فهو شيخ القراء بمصر، وقد قرأ عليه أول القرآن، كما قرأ أيضًا على الشيخ أحمد سلمونة، وقد أورد أصحاب الأثبات سند قراءة القرآن، أي برواياته وطرقه ووجوهه سماعا وعرضا وإجازة ومناولة بنوعيها على مذهب من يسوي بينه وبين الحديث، كما جرى العمل عليه بين السلف والخلف».

وعلى هذا فمن العلماء من يرى جواز نقل القرآن الكريم على صور التحمل في الحديث الشريف، وهذه الطرق هي التي في الغالب تؤدي إلى علو أسانيد

---

(١) أبو بكر بن أحمد بن حسين بن محمد العلوي المكي، مولده في رجب ١٣٢٠هـ، ووفاته في ذي القعدة ١٣٧٤هـ. وهو صاحب كتاب (الدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير) ذكر فيه تراجم شيوخه وأسانيدهم، وهذا الكتاب مطبوع في مجلد كبير، انظر صفحات: ٦، ٣٢، ٤٦، ٥٩، ١٦٩، ١٩٦، وانظر أعلام الزركلي ٢/ ٦٢.

(٢) عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي الحنبلي، مولده ١١٩٣هـ، ووفاته في ذي القعدة ١٢٨٥هـ. ذكر هو بنفسه في مؤلفاته أنه أخذ بعض القرآن على الشيخ العبيدي فقال: «وممن وجدت بمصر الشيخ إبراهيم العبيدي المقرئ، شيخ مصر في القراءات، يقرأ العشر، وقرأت عليه أول القرآن، وله روايات وأسانيد متصلة إلى القراء السبعة وغيرهم».

كما أنه ذكر أنه أخذ عن الشيخ سلمونة فقال: «وأما الشيخ أحمد سلمونة فلي به اختصاص كثير، وهو رجل حسن الخلق متواضع، له اليد الطولى في القراءات والإفادات، قرأت عليه كثيرًا من الشاطبية وشرح الجزرية لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وقرأت عليه كثيرًا من القرآن، وأجاد وأفاد، وهو مالكي المذهب». انظر مشاهير علماء نجد ٥٨، مجموعة الرسائل النجدية ٢/ ٢٣، عقد الدرر ٥٤، الدرر السنية ٦٠، روض الناظرين ١/ ٢٠١، فتح المجيد ١/ ٣٣، عنوان المجد ٢/ ٢٧، وانظر هدية العارفين ١/ ٥٥٨، وإيضاح المكنون ٢/ ١٧٢، وأعلام الزركلي ٣/ ٣٠٤.

القرآن، لأن التحمل على هذه الطرق لا يحتاج إلى جهد، ولا إلى وقت، ولا إلى تحديد سن إدراك، كما تقدم، بخلاف ما إذا كان التحمل بالعرض على الشيخ.

ومن الأدلة على أن العلو في أسانيد القرآن يأتي من طرق الرواية ما ذكره الإمام الداني في كتابه (التيسير)[١] من أسانيده إلى بعض الرواة. فقد قال في سنده إلى رواية قالون[٢]: «فأما رواية قالون عنه، فحدثنا بها أحمد بن عمر بن محمد الجيزي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن منير قال: حدثنا عبد الله بن عيسى المدني[٣] قال: حدثنا قالون عن نافع[٤].

وقرأت بها القرآن كله على شيخي أبي الفتح فارس بن أحمد بن موسى بن عمران المقرئ الضرير[٥]، وقال لي: قرأت بها على أبي الحسن عبد الباقي بن الحسن المقرئ[٦] وقال: قرأت بها على إبراهيم بن عمر المقرئ[٧] وقال:

(١) الإمام الداني تقدم ذكره في الحاشية، ومن مؤلفاته (التيسير) في القراءات السبع، وهو الذي نظم عليه الإمام الشاطبي قصيدته المشهورة في القراءات السبع. انظر: التيسير ٢١.

(٢) عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى أبو موسى المعروف بقالون، مولده ١٢٠هـ، ووفاته ٢٢٠هـ، وهو الراوي الأول عن الإمام نافع. معرفة القراء الكبار ١/ ١٥٥، غاية النهاية ١/ ٦١٥.

(٣) عبد الله بن عيسى بن عبد الله أبو موسى المدني المعروف بطيارة نزيل مصر، مولده في ١٩٥هـ، ووفاته في صفر ٢٨٧هـ. تاريخ الإسلام ٢١/ ٢٠٤، غاية النهاية ١/ ٤٤٠.

(٤) الإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم المدني، وفاته ١٦٩هـ. معرفة القراء الكبار ١/ ١٠٧، غاية النهاية ٢/ ٣٣٠.

(٥) فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي الضرير نزيل مصر، مولده ٣٣٣هـ، ووفاته ٤٠١ - ٤٠٢هـ بمصر. معرفة القراء الكبار ١/ ٣٧٩، غاية النهاية ٢/ ٥.

(٦) عبد الباقي بن الحسن بن أحمد بن محمد أبو الحسن السقا الدمشقي نزيل مصر، توفي ٣٨٠هـ بمصر. معرفة القراء الكبار ١/ ٣٥٧، غاية النهاية ١/ ٣٥٦.

(٧) إبراهيم بن عمر بن عبد الرحمن أبو إسحاق البغدادي. غاية النهاية ١/ ٢١.

قرأت بها على أبي الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان[١] وقال: قرأت على أبي بكر أحمد بن محمد بن الأشعث[٢] وقال: قرأت على أبي نشيط محمد بن هارون[٣] وقال: قرأت على قالون وقال: قرأت على نافع».

فكما نرى أن بين الإمام الداني وقالون ثلاثة رجال على طريق التحمل بالرواية، وستة رجال على طريق الدراية، أي العرض على الشيخ. وعلى هذا الحال كثير من العلو الذي لم تحقق طرقُهُ تحقيقًا دقيقًا.

والحق أن طرق الرواية في القرآن وإن كانت ثبتت عن كثير من أئمة السلف والخلف، إلا أنها دفعت الكثير من القراء -بقصد أو بغير قصد- إلى التحريف والتبديل والتدليس.

فهو قصد نبيل من أئمة الأمة في اتساع دوائر أسانيد القرآن الكريم، كما هي في الحديث الشريف، ولكنها فُهمت فهما خاطئا، واستُغلت استغلالا سيئا من البعض.

فالرجوع إلى ما قاله الإمام السيوطي، وهو القصر على العرض على الشيخ من أنواع التحمل؛ هو الأولى بالقبول، والأحق بالأخذ.

ولهذا القول شاهد من كلام المتقدمين، فقد قال الإمام مكي بن أبي طالب[٤]:

---

(١) أحمد بن عثمان بن محمد بن جعفر بن بويان أبو الحسن الخرساني البغدادي، مولده ٢٦٠هـ، ووفاته ٣٤٤هـ. معرفة القراء الكبار ١/ ٢٩٢، غاية النهاية ١/ ٧٩.

(٢) أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث أبو بكر العنزي القاضي البغدادي، توفي قبل ٣٠٠هـ. معرفة القراء الكبار ١/ ٢٣٧، غاية النهاية ١/ ١٣٣.

(٣) محمد بن هارون بن إبراهيم أبو جعفر المروزي البغدادي المعروف بأبي نشيط، توفي في شوال ٢٥٨هـ. معرفة القراء الكبار ١/ ٢٢٢، غاية النهاية ٢/ ٢٧٢.

(٤) تقدم الإمام مكي في الحاشية، وهذا الكلام في كتابه (الرعاية) ٨٩/ ٩٠.

«وقد وصف من تقدمنا من علماء المقرئين القراء فقال: القراء يتفاضلون في علم التجويد، فمنهم من يعلمه رواية وقياسا وتمييزا، فذلك الحاذق الفطن. ومنهم من يعرفه سماعا وتقليدا، فذلك الوهن الضعيف، لا يلبث أن يشك ويدخله التحريف والتصحيف، إذ لم يَبْن على أصل، ولا نقل عن فهم.

قال: فنقل القرآن فطنة ودراية أحسن منه سماعا ورواية.

قال: فالرواية لها نقلها، والدراية لها ضبطها وعلمها.

قال: فإذا اجتمع للمقرئ النقل والفطنة والدراية وجبت له الإمامة، وصحت عليه القراءة، إن كان له مع ذلك ديانة». انتهى.

وأهم ما يؤخذ من كلام الإمام مكي مما نحن بصدده:

أولا: أن نقل القرآن الكريم على سبيل الرواية مسألة قديمة جدا، لأن الإمام مكي توفي سنة ٤٣٧هـ وكلامه نقل عمن تقدمه.

ثانيًا: أن الإمام مكي ومن تقدمه ممن نقل عنهم، قدموا الدراية على الرواية، واعتبروها الأوجب لصحة الضبط والأداء.

ثالثًا: أن من يؤخذ منه ويُنقل عنه الحاذق الفطن المعتَمِد في نقله على الأداء والدراية، صاحب الدين الورع، وليس الضعيف الوهن الذي لا قوة في علمه، ولا أصل لنقله.

وخلاصة الأمر في تحمل القرآن الكريم هي:

أولا: من العلماء من يرى الاختصار على العرض على الشيخ فقط من أنواع التحمل، وهذا المسمى بنقل القرآن دراية وأداء.

ثانيًا: من العلماء من أضاف السماع من الشيخ بجانب العرض عليه.



ثالثًا: من العلماء من أخذ برواية القرآن الكريم على بعض أنواع التحمل الأخرى، وهذه صوره:

١ - السماع من الشيخ.

٢ - السماع ممن يقرأ على الشيخ.

٣ - الإجازة في بعض القرآن.

٤ - الإجازة في جميع القرآن بقراءة بعض القرآن.

٥ - الإجازة مشافهة وبدون قراءة.

٦ - الإجازة مراسلة وبدون قراءة.

٧ - الرواية بغير إجازة.

٨ - الإجازة في دون سن الإدراك.

٩ - الإجازة في القراءات من غير المقرئ للمقرئ.

١٠ - الإجازة في القراءات من المقرئ لغير المقرئ.

١١ - الإجازة في القراءات من غير المقرئ لغير المقرئ.

رابعا: من العلماء من يرى الأخذ بجميع أنواع التحمل في نقل القرآن الكريم.

فهذه لمحات مختصرة في تحمل القرآن الكريم عند المتقدمين والمتأخرين، والله أعلم.

فائدتان مهمتان قبل الدخول في موضوع الدراسة:

الفائدة الأولى: ينزعج البعض من مثل هذه البحوث العلمية، ويرى عدم جواز التجريح، ووصف البعض بالتدليس وما شابه ذلك.

والرد على هذا باختصار شديد في ثلاث نقاط:

الأولى: أنصح من يرى هذا أن يرجع إلى كتب الجرح والتعديل عند المتقدمين، وينظر ما كتب فيها.

الثانية: أنه إن لم يوجد تحقيق وتدقيق وتنقيح للأسانيد عبر القرون لفسدت خصيصة الإسناد التي هي من خصائص أمة النبي محمد ﷺ.

الثالثة: أن من كبار علماء الأمة من المتقدمين من القراء والمحدثين من وُصف بالتدليس.

فمن القراء على سبيل المثال: يوسف بن علي أبو القاسم الهذلي، وعيسى بن عبد العزيز أبو القاسم الشريشي، وسبق الكلام عنهما في كتاب «فتنة الأسانيد والإجازات القرآنية»[١].

وأيضا الإمام الحجة أبو بكر بن مجاهد[٢]، صاحب كتاب «السبعة»، وصفه الإمام ابن الجزري بالتدليس، فقال في ترجمة أبي بكر الرملي المعروف بالداجوني الكبير[٣]: «وقد دلس ابن مجاهد اسمه في كتابه فقال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الرملي المقرئ، قال حدثنا عبد الرزاق.

---

(١) ارجع إلى الصفحات من ٤١ إلى ٥٤ من كتاب (فتنة الأسانيد والإجازات القرآنية) للمؤلف.

(٢) أحمد بن موسى بن العباس أبو بكر بن مجاهد البغدادي، مولده في ربيع الآخر ٢٤٥هـ، ووفاته في شعبان ٣٢٤هـ، من مؤلفاته كتاب (السبعة) جمع فيه قراءات الأئمة السبعة بداية من الإمام نافع إلى الكسائي. معرفة القراء الكبار ١/ ٢٦٩، غاية النهاية ١/ ١٣٩.

(٣) محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان أبو بكر الرملي الداجوني الكبير، وفاته ٣٢٤هـ. غاية النهاية ٢/ ٧٧، وانظر معرفة القراء الكبار ١/ ٢٦٨، تاريخ الإسلام ٢٤/ ١٦٠.

فمحمد بن عبد الله هذا، هو الداجوني.

وقال في مكان آخر: حدثنا محمد بن أحمد المقرئ، قال حدثنا عبد الرزاق ابن الحسن.

والمقرئ هذا هو الداجوني».

ويلاحظ أن الداجوني من أقران ابن مجاهد، ولعل هذا هو سبب التدليس، والله أعلم.

ومن المحدثين على سبيل المثال أيضا: الإمام المشهور سفيان بن عيينة أبو محمد الهلالي[(١)]، فعلى جلال قدره ورفعة منزلته، كان ممن وصفوا بالتدليس[(٢)].

والتدليس أنواع كما هو معلوم عند أئمة الحديث، ودوافعه متعددة، وتختلف هذه الدوافع بين المتقدمين والمتأخرين.

قال ابن دقيق العيد[(٣)]: «وأكثر مقصود المتأخرين في التدليس طلب العلو، أو إيهام كثرة المشايخ، كما إذا روى عن شخص باسمه المشهور، ثم نسبه مرة أخرى إلى جد له أعلى، ثم ذكره مرة أخرى بكنيته، ثم نسبه مرة أخرى إلى

---

(١) سفيان بن عيينة بن ميمون أبو محمد الهلالي الكوفي ثم المكي، مولده في شعبان ١٠٧هـ، ووفاته في جمادى الأولى ١٩٨هـ إمام محدث مشهور، ترجم له ابن الجزري في غاية النهاية، وذكر أنه عرض القرآن على حميد بن قيس الأعرج، والإمام عبد الله بن كثير المكيين. غاية النهاية ١/ ٣٠٨، وانظر طبقات ابن سعد ١/ ٤٩٧، وطبقات خليفة ٢٨٤، وتاريخ بغداد ٩/ ١٧٤، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٩١، وسير الأعلام ٨/ ٤٥٤.

(٢) انظر التدليس والمدلسون ص٦.

(٣) محمد بن علي بن وهب بن مطيع تقي الدين القاضي أبو الفتح المصري المعروف بابن دقيق العيد، مولده ٦٢٥هـ، ووفاته ٧٠٢هـ. فوات الوفيات ٢/ ٢٤٤، الدرر الكامنة ٤/ ٩١، أعلام الزركلي ٦/ ٢٨٣.

موضع لا تشتهر نسبته إليه، أو ذكر لفظا مشتركا ينطلق في مشهور على غير الموضع الذي أراده»(١).

وعلى ما تقدم فلا نستعظم التدليس في الأسانيد على أيٍّ مَن كان إذا وُجدت الدلائل والقرائن التي تشير إلى هذا، وبالله التوفيق.

الفائدة الثانية: تستند هذه الدراسة في معظم تحقيقاتها إلى تواريخ مواليد ووفيات غالب شخصياتها، وبخاصة ما جاء في الباب الأول منها، وقد اعتمدت في هذه البيانات على جهة رسمية حكومية، وهي دار المحفوظات العمومية، التي تيسر لي البحث فيها.

ودار المحفوظات هي المنوط بها حفظ سجلات المواليد والوفيات على مستوى جميع محافظات مصر.

وهذه السجلات هي المجمعة من الوحدات الصحية الموجودة في المدن والقرى والنجوع والكفور في ربوع القطر المصري، والوحدات الصحية هي الجهة المعنية بتسجيل حالات المواليد والوفيات قديما وحديثا، ومن خلالها ترفع هذه البيانات إلى مصلحة الأحوال المدنية، ثم تنقل هذه السجلات بعد امتلائها إلى دار المحفوظات العمومية، وبعض المحافظات تأخذ منها نسخة وتحفظها في الوحدات المحلية التابعة للمحافظة.

وأهم ما يشار إليه في هذا الصدد ألخصه في الآتي:

أولًا: أن بداية التسجيل للمواليد والوفيات رسميا بمصر يختلف من محافظة إلى أخرى، ففي بعضها كانت البداية في حدود ١٢٤٠هـ - ١٨٢٥م، وفي بعضها بعد ذلك، وعلى سبيل المثال، كانت بداية التسجيل في مركز دسوق في ١٢٦٤هـ

(١) انظر التدليس والمدلسون صـ٦.



- ١٨٤٥م، وكان أول سجل لهذا المركز يحمل رقم ٤٨٤٩/ ٤٦١/ ١٠، مواليد ووفيات دسوق، وكانت دسوق قديما تتبع محافظة الغربية، حيث إنه لم تنشأ حينها محافظة كفر الشيخ التي نشأت بعد ثورة ١٩٥٢م.

ثانيًا: أن السجلات الموجودة لدى دار المحفوظات تشتمل على بيانات ووقائع ما قبل سنة ١٩٦٢م – ١٣٨١هـ لذا نجد أن الشهادات التي تصدر عن دار المحفوظات مكتوب عليها: (للواقعات المقيدة قبل أول يناير ١٩٦٢)، والجهة المعنية فيما بعد ذلك هي مصلحة الأحوال المدنية، وجميع ما لدى مصلحة الأحوال المدنية فيما قبل ذلك فمصدره دار المحفوظات، ودار المحفوظات العمومية تتبع بدورها مصلحة الضرائب العقارية، ومصلحة الضرائب تتبع وزارة المالية، وهذا أمر مستغرب لدى الكثيرين، أما مصلحة الأحوال المدنية فهي تتبع وزارة الداخلية.

ثالثًا: أن بعض السجلات يختلف عن بعض من حيث الخانات المشتملة على البيانات، فمنها ما يوجد فيه اسم الأم، ومنها ما لا يوجد، ومنها ما توجد فيه صنعة الأب، ومنها ما لا توجد، ومنها ما يكون المبلغ عن الحالة واحدًا فقط، سواء كانت مولدًا أم وفاة، ومنها ما يكون اثنين، كما أن بعض السجلات تشمل المواليد والوفيات معا، ومنها ما ينفرد بالمواليد وما ينفرد بالوفيات.

رابعًا: أن تواريخ الوفيات مؤكدة؛ فلا تقديم فيها ولا تأخير، وهي محددة في السجلات بالساعة واليوم والشهر والسنة بناء على تقرير طبيب الوحدة الصحية، أو من ينوبه، وهو تاريخ يخرج بناء عليه تصريح الدفن.

خامسًا: لا يوجد في سجلات الوفيات بيان يحدد تاريخ ميلاد المتوفى، فلا يوجد إلا ما يفيد السن عند الوفاة إجمالا، دون ذكر لتاريخ المولد، كما سيأتي.

وغالب شخصيات هذا البحث لم أقف لهم على تواريخ مواليد محددة.

وعلى هذا فتحديد السن عند الوفاة يحتمل أمرين: أن يكون حقيقيا، وأن يكون تقديريا، ولعل الغالب منهم يكون تقديريا لسبب هام وهو: عزوف الكثيرين عن تسجيل مواليد أبنائهم وبخاصة الفقراء، لعدم دفع البدلية عن الخدمة العسكرية، وهربا من السخرة، لذا كان يتم القبض على الكثيرين ويتم تسنينهم، وسيأتي مثال على هذا وهو الشيخ أحمد محمد عبد العظيم، شقيق الشيخ عبد الله عبد العظيم.

لذا نجد أنه لا مقارنة بين أعداد المواليد والوفيات في السجلات القديمة.

وعلى هذا فالذين لم أقف لهم على مواليد محددة، أقوم بطرح عدد سنوات عمره عند الوفاة من تاريخ وفاته، مثال: شخص توفي سنة ١٩٧٠م عن سبعين سنة، يكون مولده سنة ١٩٠٠م وهكذا، وهذا هو المعتمد في مصلحة الأحوال المدنية.

سادسًا: يُقدَّم التاريخ الهجري على التاريخ الميلادي في بعض السجلات، وفي بعضها العكس، وفي بعض جاء التاريخ الميلادي فقط.

فما وجدته مقدما على الآخر قدمته، وقمت بتحويل الميلادي إلى هجري رغبة في ذكر التاريخين.

سابعًا: أن المهنة المدونة للقراء والمقرئين في السجلات هي (فقي) أو (فقيه) أو (شيخ)، ولم أقف إلا على واحد فقط ذكرت مهنته (مقرئ) وهو الشيخ محمد عبد العزيز كحيل، كما سيأتي.

والمهنة تظهر في شهادات الوفاة المستخرجة من دار المحفوظات، ولا تظهر في الشهادات المستخرجة من مصلحة الأحوال المدنية لأنه لا توجد فيها خانة لمهنة المتوفى.

ثامنًا: أن البحث في دار المحفوظات يكون يدويا، ومن خلال السجلات الأصلية، فلا برمجة ولا تصوير لهذه السجلات، لذا يكون الباحث عرضة للأمراض، لما يعتري هذه السجلات المخزونة منذ فترات طويلة، وكان لي نصيب من هذا، والحمد لله على كل حال.

ومع هذه المشقة فإن المعلومات الموجودة في دار المحفوظات لا توجد في غيرها، نحو: الاطلاع على مهنة الأب في المواليد، ومهنة المتوفى في الوفيات، وكذلك مهنة والده، والاطلاع أيضًا على اسم المبلغ بحالة الميلاد أو الوفاة، ورؤية توقيعه أو خاتمه، وتحديد سنه عند البلاغ، وغير هذا من الأشياء التي لم تتوفر لدى مصلحة الأحوال المدنية.

فهذه إشارة سريعة للتعرف على الجهة التي اعتمدت عليها في الحصول على بيانات وتواريخ المصريين من شيوخ وشخصيات هذه الدراسة، وبالله التوفيق.

تاسعًا: من التعليمات المشددة في دار المحفوظات عدم تصوير أي موضع من السجلات، فلا يجوز للباحث سوى الاطلاع والإحالة فقط.

وكذلك لا يجوز الحصول على مستند رسمي (شهادة ميلاد، أو شهادة وفاة) إلا من خلال أحد الأقارب العصبة للشخص، ولذا كنت بعد الحصول على بيانات الشخص أبحث عن بعض أحفاده لاستخراج هذا المستند، فبعض من توصلت إليهم كان متعاونا، وآخرون تعللوا بالأعذار، وهذه هي تعليمات دار المحفوظات ومصلحة الأحوال المدنية على السواء، وبالله التوفيق.

❋ ❋ ❋

الباب الأول

في تحقيق طريق علي الحداد

الفصل الأول

التعرف على درجة طريق الحدادي بين طرق أسانيد القرآن الكريم

إن أهل هذا التخصص والدراية بالأسانيد يصفون من يرتفع درجة واحدة في السند عن أقرانه، بملحق الأبناء بالآباء، ويصفون من يرتفع درجتين، بملحق الأحفاد بالأجداد، وهذا الطريق -أعني طريق علي الحدادي- يمكن أن يقال عنه: ملحق أحفاد أحفاد الأحفاد بالأجداد!، فقد عصف هذا الطريق بباقي طرق أسانيد القراءات عصفا.

ولنا أن نتخيل أن الشيوخ الذين يتصدرون للإقراء الآن بهذا السند يستوون بمن كان يقرئ منذ حوالي مائة وخمسين سنة.

ويتضح هذا من المثال الآتي:

فقد أخذ الشيوخ المعاصرون الذين يُقرِئون الآن على هذا السند، عن ١- الفاضلي أبي ليلة، عن ٢- عبد الله عبد العظيم، عن ٣- علي الحدادي، عن إبراهيم العبيدي. فيظهر أن بينهم وبين العبيدي ثلاث درجات فقط من طريق الحدادي.

وبهذا نلحظ أن الذين يُقرئون الآن قد استووا في الدرجة مع العالم الجليل، حسن محمد بدير الجريسي الكبير[1]، حيث إن الجريسي الكبير أخذ عن:

---

(١) مولده في ١٢٣٣هـ، ووفاته ١٣١٠هـ، ولأول مرة تظهر له تواريخ.

١- محمد أحمد المتولي[(١)]، عن ٢- أحمد الدري التهامي، عن ٣- أحمد محمد سلمونه، عن العبيدي. فيظهر أن بين الجريسي والعبيدي ثلاث درجات من طريق سلمونة.

وقد ثبت أن الجريسي كان يقرئ قبل عام ١٢٨٠هـ، فقد جاء في ترجمة الشيخ حبيب الرحمن بن السيد إمداد الهندي[(٢)]:

«... ثم إنه أتى إلى مصر، وقرأ جملة من العلوم، لا سيما القراءات السبع، على الشيخ حسن الجريسي المصري الأزهري، عن شيخه محمد المتولي، وغيرهم.

ثم حج وجاور بمكة مدة فقرأ على شيخ الإسلام بمكة السيد أحمد زيني دحلان[(٣)] فأجازه في سنة ١٢٨٠هـ»[(٤)]. انتهى.

فيؤخذ مما سبق أن قراءة الشيخ حبيب الرحمن، على الجريسي، كانت قبل إجازته من الزيني دحلان، لأنه رحل إلى مكة المكرمة بعد رحلته إلى مصر.

فعلى طريق الحدادي ارتفع قراء اليوم إلى درجة من كان يقرئ من فوق مائة وخمسين عاما، فنحن الآن في عام ١٤٣٣هـ.

(١) مولده في ١٢٣٠هـ، ووفاته ١٣١٣هـ ولأول مرة يظهر تحديد مولده وسيأتي مفصلا مع تحديد يوم وفاته، في الطبعة الجديدة لكتاب «الحلقات المضيئات».

(٢) حبيب الرحمن بن إمداد علي الهندي المدني، مولده ١٢٥٠هـ، ووفاته في المحرم ١٣٢٢هـ. فيض الملك الوهاب ٣٩١، فهرس الفهارس ١/ ٤٥٣، أعلام من أرض النبوة ٢/ ٧٧.

(٣) أحمد بن زيني دحلان بن أحمد بن عثمان أبو العباس الحسني مفتي الشافعية بمكة المكرمة، مولده في رجب ١٢٣١هـ، ووفاته ١٣٠٤هـ. فيض الملك الوهاب ١/ ١٨٥، فهرس الفهارس ١/ ٣٩٠، حلية البشر ١/ ١٧٣، أعلام الزركلي ١/ ١٢٥.

(٤) فيض الملك الوهاب ٣٩١.



ولننظر إلى ما ترتب على هذا من خلل في الأسانيد من خلال الآتي:

فمن الأساتذة المشهورين في علم القراءات بمصر، العالمان الجليلان: المعمر الشيخ عامر السيد عثمان[١]، والشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي[٢]، صاحب المؤلفات الشهيرة، فهما من كبار علماء القرن الرابع عشر -رحمة الله عليهما- وهما في درجة تلاميذ تلاميذ تلاميذ الذين يقرئون الآن على طريق الحدادي، ويظهر هذا من الآتي:

فقد أخذ كل منهما -أي عامر والقاضي- عن: ١- همام قطب الزاهر[٣]، عن ٢- علي سبيع عبد الرحمن[٤]، عن حسن الجريسي الكبير، والجريسي يستوي بمن يقرئ اليوم من طريق الحدادي.

ولنأخذ مثالا آخر:

غالب أسانيد الهند والباكستان تنتهي إلى الشيخ عبد الرحمن بشير خان الهندي[٥]، وهو أخذ عن ١- عبد الله بشير خان الهندي المكي[٦]، عن ٢- إبراهيم سعد المصري[٧]، عن حسن الجريسي الكبير.

---

(١) مولده في صفر ١٣١٨هـ، ووفاته في شوال ١٤٠٨هـ.

(٢) مولده في رمضان ١٣٢٥هـ، ووفاته في المحرم ١٤٠٣هـ.

(٣) مولده ١٢٩٧هـ، ووفاته ١٣٥٤هـ ولأول مرة تظهر له هذه التواريخ.

(٤) مولده ١٢٨٨هـ، ووفاته ١٣٣٩هـ، ولأول مرة تظهر له تواريخ.

(٥) وفاته ١٣٤١هـ. انظر سوانح إمام القراء ٢٧٥، ومجلة الأحكام الشرعية ٦٢.

(٦) وفاته ١٣٣٧هـ. انظر سوانح إمام القراء ٢٧٥، حسن المحاضرات ١/ ٢١٢، مجلة الأحكام الشرعية ٦٢.

(٧) وفاته ١٣١٦هـ بمكة المكرمة، وقد تجاوز السبعين من عمره. انظر مختصر نشر النور ٥٣، والدليل المشير ١٩٥.

وعلى هذا فإن كبار علماء القراءات الأحياء الآن من تلاميذ الشيخين: عامر والقاضي، لا يتساوون إلا مع درجة: تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ الذين يُقرئون الآن على طريق الحدادي!.

علما بأن الأحياء الآن من تلاميذ عامر والقاضي، نرى تلاميذ تلاميذهم يتصدرون للإقراء الآن، أي: يوجد الآن من المقرئين من بينه وبين الشيخين عامر والقاضي درجتان وثلاث درجات.

بل وأشد من ذلك في أسانيد الهند والباكستان.

فمن يتصدر الآن للإقراء في الهند والباكستان بينه وبين الشيخ عبد الرحمن بشير خان، خمس وست درجات، والشيخ عبد الرحمن في نفس درجة الشيخين: عامر والقاضي، كما تقدم.

فقد جاء سند القراءات في الشهادات الرسمية التي تصدرها الجامعة السلفية بالهند على النحو التالي:

أخذ القارئ عبد الخبير سعيد أحمد، عن الشيخ حبيب الرحمن محمد إسماعيل، عن الشيخ صبغة الله بن عناية الله الصديقي، عن الشيخ محب الدين أحمد، عن الشيخ ضياء الدين الإله آبادي، عن الشيخ عبد الرحمن بشير خان.

فكما يظهر أن بين الشيخ عبد الخبير، والشيخ عبد الرحمن بشير خان، أربع درجات، وكما تقدم أن بشير خان ينزل درجتين عن الذين يقرئون الآن.

وعلى هذا فيكون بين عبد الخبير هذا، وبين الذين يقرئون الآن على طريق الحدادي ست درجات، وأظنه على هذا الوضع لا يتساوى إلا مع الذي لم يولد على طريق الحدادي!.

وهذه الشهادة محررة في ١٤/ ٨/ ١٤١٣هـ الموافق ٧/ ٢/ ١٩٩٣م، أي من



حوالي عشرين سنة، فلا بد أن يكون عبد الخبير هذا وأقرانه قد تصدروا للإقراء، وربما يكون تلاميذهم أيضًا تصدروا للإقراء، ويزداد الأمر وضوحًا من خلال الرسم التوضيحي لهذا (انظر الصورة رقم ١، ورقم ٢).

وقد اخترت الشيخ الجريسي مثالا من بين تلاميذ المتولي لأمرين:

الأول: أنه أكثر تلامذة من أقرانه.

الثاني: أن طريقه أوسع الطرق انتشارا في العالم الإسلامي.

وإلا فمن أقران الجريسي من كان يقرئ ويجيز في ذلك الوقت، فقد صدرت إجازة من الشيخ حسن خلف الحسيني[1] لأحد تلاميذه مؤرخة في ١٨/ ١٢/ ١٢٨٨هـ، قال في مقدمتها: «وأخبرته أني أخذت القراءة من طريق الشاطبية، على العمدة الفاضل، والقدوة الكامل، من بوجوده الدهر يحيا، سيدي وأستاذي الشيخ محمد الشهير بالمتولي». (انظر الصورة رقم ٣).

فهذا أيضًا يستوي مع الذين يتصدرون للإقراء الآن على طريق الحدادي.

ومن الملفت أيضًا غير ما تقدم، أن طريق الحدادي يرفع الذين يُقرئون الآن، فوق شيخ الشيوخ وإمام الرواية والدراية في علم القراءات على وجه الأرض في وقته، الإمام العلامة علي بن محمد الضباع، صاحب المؤلفات التي تربو على الأربعين مؤلفا في علم القراءات، وقد كان يُرحل إليه من أنحاء الدنيا لسعة علمه، وعلو سنده.

ومن الملفت أيضًا أن طريق الحدادي يرفع الذين يقرئون الآن فوق شيوخ الشيخ إبراهيم أحمد سلام، شيخ القراءة والإقراء بالجامع الأحمدي.

(١) مولده ١٢٥١هـ، ووفاته ١٣١٣هـ ولأول مرة تظهر له هذه التواريخ.

وقد أخذ عنه عدد من كبار علماء مصر ومشاهير قرائها مثل: الشيخ أحمد علي مرعي، والشيخ موسى سليمان صالح، والشيخ محمود خليل الحصري، والشيخ مصطفى إسماعيل، والشيخ محمود علي البنا، والشيخ محمود عبد الحكم، وغيرهم.

فهذه بعض أمثلة لقليل من كثير الأسانيد التي عصف بها طريق الحدادي، ولو استطردنا في طرح أمثلة أخرى لرأينا العجب العجاب في المقارنات، مثل: طريق الشيخ يوسف محمد عجور، أكبر مقرئ مصري معمر على الإطلاق، حيث إن مولده سنة ١٢٠٠هـ ووفاته ١٣٢٤هـ، وهو يستوي مع الذين يُقرئون الآن على طريق الحدادي.

ألا يدعو كل ذلك إلى الدراسة والبحث والتدقيق في هذا الطريق الذي أحدث خللا ظاهرا جليا في أسانيد القراءات!.

وإنه لمن المؤكد الذي لا شك فيه أن هذا الطريق إن لم يحقق ويحسم أمره، فسيؤدي يوما ما إلى طمس الطرق المستقيمة لأسانيد القراءات في مصر وغالب العالم الإسلامي، خاصة في ظل الإقبال الجارف من طلاب القراءات على علو الأسانيد.

فهذه نبذة شديدة الاختصار في التعرف على طريق علي الحدادي مقارنة ببعض الطرق الأخرى لأسانيد القراءات.

❋ ❋ ❋

الفصل الثاني

منشأ ونشأة طريق الحدادي

كانت نشأة هذا الطريق وبداياته في أسانيد القرآن الكريم في مدينة دسوق بمحافظة كفر الشيخ بمصر، فإن أول من ذكر الشيخ علي الحدادي في أسانيد القرآن الكريم هو الشيخ عبد الله عبد العظيم الدسوقي؛ حيث قال في إجازته لأحد تلاميذه وهو محمد العراقي الشمشيري[1]: «وأنا العبد الفقير، المعترف بالتقصير والذنب العظيم، الراجي غفرانها من الله الكريم، عبد الله محمد عبد العظيم، الدسوقي بلدا ومنشأ، قرأت على الشيخ الكامل والعمدة الفاضل الشيخ علي الحدادي الأزهري الأشعري المالكي، قد بلغ في دهره غاية القدر والفخر، الشاذلي خرقة». (انظر الصورة رقم ٤).

وقال في إجازته إلى تلميذه: علي علي عاشور الدسوقي: «وأنا العبد الفقير المتصف بالعجز والتقصير الطالب محو المساوي من الرب الكريم، عبد الله محمد عبد العظيم، خادم القراء والمقرأ بالمقام الدسوقي المالكي الأشعري الشاذلي، وقد قرأت أنا القرآن من طريق الشاطبية والدرة والطيبة على المحقق المدقق الأمين على كلام الله تعالى الشيخ علي الحدادي المالكي الأشعري الشاذلي». (انظر الصورة رقم ٥).

ثم أخذ طلاب الشيخ عبد الله عبد العظيم في نشر هذا الطريق من خلال إجازاتهم المسندة التي تصدر عنهم، ومن هذه الإجازات:

---

(١) وتجدر الإشارة إلى أننا سنقوم بنقل النصوص من الإجازات ومن المؤلفات على ما هي عليه دون تدخل لتصويب خطأ لغوي أو غيره.

١- ما صدر عن الشيخ إسماعيل إسماعيل أبي نور، حيث قال في إجازته إلى تلميذه الفاضلي علي الفاضلي أبي ليلة: «وأنا العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير إسماعيل إسماعيل أبي نور الدسوقي المالكي الإبراهيمي خرقة، خادم القراء بالجامع الدسوقي، وقد أذنت له أن يقرأ ويقرئ في أي مكان وفي أي زمان بشرط المطالعة والتدبر، وفقه الله للخير وأمنه من الآلام والأسقام والضير، وأخبرته أني قرأت القرآن العظيم من طريق الشاطبية والدرة على المحقق والمدقق الأمين على كلام رب العالمين المرحوم شيخنا الشيخ عبد الله عبد العظيم المالكي الأشعري الدسوقي، وقرأ شيخنا الشيخ عبد الله عبد العظيم، على الشيخ علي الحداد، وقرأ الشيخ علي الحداد، على المحقق المدقق الأمين على كتاب الله تعالى سيدي السيد إبراهيم العبيدي المالكي الأشعري الأزهري الشاذلي». (انظر الصورة رقم ٦).

٢- ما صدر عن الشيخ الفاضلي علي الفاضلي أبي ليلة إلى عدد من تلاميذه، من بينهم:

أ- الشيخ زكريا محمد علي عبد السلام، مولده: ٤/ ٦/ ١٩٢٧م- ٤/ ١٢/ ١٣٤٥هـ، ووفاته: ١٧/ ١١/ ٢٠٠٩م- ٢٩/ ١١/ ١٤٣٠هـ.

ب- محمد محمد سعد العبسي، مولده: ١/ ٨/ ١٩٣٥م- ١/ ٥/ ١٣٥٤هـ. ووفاته: ١٦/ ٥/ ٢٠١١م- ١٣/ ٦/ ١٤٣٢هـ.

ج- الشيخ سلمان محمد علي عبد السلام، مولده: ١٧/ ١١/ ١٩٢٢م- ٢٧/ ٣/ ١٣٤١هـ.

د- الشيخ مصباح إبراهيم محمد علي ودن. مولده: ٢٥/ ٤/ ١٩٤٣م- ٢٠/ ٤/ ١٣٦٢هـ.

هـ- الشيخ محمود هاشم محمود عبد الرحمن عيسى. مولده: ٩/ ٦/ ١٩٣٥م - ٧/ ٣/ ١٣٥٤هـ.

و- الشيخ محمد يونس عبد الغني الغلبان. مولده: ٢٦/ ٣/ ١٩٤٦م - ٢٢/ ٤/ ١٣٦٥هـ.

فقد أسند الشيخ الفاضلي في إجازته للشيخ سلمان عن الشيخ إسماعيل أبي نور عن الشيخ عبد الله عبد العظيم فقال: «وأخبرته أني قرأت القرآن العظيم من طريق الشاطبية والدرة على المحقق المدقق الأمين على كلام رب العالمين المرحوم شيخنا الشيخ إسماعيل إسماعيل أبو نور، وكذا قرأت القرآن العظيم من طريق الطيبة على شيخنا الشيخ سيد أحمد أبو حطب، من أهالي محلة مالك الشاذلي، وأخبرني شيخنا الشيخ إسماعيل إسماعيل أبو نور أنه قرأ على المحقق المدقق الأمين على كلام رب العالمين المرحوم شيخنا الشيخ عبد الله عبد العظيم المالكي الأشعري الدسوقي، وقرأ شيخنا عبد الله عبد العظيم على الشيخ علي الحداد، وقرأ الشيخ علي الحداد على المحقق المدقق الأمين على كتاب الله تعالى سيدي السيد إبراهيم العبيدي المالكي الأشعري الأزهري الشاذلي». (انظر الصورة رقم ٧).

وجاء نفس هذا النص في إجازة الشيخ زكريا، غير أن إجازة الشيخ سلمان مؤرخة في شهر شوال سنة ١٣٦٦هـ، وإجازة الشيخ زكريا مؤرخة في شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٧٢هـ. (انظر الصورة رقم ٨).

وأسند الشيخ الفاضلي في إجازته للشيخ مصباح عن الشيخ عبد الله عبد العظيم مباشرة، فقال: «وأخبرته أني قرأت القرآن العظيم من طريق الشاطبية والدرة على المحقق المدقق الأمين على كلام رب العالمين المرحوم شيخنا

الشيخ عبد الله عبد العظيم المالكي الأشعري الدسوقي، وقرأ شيخنا الشيخ عبد الله عبد العظيم على الشيخ علي الحداد، وقرأ الشيخ علي الحداد على المحقق المدقق الأمين على كتاب الله تعالى سيدي السيد إبراهيم العبيدي المالكي الأشعري الأزهري الشاذلي». انتهى.

وجاء نفس هذا النص في إجازة الشيخ محمود هاشم، غير أنه بدأ في ذكر إسناد قراءة نافع مباشرة بعد ذكره لاسم الشيخ عبد الله عبد العظيم، وأرخت إجازة الشيخ محمود هاشم في شهر صفر سنة ١٣٧٦هـ، وأرخت إجازة الشيخ مصباح في شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٨٠هـ. (انظر الصورة رقم ٩، و١٠).

وكذلك أسند الشيخ محمد يونس الغلبان عن الشيخ الفاضلي عن الشيخ عبد الله عبد العظيم عن الحداد.

وبعض هؤلاء الشيوخ متصدر للإقراء الآن، ويجيزون على هذا السند وهذا الطريق.

٣- ما صدر عن الشيخة نفيسة بنت أبي العلا بن أحمد السكندرية، في إجازتها للشيخ محمد عبد الحميد عبد الله خليل، حيث قالت في هذه الإجازة: «وأخبره أني أخذت طرق الشاطبية والدرة الطيبة المرضية عن أستاذي الجليل شيخ القراء والمقارئ بالإسكندرية، المرحوم الشيخ عبد العزيز علي كحيل، تغمده الله تعالى برحمته، وأسكنه فسيح جنته، عن شيخه الفاضل المرحوم الشيخ عبد الله عبد العظيم الدسوقي، شيخ القراء والمقرأة بالمقام الدسوقي البرهامي، عن شيخه الشيخ علي الحدادي، عن شيخه السيد إبراهيم العبيدي». (انظر الصورة رقم ١١).

٤- ما صدر عن الشيخ محمد عبد الرحمن الخليجي الإسكندري في إجازته

للشيخ محمد عبد الحميد عبد الله خليل حيث قال في هذه الإجازة: «وأخبره أني تلقيت جميع القراءات العشر بمقتضى المتون الثلاثة: الشاطبية، والدرة، وطيبة النشر، على أستاذي الجليل الشيخ عبد العزيز علي كحيل شيخ القراء بالإسكندرية، وأخبرني أنه أخذ ذلك عن شيخه الشيخ عبد الله عبد العظيم الدسوقي، شيخ القراء بالجامع البرهامي، وهو قرأ ذلك على شيخه الشيخ علي الحدادي الأزهري، وهو قرأ ما ذكر على المحقق السيد إبراهيم العبيدي المقرئ الأزهري». (انظر الصورة رقم ١٢).

وعلى ما تقدم فمصدر هذا الطريق ومنشؤه يرجع إلى مدينة دسوق، وإلى شخص واحد، هو الشيخ عبد الله عبد العظيم الدسوقي.

❊ ❊ ❊

الفصل الثالث

في سيرة الشيخ عبد الله عبد العظيم التلميذ الوحيد لشخصية علي الحدادي

التمهيد:

نظرًا للجهل بشخصية (علي الحدادي) الذي أطاح بأسانيد الدنيا، وعصف بها عصفًا، كان من الضروري، بل ومن الواجب المحتم، البحث عن الشخص الوحيد الذي انفرد بذكر (علي الحدادي) في أسانيده، وهو الشيخ عبد الله محمد عبد العظيم.

فمن خلال التوصل إلى الشيخ عبد الله والفترة الزمنية لحياته ينكشف الأمر، وتنجلي شخصية (علي الحدادي)، فالجهل بتواريخ الشيخ عبد الله صرف الأنظار عن البحث عن هذه الشخصية، وحقيقتها، ودفع المهتمين بهذا السند إلى البحث عن أدلة تؤكد كون الشيخ عبد الله من أهل القرن الثالث عشر الهجري مولدًا ووفاةً، حتى يتناسب في العمر مع هذه الشخصية التي يفترض نقلها للقراءات عن الشيخ العبيدي.

وبعد تأكدي من الجهل بهذا الاسم (علي الحدادي) بين علماء القراءات على مستوى جميع محافظات مصر، تركزت جهودي في غالب سنوات هذه الدراسة في البحث عن الشيخ عبد الله وتلاميذه.

وقد وفقني ربي، وفتح لي من كنوز فضله، حتى توصلت إلى دراسة شاملة وكاشفة لسيرته.

وكان هذا من خلال مصدرين: بعض أفراد أسرته[1]، والمستندات الرسمية.
وكان أهم هذين المصدرين، المستندات الرسمية.

ولكثرة ما لدي من معلومات عن الشيخ عبد الله اختصرت سيرته أكثر من مرة بعد كتابتها خشية التطويل والملل، فالآتي من سيرته وسيرة تلاميذه جاء بعد عدة اختصارات. والله المستعان، وعليه التكلان.

المبحث الأول: نسب الشيخ عبد الله وتواريخه:

أولا: بالنسبة لنسبه: يرجع نسب الشيخ عبد الله إلى عائلة عبد العظيم، وهي

---

(١) تقابلت وتواصلت مع عدد من عائلة الشيخ عبد الله، من بينهم: المهندس عبد الفتاح محمد محمد عبد العظيم، وهو من مواليد ١٦/ ٢/ ١٩٣٠م – ١٧/ ٩/ ١٣٤٨هـ والأستاذ عبد المنصف محمد محمد عبد العظيم، وهو من مواليد ١٨/ ٧/ ١٩٣٦م – ٢٨/ ٤/ ١٣٥٥هـ، والشيخ محمد عبد السلام محمد عبد العظيم، وهو من مواليد ١٢/ ١/ ١٩٣٧م – ٢٩/ ١٠/ ١٣٥٥هـ.
وهؤلاء الثلاثة هم الأكبر سنًّا بين أفراد العائلة، الأول منهم في مدينة دسوق نفسها، والثاني مقيم بمدينة الإسكندرية، والثالث في قرية محلة مالك القريبة من دسوق.
كما تقابلت أيضًا مع الأستاذ أسامة عبد الحميد محمد محمد عبد العظيم، عضو مجلس الشعب الأسبق لمدينة دسوق، والأخوين: الشيخ عبد السلام والأستاذ محمد محمد عبد السلام محمد عبد العظيم، وهما من محلة مالك.
وأيضًا تواصلت مع الشيخ أحمد أحمد عبد الله محمد أحمد عبد العظيم حفيد الشيخ عبد الله المقيم حاليًا في كفر الشيخ، والجميع تعاون معي فيما تيسر لديه من معلومات، وبخاصة الأستاذ أسامة عبد العظيم، والأستاذ محمد محمد عبد السلام، فقد وقفا بجانبي في الكثير أثناء رحلاتي إلى دسوق ومحلة مالك التي لا أحصيها عددًا، جزاهم الله جميعًا خير الجزاء.
وأصل عائلة عبد العظيم من مدينة دسوق، وقد نزح بعض أفرادها إلى قرية محلة مالك، وبعضها إلى مدينة كفر الشيخ، وهم أهل علم وقرآن، وسيأتي بيان ذلك.

عائلة مشهورة بمدينة دسوق، وقد وقفت على ما يفيد بأن غالب هذه الأسرة كانوا من القراء، ولا شك أن هذا سبب علو شأنهم، وارتفاع منزلتهم في مركز دسوق بأكمله.

وعدد ما وقفت عليه من أبناء عبد العظيم الجد الأكبر لهذه العائلة ستة، وهم: علي عبد العظيم، ومحمد عبد العظيم، وإبراهيم عبد العظيم، وأحمد عبد العظيم، وحسن عبد العظيم، ومحفوظ عبد العظيم.

ولم أقف على تواريخ إلا لواحد منهم، هو الشيخ علي عبد العظيم، حيث توفي في ٢٧/ ٦/ ١٨٩٣م - ١٢/ ١٢/ ١٣١٠هـ عن ٨٠ سنة.

ولم أقف لباقيهم على تواريخ، ولكن وقفت على أعقاب وآثار لهم، سواء كان هذا بمولد أو وفاة بعض أبنائهم أو زوجاتهم، وجميع هذه البيانات نقلتها ومسجلة عندي، وعدم ذكرها للاختصار، وأهم ما وقفت عليه وتحققت منه أن أربعة منهم كانوا شيوخًا وقراءً وهم: علي ومحمد وإبراهيم وأحمد، وسيأتي ذكرهم في مبحث (القراء من آل عبد العظيم).

ثانيًا: فيما يخص تواريخه:

بتوفيق الله تعالى توصلت إلى تواريخ الشيخ عبد الله، ونقلتها من واقع سجل وفاته كما هي على النحو الآتي:

اسم المتوفى: عبد الله محمد أحمد عبد العظيم.

اسم العائلة: عبد العظيم.

اسم الوالدة: صالحة عبده الغمراوي.

تاريخ الوفاة: ١٨ صفر ١٣٥٥هـ - ٩ مايو ١٩٣٦م. [قُدِّم الهجري على الميلادي في هذا السجل].

سن المتوفى: ٧٥ سنة (خمسة وسبعون سنة).

رقم القيد: ٢٣٦ في ٩/ ٥/ ١٩٣٦م.

صنعة المتوفى: فقيه.

اسم الوالد ولقبه: محمد أحمد عبد العظيم.

صنعة الوالد: متوفى. [هذا هو المذكور في سجل وفاته].

عنوان محل الوفاة: شارع المركز.

اسم المبلغ وصفته: حامد محمد عبد العظيم، أخ المتوفى.

سبب الوفاة: ضعف في القلب.

اسم الدكتور: عبد العزيز حمودة [أي الذي قام بالكشف عند الوفاة].

فهذه بيانات الشيخ عبد الله كما هي في السجل رقم: ١٢٨٠٧/ ١٠٢/ ١١ صـ٦٨، وفيات مركز دسوق. (انظر الصورة رقم ١٣).

ويلاحظ من هذه البيانات الآتي:

أ- **أن تمام الاسم للشيخ عبد الله هو:** عبد الله محمد أحمد عبد العظيم.

ب- أن العمر عند الوفاة ٧٥ سنة، وعلى هذا يكون مولده في ١٢٧٧هـ - ١٨٦١م، وهذا التاريخ هو المحدد في مصلحة الأحوال المدنية لمولده، ولكن التاريخ الذي لم يحدد باليوم والشهر في المولد يكون تقديريًّا، كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

ج- أن المهنة المدونة له عند وفاته (فقيه)، وجاءت مهنته (فقي) عند بعض أبنائه، كما ذكر أن مهنته (كاتب عمومي) عند آخرين[1].

(١) سيأتي إيضاح ذلك أثناء الكلام عن أبنائه.

أما (فقيه) و(فقي) فهي تعني: (مقرئ). فقد كان يطلق في مصر قديمًا على القارئ والمقرئ على السواء، (فقي) أو (فقيه)، لبيانه لكلام الله تعالى، وتفقيه الناس في كيفية أدائه، فكانت هذه الصفة شرفًا وفخرًا لحاملها. وقد سبقت الإشارة إلى هذا ص٣٩.

وأما عن مهنته (كاتب عمومي)، فقد أخبرني البعض بأنها كانت تطلق غالبًا على أصحاب الخطوط الجيدة، الذين يقومون بكتابة الصكوك، والحجج، والمعاملات عند الدوائر الحكومية.

د- أن المبلّغ عن وفاته أخوه حامد، وهذا كان مقرئًا أيضًا، وهو آخر إخوته وفاة، وسيأتي بيان ذلك.

فهذا هو الشيخ عبد الله عبد العظيم، من واقع المستندات الرسمية، بعيدًا عن الاجتهادات والاستنباطات، والله ولي التوفيق.

ولما يسر الله تعالى التوصلَ إلى تواريخ الشيخ عبد الله؛ دفعني ذلك إلى البحث عن والده وتواريخه أيضًا، وذلك لتأصيل أصله، وحصر زمنه من هذه الجهة.

وبعون الحي القيوم وتوفيقه توصلت إلى تواريخه في السجل رقم: ٤٨٨٨/ ٤٦١/ ١٠ صـ٤، من سجلات وفيات مركز دسوق، وهي كالآتي:

اسم المتوفى: محمد أحمد عبد العظيم.

اسم العائلة: عبد العظيم.

اسم الوالدة: عالية عبد الله سلامة.

تاريخ الوفاة: ٢٢ مايو ١٩٢٣م - ٦ شوال ١٣٤١هـ. [قُدِّم الميلادي على الهجري في هذا السجل].

سن المتوفى: ٩٠ سنة (تسعون سنة).

رقم القيد: ٢٢١ في ٢٢/ ٥/ ١٩٢٣م.

صنعة المتوفى: فقي.

اسم الوالد ولقبه: أحمد عبد العظيم.

صنعة الوالد: فقي.

سبب الوفاة: ضعف شيخوخي.

فهذه بيانات الشيخ محمد والد الشيخ عبد الله من واقع سجل وفاته بدار المحفوظات تحت رقم ٤٨٨٨/ ٤٦١/ ١٠، وفيات دسوق. (انظر الصورة رقم ١٤).

ويلاحظ من هذه البيانات الآتي:

أ- أن عمر والده عند الوفاة كان ٩٠ سنة، وعليه يكون مولده في: ١٨٣٣م - ١٢٤٩هـ، وهذا التاريخ تقديري كما تقدم، مع أنه هو المسجل في الأحوال المدنية في خانة المولد.

ب- أن مهنة والده الشيخ محمد (فقي)، كما أن مهنة جده الشيخ أحمد (فقي) أيضًا.

وخلاصة ما تقدم:

١- أن مولد الشيخ عبد الله كان سنة ١٢٧٧هـ - ١٨٦١م، تقديرًا.

٢- أن وفاة الشيخ عبد الله كانت في: ١٨/ ٢/ ١٣٥٥هـ - ٩/ ٥/ ١٩٣٦م، تحقيقًا وتأكيدًا.

٣- أن مولد الشيخ محمد والد الشيخ عبد الله كان سنة ١٢٤٩هـ - ١٨٣٣م، تقديرًا.

٤- أن وفاة الشيخ محمد والد الشيخ عبد الله كانت في: ٦/ ١٠/ ١٣٤١هـ - ٢٢/ ٥/ ١٩٢٣م، تحقيقًا وتأكيدًا.

٥- أن الشيخ عبد الله كان مقرئًا، ووالده وجده كانا مقرئين كذلك.

وكان من المفترض أن يتوقف بحثي في جانب الشيخ عبد الله عند هذا الحد، وأنتقل إلى شيخه (علي الحدادي). غير أني أضفت المباحث التالية في الدراسة، لتأكيد الواقع، وسدًّا للذرائع، والله وحده المستعان، وعليه التكلان.

المبحث الثاني: في إخوة الشيخ عبد الله:

كنت في بدء كتابة هذا المبحث قد آثرت ذكر جميع إخوة الشيخ عبد الله ذكورًا وإناثًا، وما يتعلق بهم من بيانات، ثم بدا لي الاختصار حتى انتهيت إلى اثنين منهم فقط، لأهميتهما، وهي أهمية تكمن في كونهما مقرئين كعبد الله، فضلا عن أن أحدهما: هو الأول ولادة، وثانيهما: هو الآخر وفاة.

الأول منهما:

هو: أحمد محمد أحمد عبد العظيم.

لم أقف له على مولد محدد، ولكن تم تسنينه -أي تحديد سنه بشكل تقريبي- بأربعين سنة في سنة ١٨٨٩م، بمعرفة القرعة العسكرية.

فقد جاء بالنص: «مذكورين جرى تسنينهم بمعرفة مجلس القرعة ثاني في سنة ١٨٨٩م، عن ساقطين قيد»، وسبقت الإشارة إلى هذا ص٣٩.

وكان اسمه من بينهم بالنص: «الشيخ أحمد محمد أحمد عبد العظيم».

جاء هذا في السجل رقم: ٤٨٥٦/ ٤٦١/ ١٠ صـ٢٣. وعلى هذا يكون مولده في سنة ١٨٤٩م - ١٢٦٦هـ تقديرًا.

والدليل على أنه كان مقرئًا، أن المهنة المسجلة له عند مواليد أبنائه (فقي)، منهم: ابنه محمد، المولود في ٢٠/ ١١/ ١٨٨٩م -٢٦/ ٣/ ١٣٠٧هـ، وابنه

الحسني، المولود في ١٦/ ٣/ ١٨٩٣م - ٢٧/ ٨/ ١٣١٠هـ، وعند موتهما أيضًا (فقي) لأنهما ماتا طفلين[1].

ولم أقف على تاريخ وفاة الشيخ أحمد، وآخر أثر وقفت عليه بالنسبة له، أنه كان مبلغًا بحالة وفاة باسم: أبو اليزيد علي السنهوري، في ١٢/ ٦/ ١٩٠٦م - ١٩/ ٤/ ١٣٢٤هـ.

وختم أمام اسمه، والختم مؤرخ ٩٦٠، وسيأتي الكلام عن هذا الختم مع غيره من الأختام.

وعلى هذا تكون وفاة الشيخ أحمد بعد هذا التاريخ المذكور عن هذه الحالة، والله أعلم.

ثانيهما:

هو: حامد محمد أحمد عبد العظيم.

مولده في سنة ١٨٩٦م - ١٣١٤هـ تقديرًا، ووفاته في: ٢١/ ٩/ ١٩٧٣م - ٢٣/ ٨/ ١٣٩٣هـ.

وهذه المعلومات مسجلة في مكتب صحة دسوق أول برقم قيد: ٢١٩٤ بتاريخ ٦/ ١٠/ ١٩٧٣م.

وحامد هو المبلغ عن وفاة الشيخ عبد الله كما سبق، وجاء أمامه في خانة (سن المبلغ) ٣٦ سنة، وعلى هذا يكون مولده أقل بأربع سنوات مما تقدم، فوفاة الشيخ عبد الله في ١٩٣٦م، فما هي إلا تقديرات، وستأتي أمثلة على أكثر من هذا الفارق.

(١) جاء هذا في السجل رقم: ٤٨٥٤/ ٤٦١/ ١٠ صـ ٤٠،٤٢، والسجل رقم: ٤٨٥٧/ ٤٦١/ ١٠ صـ ٥،٦.

أما عن إثبات أنه كان مقرئًا فقد جاءت مهنته (فقي) عند تسجيله لمولد بعض أبنائه، منهم: عبد الله ربيع بن حامد محمد عبد العظيم، وهو اسم مركب، مولده في ١٧ ربيع الأول ١٣٤٨هـ - ٢٢ أغسطس ١٩٢٩م.

جاء هذا في السجل رقم: ٤٨٨٠/ ٤٦١/ ١٠ صـ٦٥، رقم القيد: ٦١٩، وقُدِّم في هذا السجل التاريخ الهجري على الميلادي.

ويلاحظ أن الاسم مركب من (ربيع) و(عبد الله)، فلعله جمع في اسم هذا الطفل بين اسم الشهر الذي ولد فيه، واسم عمه عبد الله.

ومما يؤكد أنه كان مقرئًا، ما ذكره لي الشيخ أحمد أحمد عبد الله عبد العظيم، حفيد الشيخ عبد الله، من أن الشيخ حامد كان مقرئًا مشهورًا في مدينة دسوق، والشيخ أحمد عاصر الشيخ حامد في ستة عشر عامًا، إذ إن مولده سنة ١٩٥٧م، وسيأتي المزيد عنه.

فهذه إشارة شديدة الاختصار إلى اثنين من إخوة الشيخ عبد الله، وخلاصتها:

أ- أن أول إخوة الشيخ عبد الله ميلادًا كان سنة ١٨٤٩م - ١٢٦٦هـ، تقديرًا.

ب- أن آخر إخوة الشيخ عبد الله وفاة كان سنة ١٩٧٣م - ١٣٩٣هـ، تأكيدًا.

ج- ظهور اثنين من إخوة الشيخ عبد الله كانا قارئين.

د- أنه ظهر لوالد الشيخ عبد الله زوجتان: صالحة عبده الغمراوي والدة الشيخ عبد الله، وآمنة محمد عبد العظيم والدة الباقين.

المبحث الثالث: في أولاد الشيخ عبد الله:

هذا المبحث بالغ الأهمية في الكشف عن جوانب كثيرة في سيرة الشيخ عبد الله، لذا بذلت فيه قصارى جهدي حتى وقفت على عشرة من أبنائه. وكنت في



البداية قد ذكرتهم ذكرًا مفصلا تفصيلا دقيقًا، فلم أدع شيئًا وقفت عليه إلا وذكرته، فلما أخذت بمبدأ الاختصار في المبحث السابق أجريته هنا أيضًا خشية الإطالة. ويتلخص هذا المبحث في الآتي:

أنجب الشيخ عبد الله سبعة ذكور وثلاث إناث، توفي منهم ستة في سن صغيرة جدًّا، واثنان منهم لم أقف لهما على تاريخ وفاة، وامتد عمر اثنين منهم، أحدهما ذكر والأخرى أنثى.

وما ظهر لي من جهة الأم، أن أربعة منهم لأم واحدة، وهذه كانت مقيمة في مدينة كفر الشيخ، واثنين لكل منهما أم، وأربعة لم أقف لهم على اسم الأم، لعدم وجود خانة لاسم الأم في سجلات تواريخهم، وبهذا ظهر للشيخ عبد الله ثلاث زوجات.

وقد ظهرت مهنة الشيخ عبد الله، عند خمسة من أبنائه فقط، ولم تظهر عند الباقين لعدم وجود خانة لصنعة الوالد في سجلاتهم كما هي في سجلات الآخرين، فصنعة الأب واسم الأم مقيدان في بعض السجلات، ولم تقيد في بعضها، وسبقت الإشارة إلى هذا ص٣٩.

أما الخمسة الذين قيدت في سجلات مواليدهم مهنة الشيخ عبد الله، فقد جاءت مهنته عند اثنين منهم (فقي):

أولهما: القطب بن عبد الله عبد العظيم، مولده في: ١٢/ ١/ ١٩٠٣م - ١٣/ ١٠/ ١٣٢٠هـ، ووفاته في: ١٥/ ٦/ ١٩٠٤م - ١/ ٤/ ١٣٢٢هـ، وهو ممن توفوا صغارا، وممن لم يرد اسم الأم في سجلاتهم[1].

(١) مولده في السجل ٤٨٦٠/ ٤٦١/ ١٠ القيد ٣٧، ووفاته في السجل ٤٨٦١/ ٤٦١/ ١٠، القيد ١٩٩، سجلات دسوق.

وثانيهما: إسماعيل عبد الله محمد عبد العظيم، مولده في: ٢١/ ١٠/ ١٩٠٨م - ٢٤/ ٩/ ١٣٢٦هـ، وهذا أحد الاثنين اللذين لم أقف لهما على تاريخ وفاة[1].

وجاءت مهنة الشيخ عبد الله (كاتب عمومي)، عند ثلاثة من أبنائه[2]، منهم: أحمد عبد الله محمد أحمد عبد العظيم، مولده في: ٢٨/ ١/ ١٩١٦م - ٢٢/ ٣/ ١٣٣٤هـ، ووفاته في: ٢٥/ ١٠/ ١٩٩٤م - ١٩/ ٥/ ١٤١٥هـ. (انظر الصورة رقم ١٥، و١٦).

وهؤلاء الثلاثة مع إسماعيل المتقدم من أم واحدة، وهي السيدة: فطيمة محمد إبراهيم الريفي، وهذه هي التي كانت في مدينة كفر الشيخ، وجميع أحفاد الشيخ عبد الله الموجودون الآن في كفر الشيخ من ابنها أحمد فقط، وسيأتي المزيد عنه لأهميته. هذا بالنسبة لمهنة الشيخ عبد الله المسجلة في مستندات أبنائه.

وسبقت الإشارة إلى أن مَن امتدت أعمارهم من أبناء الشيخ عبد الله فيما وقفت عليه، اثنان فقط، ذكر وأنثى، أما الذكر فهو أحمد المتقدم ذكره منذ قليل، ومولده ووفاته في كفر الشيخ.

وأما الأنثى فهي: فاطمة عبد الله محمد عبد العظيم، مولدها في: ٢/ ٢/ ١٩١٧م - ٩/ ٤/ ١٣٣٥هـ ووفاتها في: ١٤/ ٩/ ١٩٨٥م - ٢٨/ ١٢/ ١٤٠٥هـ، ومولدها ووفاتها في مدينة دسوق، واسم أمها السيدة: أم السعد درويشة[3].

---

(١) وفاته في السجل ٨٩٣١/ ٤٩/ ١١ القيد ٣١٩، وفيات كفر الشيخ.

(٢) جاء هذا في السجلات ٨٩٣٤/ ٤٩/ ١١ القيد ٣٥، ٨٩٣٥/ ٥٠/ ١١ القيد ٤٠٩، ٨٩٤١/ ٥٠/ ١١ القيد ٤١٧، ٨٩٤٢/ ٥/ ١١ القيد ٣٠٦، وفيات كفر الشيخ.

(٣) المولد مسجل في مكتب صحة دسوق أول تحت رقم ١٨ في ٢/ ٢/ ١٩١٧م، والوفاة في نفس المكتب تحت رقم ٥٤٦ في ٢١/ ٩/ ١٩٨٥م.

وكان أول أبناء الشيخ عبد الله ميلادًا من العشرة الذين سبقت الإشارة إليهم فيما وقفت عليه، هو: محمد صادق بن عبد الله محمد عبد العظيم، واسمه مركب أيضًا، ومولده في: ٢١/ ١٢/ ١٨٩٩م - ١٨/ ٨/ ١٣١٧هـ، ووفاته في: ٢٢/ ٣/ ١٩٠٠م - ٢٠/ ١١/ ١٣١٧هـ[١]، وقد توفي عن ثلاثة أشهر ويومين تقريبًا، ومولده ووفاته في مدينة دسوق، وهو ممن لم يظهر اسم الأم عندهم لعدم وجود خانة لاسم الأم في سجلاتهم.

وكان آخر أبناء الشيخ عبد الله ولادة، هي: زينب عبد الله محمد عبد العظيم، مولدها في: ٩/ ٩/ ١٩٢٦م - ١/ ٣/ ١٣٤٥هـ[٢]، في دسوق، ولم أقف لها على تاريخ وفاة، وهي وإسماعيل اللذان لم أقف لهما على تاريخ وفاة، وسبقت الإشارة إلى هذا.

واسم أمها السيدة: زينب عبد المنعم.

ومن الملحوظات عند أبناء الشيخ عبد الله:

الملحوظة الأولى: تكرار اسم (محمد) أربع مرات بين أبنائه، الأول منهم: محمد صادق، المتقدم ذكره، ذو الاسم المركب، المتوفى عن ثلاثة أشهر ويومين. والثاني توفي في: ٤/ ٢/ ١٩٠٢م - ٢٥/ ١٠/ ١٣١٩هـ، في دسوق، ولم أقف على مولده، ولكن جاء في مستند وفاته (توفي عن أربعة أشهر واثنين وعشرين يومًا[٣]). وهما ممن لم يظهر اسم الأم عندهما.

---

(١) المولد في السجل ٤٨٥٧/ ٤٦١/ ١٠ القيد ٥٤١، والوفاة في السجل ٤٨٥٨/ ٤٦١/ ١٠ القيد ١١٢، وفيات دسوق.

(٢) مولدها مسجل في مكتب صحة دسوق أول تحت رقم ١٣٣ في ٩/ ٩/ ١٩٢٦م.

(٣) جاء هذا في السجل ٤٨٥٩/ ٤٦١/ ١٠ القيد ٣٩، وفيات دسوق.

والثالث توفي في: ٢٦/ ١٢/ ١٩٢٠م - ١٥/ ٤/ ١٣٣٩هـ، وهذا أيضًا لم أقف على مولده بالتحديد، ولكن جاء عند وفاته أنه توفي عن ثمانية عشر عامًا(١).

والرابع مولده في: ١٨/ ٩/ ١٩٢٤م - ١٩/ ٢/ ١٣٤٣هـ ووفاته في: ٢٩/ ١٠/ ١٩٢٤م - ١/ ٤/ ١٣٤٣هـ وتوفي عن شهر وأحد عشر يومًا تقريبًا(٢).

وهذان؛ أي: الثالث والرابع، من مواليد ووفيات كفر الشيخ، وهما من الأربعة الأشقاء أبناء السيدة: فطيمة محمد إبراهيم الريفي، وسبق ذكر أخويهما: إسماعيل وأحمد.

الملحوظة الثانية:

كان الشيخ عبد الله أحد الاثنين المبلغَيْن عن وفاة ابنه محمد المتوفى في: ٤/ ٢/ ١٩٠٢م، المتقدم ذكره ثاني أربعة المحمدين وفاةً، وجاء ختم الشيخ عبد الله في خانة المبلغ الثاني على هذا النحو (عبد الله محمد أحمد عبد العظيم ١٣١٨) فجاء اسمه كاملا وفي أسفله هذا التاريخ، والاسم والتاريخ واضحان.

وكان المبلغ الأول أخاه أحمد، وختم بخاتمه الذي كان عليه (أحمد محمد أحمد عبد العظيم ١٣٠١).

وهذا الخاتم للشيخ عبد الله قد سبق أن ختم به عند حالةِ وفاةٍ باسم: قطب عطية، توفي في: ٣/ ٦/ ١٩٠١م - ١٥/ ٢/ ١٣١٩هـ توفي هذا الشخص عن ٥٠ سنة(٣).

---

(١) جاء هذا في السجل ٨٩٤١/ ٥٠/ ١١ القيد ٤١٧، وفيات كفر الشيخ.

(٢) جاء مولده في السجل ٨٩٣٥/ ٥٠/ ١١ القيد ٤٠٩، ووفاته في السجل ٨٩٤٢/ ٥٠/ ١١ القيد ٣٠٦، مواليد ووفيات كفر الشيخ.

(٣) جاء هذا في السجل ٤٨٥٩/ ٤٦١/ ١٠ القيد ١٣٦، وفيات دسوق.

فكان الشيخ عبد الله المبلغ الثاني أيضًا، وكان أخوه أحمد المبلغَ الأول أيضًا، ولكن في هذا البلاغ كان ختم أحمد على هذا النحو (أحمد محمد عبد العظيم ٩٦٠) فحذف من هذا الختم اسم جده (أحمد) والتاريخ غير التاريخ كما هو ظاهر، وتكرر هذا الختم للشيخ أحمد عند حالتين أخريين.

أما الشيخ عبد الله فخاتمه كما هو لم يتغير عند وفاة ابنه وعند وفاة قطب المذكور.

وقد ظهر للشيخ عبد الله ختم آخر عند حالة وفاة أخرى، وجاء على هذا الختم (عبد الله عبد العظيم) لم يذكر على هذا الختم سوى هذا، وليس عليه تاريخ.

جاء هذا الختم عند حالة وفاة باسم: أمينة محمد دوقة، توفيت في: ٢٨/ ١١/ ١٩٠٦م -١١/ ١٠/ ١٣٢٤هـ، وذكر أنها توفيت عن سبعة أشهر وثلاثة عشر يومًا[1].

وعلى هذا يكون ظهر للشيخ عبد الله ختمان على المستندات الرسمية غير الختم الذي على إجازة محمد الشمشيري وعلي عاشور.

الملحوظة الثالثة:

كان الشيخ عبد الله هو المبلغ عن وفاة ابنه محمد، المتوفى في: ٢٩/ ١٠/ ١٩٢٤م، المتقدم ذكره آخر المحمدين الأربعة وفاة.

جاء توقيعه عند هذه الحالة باسم (عبد الله محمد عبد العظيم).

جاء هذا في خانة (ختم أو توقيع المبلغ) وكان المبلغ واحدًا فقط في هذا السجل، وليس اثنان كما هو في بعض السجلات، وفي هذا السجل خانة (سن المبلغ)، وورد أمام اسم الشيخ عبد الله (٤٠ سنة).

---

(١) جاء هذا في السجل ٤٨٦٦/ ٤٦١/ ١٠ القيد ٤١٤، وفيات دسوق.

وكان هذا بالنسبة لي شيئا مستغربًا، فمن المفترض أن يكون سن الشيخ عند هذا التاريخ قد تجاوز الستين.

فشغلني هذا الأمر، ونظرًا لأنه لم يُذكر هذا السن للشيخ عبد الله إلا في هذا الموضع فقط؛ بدأت أتعقب نظائر لهذا الأمر عند آخرين غيره، فوجدت حالات كثيرة يُذكر عندها سن المبلِّغ بشكل عشوائي.

ومن هذه الحالات (علي علي عاشور)، أحد المجازين من الشيخ عبد الله وسيأتي. فقد جاء أن سنه ٣٥ سنة عند بلاغه عن وفاة ابنه محمد في: ١/ ١١/ ١٩٠٩م - ١٧/ ١٠/ ١٣٢٧هـ[1]. كما جاء سنه ٣٠ سنة عند بلاغه عن ميلاد ابنته بهية في: ١٠/ ٢/ ١٩١١م - ١٠/ ٢/ ١٣٢٩هـ[2].

ففي أيهما يفترض أن يكون أكبر سنًّا؟!.

وفضلا عن هذا كله، فقد كان من المفترض أن يكون سنه في هذا التاريخ ٥٥ سنة، إذ إن مولده سنة ١٨٥٨م - ١٢٧٤هـ، كما هو في مستنداته الرسمية، وسيأتي الكلام عنه عند تلاميذ الشيخ عبد الله.

ومن هذه الحالات أيضًا الشيخ محمد محمد عبد العظيم، ابن عم والد الشيخ عبد الله، وسيأتي عند القراء من آل عبد العظيم. فقد جاء سنه ٣٠ سنة عند بلاغه عن سقط طبي من أبنائه، كان هذا في: ٥/ ٨/ ١٩١٥م - ٢٣/ ٩/ ١٣٣٣هـ[3].

وكان من المفترض أن يكون سنه في هذا التاريخ ٤٩ سنة؛ إذ إن مولده سنة ١٨٦٧م - ١٢٨٤هـ، كما سيأتي.

---

(١) جاء هذا في السجل ٤٨٨٢/ ٤٦١/ ١٠ القيد ٤٦٧، وفيات دسوق.

(٢) جاء هذا في السجل ٤٨٧٢/ ٤٦١/ ١٠ القيد ٩٥، مواليد دسوق.

(٣) جاء هذا في السجل ٤٨٧٤/ ٤٦١/ ١٠ القيد ٥٨١، مواليد دسوق، جاء بالنص (سقط طبي بن محمد عبد العظيم).

والأمثلة على هذا كثيرة جدًّا، إلى درجة أني وجدت اسم شخص يدعى علي السنهوري (فقي)، كان متخصصًا في البلاغ عن غالب حالات الوفاة بدسوق، وظل يكتب أن سنه ٤٥ سنة طيلة الأعوام الممتدة من سنة ١٩٠٨م إلى ما بعد سنة ١٩٢٤م، ولم يُغيِّر سنه.

والخلاصة أن ذِكر هذه السن للشيخ عبد الله عند ذلك التاريخ لا يُنظر إليه، مع وجود تواريخه في المستندات الرسمية، فضلا عما أوردته من أمثلة ونماذج تدلل على ما نقول.

وما ذكرت هذا كله إلا للأمانة في الكشف عما وجدته، وحتى لا تشغل هذه المعلومة بال مَن يقف عليها من بعدي، والله المستعان.

الملحوظة الرابعة:

كان الشيخ علي عاشور، المتقدم ذكره، هو المبلغ عن وفاة القطب بن الشيخ عبد الله، الذي سبق أنه توفي سنة ١٩٠٤م - ١٣٢٢هـ.

جاء ختم الشيخ علي في خانة المبلغ الأول على هذا النحو (علي علي عاشور ١٣١٨)، وهذا التاريخ هو نفس تاريخ أحد أختام الشيخ عبد الله.

وظهر للشيخ علي عاشور ختم آخر عليه تاريخ ١٣٢٣، وقد تكرر عند عدد من أبنائه، وسيأتي الكلام عنه.

وكان المبلغ الثاني عن وفاة القطب بن الشيخ عبد الله، شخص اسمه: محمد محمد الجمالي، وختمه غير مؤرخ.

فهذه أربع ملاحظات من خلال البحث في جانب أبناء الشيخ عبد الله رأيت الإشارة إليها، والله أعلم.

الخلاصة في أبناء الشيخ عبد الله:

أولا: أنه ظهر للشيخ عبد الله في السجلات الرسمية عشرة أبناء، ثلاث إناث والباقي ذكور.

ثانيًا: أن أول أبنائه ولادةً كان في: ٢١/ ١٢/ ١٨٩٩م - ١٨/ ٨/ ١٣١٧هـ.

ثالثًا: أن آخر أبنائه ولادة كان في: ٩/ ٩/ ١٩٢٦م - ١/ ٣/ ١٣٤٥هـ.

رابعًا: أن آخر أبنائه وفاة كان في: ٢٥/ ١٠/ ١٩٩٤م - ١٩/ ٥/ ١٤١٥هـ.

خامسًا: أن أربعة من أبنائه كانت مواليدهم ووفياتهم في مدينة كفر الشيخ، والباقي في دسوق.

سادسًا: أن ستة من أبنائه ماتوا أطفالا، منهم أربعة تكرر فيهم اسم (محمد)، اثنان في دسوق، واثنان في كفر الشيخ.

سابعًا: أن اثنين من أبنائه ظهر تاريخ ميلادهما، ولم تظهر وفاتهما.

ثامنًا: أن اثنين من أبنائه امتد عمرهما، وظهرت ذريته من أحدهما.

تاسعًا: ظهر ختم للشيخ عبد الله مؤرخ في: ١٣١٨هـ عند بلاغه عن وفاة أحد أبنائه.

عاشرًا: ظهور توقيع للشيخ عبد الله عند بلاغه عن وفاة أحد أبنائه.

حادي عشر: ظهور ختم للشيخ علي علي عاشور مبلِّغًا عن وفاة أحد أبناء الشيخ عبد الله.

ثاني عشر: ظهور ثلاث زوجات للشيخ عبد الله، ثنتان في دسوق، وواحدة في كفر الشيخ.

ثالث عشر: ظهور مهنة (فقي) للشيخ عبد الله عند اثنين من أبنائه، أحدهما في دسوق، والثاني في كفر الشيخ.

رابع عشر: ظهور مهنة (كاتب عمومي) للشيخ عبد الله عند اثنين من أبنائه، و(كاتب) فقط عند واحد، وثلاثتهم في كفر الشيخ.

المبحث الرابع: القراء من آل عبد العظيم:

سبقت الإشارة إلى أن آل عبد العظيم كانوا أهل قرآن وبيت علم.

وما وقفت عليه من شيوخ وقراء هذه الأسرة على النحو التالي:

١- **الشيخ علي عبد العظيم، وفاته في**: ٢٧/ ٦/ ١٨٩٣م - ١٢/ ١٢/ ١٣١٠هـ[١]، وجاء في المستندات أنه توفي عن ٨٠ سنة، فيكون مولده في ١٨١٣م - ١٢٢٨هـ تقريبًا.

ولا يذكر لفظ (شيخ) لشخص في المستندات الرسمية إلا إذا كان عالمًا، أو مقرئًا، وإذا خرجت له شهادة وفاة من دار المحفوظات فستخرج بهذا النص (الشيخ علي عبد العظيم).

وأظنه -والله أعلم- كان مقرئًا لغلبة تخصص الإقراء في هذه العائلة.

٢- الشيخ محمد عبد العظيم، لم أقف له على تواريخ، ولكن وقفت على ما يُستدل به عليه في بعض المستندات، ومنه ما جاء عند واحدة من زوجاته توفيت في: ٦/ ٥/ ١٨٨٨م - ٢٤/ ٨/ ١٣٠٥هـ عن ٦٥ سنة، وعلى هذا يكون مولدها في: ١٨٢٣م - ١٢٣٨هـ تقديرًا، واسمها غير واضح، ولكن الواضح في السجل (الحرمة.. زوجة الحاج محمد عبد العظيم)، وجاءت مهنة الزوج: (فقي)[٢].

ووردت نفس المهنة عند ابنته نبوية، فقد جاء: نبوية بنت الشيخ محمد عبد

---

(١) جاء هذا في السجل ٤٨٥٧/ ٤٦١/ ١٠ القيد ١٥٢، وفيات دسوق.

(٢) جاء هذا في السجل ٤٨٥٥/ ٤٦١/ ١٠ القيد ٩٢، وفيات دسوق.

العظيم. مولدها في: ٢٥/ ٢/ ١٨٩١م - ١٦/ ٧/ ١٣٠٨هـ، مهنة الوالد: (فقي)(١).

فهذان دليلان على أن الشيخ محمد كان مقرئًا.

ووفاة الشيخ محمد كانت قبل سنة ١٨٩٣م، وفق ما جاء عند وفاة ابنته فاطمة، فقد جاء نصًّا: فاطمة بنت المرحوم محمد عبد العظيم، توفيت في: ٢٥/ ٤/ ١٨٩٣م - ٨/ ١٠/ ١٣١٠هـ(٢)، ولا تذكر لفظة (المرحوم) في المستندات إلا للمتوفى، والله أعلم.

٣- الشيخ إبراهيم عبد العظيم، وهذا أيضًا لم أقف له على تواريخ، وقد ورد ما يفيد بأنه كان مقرئًا، فقد جاءت مهنته (فقي) عند وفاة ابنته زينب إبراهيم عبد العظيم، المتوفاة في ٥/ ١٢/ ١٩١٨م - ١/ ٣/ ١٩٣٧هـ عن ٥٥ سنة، وقد نُصَّ على أن مهنة الوالد (فقي)(٣).

وجاءت مهنته (شيخًا) عند وفاة اثنين من أبنائه أيضًا، وهما: إبراهيم إبراهيم عبد العظيم، ومبروكة إبراهيم عبد العظيم، وكانت وفاة إبراهيم في ١٢/ ٤/ ١٢٨٦هـ - ٢٢/ ٧/ ١٨٦٩م، ووفاة مبروكة في ٦/ ٨/ ١٢٨٧هـ - ٣١/ ١٠/ ١٨٧٠م، والهجري مقدم على الميلادي في تواريخهما في هذه السجلات(٤).

---

(١) جاء هذا في السجل ٤٨٥٦/ ٤٦١/ ١٠ القيد ٥٦، مواليد دسوق.

(٢) جاء هذا في السجل ٤٨٥٧/ ٤٦١/ ١٠ القيد ١٤٤، وفيات دسوق.

(٣) جاء هذا في السجل ٤٨٨٥/ ٤٦١/ ١٠ القيد ٧٠٢، وفيات دسوق.

(٤) جاء هذا في السجل ٤٨٥١/ ٤٦١/ ١٠، القيد ٣٢٥، والقيد ٥٩٨ من نفس السجل، وفيات دسوق.

٤- أحمد عبد العظيم، وهو جد الشيخ عبد الله، لم أقف له على تواريخ، وسبقت الإشارة إلى أنه كان مقرئًا، وذلك لما جاء في مستندات وفاة الشيخ محمد والد الشيخ عبد الله من أن مهنة والده أحمد كانت (فقي).

وبهذا يتضح أن أربعة من أبناء عبد العظيم كانوا علماء، منهم ثلاثة من المؤكد أنهم قراء، وهم: محمد وإبراهيم وأحمد، وأحدهم يرجح أنه كان مقرئًا، والله أعلم.

وهؤلاء الأربعة من أجداد الشيخ عبد الله، أحدهم جده الشقيق، وهو الشيخ أحمد.

٥- محمد أحمد عبد العظيم، ابن الشيخ أحمد المتقدم، ووالد الشيخ عبد الله، وورد في مستندات وفاته أنه كان مقرئًا لما جاء في مهنته أنه (فقي)، وسبقت تواريخه ص٥٧.

٦- محمد محمد عبد العظيم، ابن الشيخ محمد الكبير، المتقدم ذكره رقم ٢.

مولده في: ١٨٦٧م - ١٢٨٤هـ ووفاته في: ١٢/ ١٢/ ١٩٥٧م - ٢٠/ ٥/ ١٣٧٧هـ، ومهنته في مستنداته (فقيه)[1].

ووقفت على عشرات الأدلة التي تفيد بأنه كان مقرئًا، لما جاء من أن مهنته (فقي) عند بلاغه عن مواليد ووفيات بعض أبنائه وغيرهم[2].

---

(١) جاء هذا في السجل ٢٣٣/ ١٤٤/ ١٨ القيد ٨٦٦، وفيات دسوق.

(٢) من هذه الأسماء ما جاء في السجلات: ٤٨٥٩/ ٤٦١/ ١٠ القيد ١٠٠، ٤٨٧١/ ٦١/ ١٠ القيد٦٤٠، ٤٨٧٣/ ٤٦١/ ١٠ القيد ٥٤٥، ٤٨٧٤/ ٤٦١/ ١٠ القيد ٥٨١، ٤٨٧٨/ ٤٦١/ ١٠ القيد ٤٧، ٤٨٨١/ ٤٦١/ ١٠ القيد ٣٤٦، ٤٨٨١/ ٤٦١/ ١٠ القيد ٣٤٥، ٤٨٩٠/ ٤٦٢/ ١٠ القيد ١٩٥، فقد جاءت مهنة الشيخ محمد (فقي) في جميع هذه السجلات وغيرها، وجميع هذه الأسماء وتواريخها موجود لدي، وعدم ذكرها للاختصار فقط.

وعلى هذا يكون الشيخ محمد محمد عبد العظيم من أهل الإقراء، كما كان والده.

٧- أحمد محمد عبد العظيم، الأخ الأكبر للشيخ عبد الله، وتقدم إثبات أنه كان مقرئًا أثناء الكلام عنه في مبحث (إخوة الشيخ عبد الله) ص٥٩.

٨- حامد محمد أحمد عبد العظيم، آخر إخوة الشيخ عبد الله وفاة فيما وقفت عليه، وتقدم الكلام في تواريخه، وفي إثبات أنه كان مقرئًا أيضًا في مبحث (إخوة الشيخ عبد الله) ص٦٠.

٩- أحمد عبد الله محمد أحمد عبد العظيم، تقدم ذكره في مبحث (أبناء الشيخ عبد الله)، وتقدمت تواريخه، كما تقدم أنه آخر أبناء الشيخ عبد الله وفاة.

أما عن كونه قارئًا، فهذا ما أفادني به ابنه الشيخ أحمد أحمد عبد الله عبد العظيم، وهو قارئ أيضًا، وسيأتي الكلام عنه.

فقد أخبرني الشيخ أحمد -حفيد الشيخ عبد الله- أن والده الشيخ أحمد كان من كبار القراء والمقرئين في كفر الشيخ، وأنه كان حائكًا ماهرًا، وكُفَّ بصرُهُ بسبب الحسد، نسأل الله العافية، فتفرغ للقراءة والإقراء.

وأخبرني الشيخ أحمد فيما أخبره والده، أنه تعلم القرآن على والده الشيخ عبد الله، وعلى والدته فطيمة محمد الريفي، زوجة الشيخ عبد الله، وهي أيضًا كانت من حملة القرآن.

كما أخبره والده بأن جده الشيخ عبد الله كان لا ينقطع عن المجيء إليهم في كفر الشيخ من دسوق.

وعلى هذا يظهر أن الابن الوحيد للشيخ عبد الله الذي امتد عمره من الذكور كان مقرئًا، والله أعلم.



١٠- أحمد أحمد عبد الله محمد أحمد عبد العظيم، هذا هو القارئ الوحيد الموجود الآن من أحفاد الشيخ عبد الله، ومن آل عبد العظيم، على العموم فيما أخبرت. مولده في: ١٦/ ٥/ ١٩٥٧م - ١٦/ ١٠/ ١٣٧٦هـ، بمدينة كفر الشيخ، وهو الآن قارئ مشهور يقوم بإحياء الحفلات والسهرات في مدينة كفر الشيخ وما حولها.

أخبرني أنه تعلم القرآن على والده الشيخ أحمد، وعلى جدته فطيمة محمد الريفي، زوجة الشيخ عبد الله، عاصرها، وأخذ عنها كثيرًا من القرآن، وكانت شديدة عليه في الحفظ كما أخبرني.

وقد أفادني الشيخ أحمد ببعض الجوانب عن جده الشيخ عبد الله فيما نقله عن والده، وعن جدته زوجة الشيخ عبد الله، فجزاه الله خيرًا.

الخلاصة في هذا المبحث:

أولا: أنه قد تأكد أن ثلاثة من أجداد الشيخ عبد الله كانوا من القراء وهم: جده الشيخ أحمد عبد العظيم، وأخواه الشيخ محمد عبد العظيم، والشيخ إبراهيم عبد العظيم.

ثانيًا: أن أحد أجداده كان شيخًا، ويرجح أنه كان مقرئًا، وهو الشيخ علي عبد العظيم.

ثالثًا: أن اثنين من آبائه كانا من القراء، وهما: والده الشيخ محمد أحمد عبد العظيم، وابن عم والده الشيخ محمد محمد عبد العظيم.

رابعًا: أن اثنين من إخوته كانا من القراء، أحدها أكبر منه، والثاني أصغر منه، وهما: الشيخ أحمد محمد أحمد عبد العظيم، والشيخ حامد محمد أحمد عبد العظيم.

خامسًا: أن ابنه الوحيد الذي عاش له من الذكور، وهو: الشيخ أحمد عبد الله محمد أحمد عبد العظيم، كان مقرئًا.

سادسًا: أنه يوجد الآن واحد من أحفاده مقرئ، وهو: الشيخ أحمد أحمد عبد الله محمد أحمد عبد العظيم، في السادسة والخمسين من عمره حاليا.

وبقيت إشارة مهمة في هذا البحث، وهي:

أنه من خلال بحثي في الأسانيد وتتبعي لطرقها لم أقف على سند لواحد من آل عبد العظيم، متقدمهم ومتأخرهم، سوى الشيخ عبد الله، والله أعلم.

المبحث الخامس: تاريخ خاتم الشيخ عبد الله:

سبقت الإشارة إلى أنه قد ظهر للشيخ عبد الله إجازتان، وقد جاء على هاتين الإجازتين خاتم له منقوش عليه (عبد الله عبد العظيم ١٢٦٩). (انظر الصورة رقم ٤ج، و٥ج).

فكان هذا التاريخ سببًا في الوهم والتوهم عند الكثيرين، من قبيل أن هذا التاريخ هو تاريخ صنع الخاتم، وهذا يتطلب أن يكون مولده قبل هذا التاريخ بزمن بعيد، وعلى هذا فمن المعقول جدًّا أن يكون بينه وبين الشيخ إبراهيم العبيدي شخص واحد هو (علي الحدادي)، إذ إن العبيدي توفي بعد ١٢٣٧هـ تقريبًا.

ووفق هذا الأمر كانت تحليلات الدارسين، غير أن الحقيقة بعيدة عن هذا كل البعد، مع تاريخ مولده الموجود في المستندات الرسمية حتى وإن كان تقديريًّا، فمن المعلوم أن تقدير السن -حتى وإن كانت فيه نسبة من الخطأ- فالفارق عن الصواب فيه لا يكون كبيرًا.

وعليه: كان من الضروري بحث أمر هذا التاريخ حتى لا يكون ذريعة للتشويش واللغط. ولذا أقول وبالله التوفيق: من خلال الدراسة والبحث في أمر التواريخ المنحوتة على الأختام تبين أنه ليس من الضروري أن يكون هذا التاريخ هو تاريخ صنع الخاتم، ويتضح هذا من الآتي:

أولا: ظهور خاتمين للشيخ أحمد عبد العظيم، أحد أخوي الشيخ عبد الله المتقدم ذكرهما، وجاء على أحد الخاتمين (أحمد محمد عبد العظيم ٩٦٠)[١]، وجاء على الآخر (أحمد محمد أحمد عبد العظيم ١٣٠١)[٢]، فإن كان التاريخ الثاني تاريخًا محتملا لصنع الخاتم، فعلى أي شيء يحمل التاريخ الأول؟!.

ولم أتوصل حتى الآن إلى مناسبة هذا التاريخ كما توصلت في الحالتين

---

(١) ظهر هذا الخاتم واضحًا عند بلاغه عن ثلاث حالات وفاة: الحالة الأولى باسم قطب عطية، في ٣/ ٦/ ١٩٠١م، كان الشيخ أحمد المبلغ الأول، وأخوه الشيخ عبد الله المبلغ الثاني، وكان خاتم الشيخ عبد الله عليه تاريخ ١٣١٨هـ، جاء هذا في السجل ٤٨٥٩/ ٤٦١/ ١٠ القيد ١٣٦.

الحالة الثانية باسم حسن محمد عبد العظيم، في ١٨/ ٨/ ١٩٠٥م، كان الشيخ أحمد المبلغ الثاني، والآخر اسمه إبراهيم محمد العزب، وكان خاتمه عليه تاريخ ١٣١٩هـ، جاء هذا في السجل ٤٨٦٣/ ٤٦١/ ١٠ القيد ٢٥٥. الحالة الثالثة باسم أبو اليزيد علي السنهوري، في ١٢/ ٦/ ١٩٠٦م، وكان هو المبلغ فقط، جاء هذا في السجل ٤٨٦٥/ ٤٦١/ ١٠ القيد ١٦٣، وجميع هذا في وفيات دسوق.

(٢) ظهر هذا الخاتم واضحًا عند بلاغه عن وفاة أحد أبناء الشيخ عبد الله، وهو محمد عبد الله عبد العظيم، في ٤/ ٢/ ١٩٠٢م، كان الشيخ أحمد المبلغ الأول، والشيخ عبد الله المبلغ الثاني، وكان خاتمه عليه تاريخ ١٣١٨هـ، جاء هذا في السجل ٤٨٥٩/ ٤٦١/ ١٠ القيد ٣٩، وفيات دسوق.

الآتيتين، علمًا بأن مولد الشيخ أحمد كان سنة ١٢٦٦هـ تقديرًا، كما تقدم أثناء الكلام عنه.

ثانيًا: ما جاء على خاتم الشيخ سيد أحمد الغوري (سيد أحمد الغوري ١٢٠٤)، جاء هذا في إجازته للشيخ عرفة درويش الفكهاني، وهذه الإجازة مؤرخة في سنة ١٣٤٠هـ[١]، وعلى هذا يكون الفارق بين تاريخ الخاتم وتاريخ الإجازة ١٣٦ سنة. فهل يُقبل أن يقال إن الشيخ الغوري كان شيخًا وقت تاريخ الخاتم، أو كان موجودًا في حينها؟!. (انظر الصورة رقم ١٧).

وبإعادة النظر في وقائع هذا التاريخ تبين أن منها وفاة الشيخ علي بن عمر بن أحمد الميهي، عالم القراءات المشهور[٢]، فقد كانت وفاته في ربيع الأول سنة ١٢٠٤هـ، فلعل الشيخ الغوري كان يقصد بتاريخ خاتمه حفظ تاريخ هذا العالم الجليل، والله أعلم.

ثالثًا: ما جاء على خاتم الشيخ خليل محمد غنيم الجنايني (خليل محمد ١٣١٣)، فقد ورد هذا في بعض إجازاته، ومنها إجازته للشيخ محمد محمود الإبياني[٣]. (انظر الصورة رقم ١٨).

ولا يخفى على أهل التخصص ما يعنيه هذا التاريخ، فهو تاريخ وفاة الإمام محمد أحمد المتولي[٤]. وهنا يظهر أن اختيار الشيخ الجنايني لهذا التاريخ كان

---

(١) أصل هذه الإجازة محفوظ في مكتبة جامعة الملك سعود تحت رقم (٣٤٤٦).

(٢) انظر ترجمته في تاريخ الجبرتي ٢/ ٨٨، أعلام الزركلي ٤/ ٣١٦، الحلقات المضيئات ١/ ٢٩٩.

(٣) أصل هذه الإجازة طرف الشيخ يوسف شتا، الذي لديه أصل إجازة محمد الشمشيري.

(٤) انظر ترجمته في أعلام الزركلي ٦/ ٢١، والحلقات المضيئات ١/ ١٧١، وفي سيرته رسالة علمية للدكتور إبراهيم سعد الدوسري، باسم (الإمام المتولي).

من باب المحافظة على تاريخ وفاة شيخه المتولي، وإلا فما سبب اختيار هذا التاريخ خاصة من بين سنوات حياته؟، والله أعلم.

فهذه ثلاثة نماذج تدلل على أن التواريخ الموجودة على الأختام ليس لها ضابط يضبطها، وغير هذا من الأمثلة كثير.

ومن الوارد ألا يكون على الخاتم تواريخ أصلا، وهذا كثير أيضًا، ومن أمثلته خاتم الشيخ محمد والد الشيخ عبد الله[1]، وخاتم للشيخ عبد الله نفسه كما سبق أثناء الكلام عن أبنائه، وكما سيأتي بعد قليل.

وتقدم أنه قد ظهر للشيخ عبد الله خاتمان غير خاتم الإجازتين، فيكون مجموع أختامه التي استعملها ثلاثة:

الأول: ما ختم به على إجازة الشيخين: محمد الشمشيري، وعلي عاشور، وهذا مؤرخ بتاريخ ١٢٦٩هـ واسمه فيه (عبد الله عبد العظيم).

الثاني: ما ختم به عند بلاغه عن حالتي الوفاة المتقدم ذكرهما في الملحوظة الثانية من مبحث أبنائه ص٦٥، وهذا مؤرخ بتاريخ ١٣١٨هـ واسمه فيه (عبد الله محمد أحمد عبد العظيم).

الثالث: ما ختم به عند بلاغه عن حالة الوفاة المتقدم ذكرها في الملحوظة الثانية من مبحث أبنائه ص٦٦، وهذا غير مؤرخ واسمه فيه (عبد الله عبد العظيم).

خلاصة هذا المبحث:

أولًا: أن تاريخ خاتم الشيخ أحمد محمد عبد العظيم سنة ٩٦٠هـ في حين

(١) ظهر هذا الخاتم عند بلاغ الشيخ محمد عن حالة وفاة باسم أحمد يوسف دويدار، في ٢٧/ ٤/ ١٩٠٦م، وكان الشيخ عبد الله المبلغ الثاني، وظهر توقيعه واضحًا، ولم يعتمد بخاتم، جاء هذا في السجل ٤٨٦٥/ ٤٦١/ ١٠ القيد ١٠٤، وفيات دسوق.

أن مولده سنة ١٢٦٦هـ، فيكون الفارق بين تاريخ الخاتم وتاريخ مولده ٣٠٦ سنة.

ثانيًا: أن تاريخ خاتم الشيخ سيد أحمد الغوري سنة ١٢٠٤هـ، في حين أنه من رجال القرن الرابع عشر الهجري، وكان تاريخ الإجازة التي ختمها بهذا الخاتم سنة ١٣٤٠هـ، فيكون الفارق بين التاريخين ١٣٦ سنة.

ثالثًا: أن الشيخ خليل الجنايني أرخ خاتمه بتاريخ سنة وفاة شيخه المتولي ١٣١٣هـ.

رابعًا: أنه قد ظهر للشيخ عبد الله ثلاثة أختام: أحدها ظهر على إجازاته، وهذا مؤرخ بسنة ١٢٦٩هـ، والثاني ظهر في السجلات الرسمية، وهذا مؤرخ بسنة ١٣١٨هـ، والثالث ظهر في السجلات الرسمية أيضًا، وهذا غير مؤرخ.

وبناء على ما تقدم فإنه لا علاقة للتواريخ الموجودة على الأختام بتواريخ الأعمار، فجميع الاحتمالات فيها واردة، ومن بين هذه الاحتمالات أن يكون هذا تاريخ مولده، وسبقت الإشارة إلى أنه من الوارد أن يكون في تاريخ الميلاد تقديم أو تأخير، ولا يكون هذا في تاريخ الوفاة على الإطلاق، والله أعلم.

المبحث السادس: تلاميذ الشيخ عبد الله:

كان هذا المبحث من أطول مباحث هذه الدراسة بسبب توسعي في ترجمة من وقفت عليهم من تلاميذه، وظللت أختصر فيه حتى انتهيت إلى هذا الحد، أسأل الله تعالى أن يؤدي هذا الاختصار الغرض، وألا يكون مخلا.

فأقول بعون الله تعالى: ظهر للشيخ عبد الله فيما وقفت عليه ثمانية من تلاميذه، وسأتناولهم مرتبين على حسب قوة دليل الأخذ عنه:

التلميذ الأول: الشيخ محمد عراقي الشمشيري:

سبقت الإشارة إلى هذا الشيخ وإجازته من الشيخ عبد الله ص٤٨[١]، وقد توصلت إلى بعض أحفاده، ولم أتوصل إلى تواريخه لا عندهم ولا في الجهات الرسمية، بسبب أنه لم يتوفَّ في شمشيرة، ولم يستدلوا على مكان وفاته[٢].

(١) وصلتني صورة هذه الإجازة عن طريق الدكتور علي سعد الغامدي المدرس بجامعة أم القرى، ثم توصلت بعد ذلك إلى من لديه أصل هذه الإجازة وهو الشيخ يوسف شتا، من محافظة البحيرة، وهو من علماء القراءات المهتمين بجمع الآثار الخاصة بهذا الشأن، وما علمته منه أن هذه الإجازة لم تكن طرف أسرة الشيخ محمد الشمشيري، ولكنها كانت موجودة لدى أسرة الشيخ محمد محمود الإبياني المتقدم قبل قليل في أواخر مبحث تواريخ الأختام، والعجيب أنها لم تكن في حوزة أحفاد الشيخ الشمشيري مع أن منهم العلماء كما سيأتي في الهامش الآتي. (انظر الصورة رقم ٤).

(٢) ممن توصلت إليهم من أحفاده الشيخ سعد عبد المنعم أحمد محمد العراقي، وكان شيخًا للمعهد الإعدادي الأزهري بمدينة فوة القريبة من قرية شمشيرة، وهو من مواليد ٦/ ٦/ ١٩٤٧م، وأخوه الشيخ سمير عبد المنعم أحمد محمد الشمشيري، مدير عام اللغة العربية بمعهد فوة أيضًا، وهو من مواليد ٣/ ١/ ١٩٥٢م، والاثنان مقيمان في شمشيرة.
وقد أخبرني الشيخ سعد أنه يعلم من والده أن جده محمد كان قارئًا مشهورًا، وأنهم بيت قرآن، فقد كان والدهم عبد المنعم يرسلهم إلى الشيخ محمد الإبياني للتعلم عليه، وهي تبعد عن شمشيرة حوالي ٣ كم، وفي سبب عدم التوصل إلى تواريخ الشيخ محمد في الجهات الرسمية ضمن وفيات شمشيرة، أخبرني أنه يرجح أن وفاته لم تكن في شمشيرة، وأن أسرتهم متفرعة في بعض قرى كفر الشيخ وغيرها، ومن أهم هذه القرى قرية المندورة القريبة من مدينة دسوق، وهي القرية التي منها الشيخ مصباح المقرئ الآن في دسوق، فدفعني هذا إلى البحث عنه في الجهات الرسمية في غير وفيات شمشيرة، فوقفت على شخص واحد على مستوى كفر الشيخ وغيرها كان من نفس قرية المندورة اسمه محمد إبراهيم عراقي، مولده تقديرًا في ١٨٣٩م-١٢٥٤هـ، ووفاته في ٢٠/ ١/ ١٩١٩م-١٧/ ٤/ ١٣٣٧هـ، وهذه البيانات مسجلة في مكتب صحة أبو مندور تحت رقم قيد ٢٢. وهذه التواريخ متقاربة مع بعض ما يأتي من تلاميذ الشيخ عبد الله، ولكن لم أتأكد من أنه كان مقرئًا.

ومن أهم ما يلاحظ في إجازة الشمشيري من الشيخ عبد الله:

أ- التاريخ الموجود على خاتم الإجازة وما أدى إليه من الأوهام، وهذا سبق الكلام فيه في المبحث السابق.

ب- تاريخ تحرير الإجازة كان سنة ١٢٩٥هـ، وهذا يعني أن الشيخ عبد الله كان في الثامنة عشرة من عمره، حيث إن مولده سنة ١٢٧٧هـ، ولا مانع من هذا خصوصًا مع تفرده بهذا العلو المذهل، ومن الوارد أيضًا أن يكون عمره في ذلك التاريخ كان ٢٦ سنة إذا أخذنا باحتمالية أن يكون تاريخ ميلاده هو المطبوع على الخاتم، وسبقت الإشارة إلى هذا.

ج- أن الشيخ عبد الله لم يكتب هذه الإجازة بخط يده مع أن مهنته (كاتب عمومي)، كما سبق في ترجمته، وهو صاحب خط جيد، كما هو ظاهر في إجازته للشيخ علي عاشور الآتي.

وربما هذا يؤكد أن هذه الإجازة قد كتبت في صغر سنه، ولإحساسي فيها بشيء من المجاملة؛ رأيت البحث عن شخصية كاتبها، فتبين أنه من أقران الشيخ محمد عبد العظيم، والد الشيخ عبد الله. وبتوفيق الله توصلت إليه، واتضح أنه كان من قراء الجامع الدسوقي، وهذه بياناته:

الاسم: محمد أحمد حرحش. المولد: ١٨٢٧م - ١٢٤٢هـ. الوفاة: في ٢٦/ ٢/ ١٩٠٧م - ١٣/ ١/ ١٣٢٥هـ، كما هو ظاهر في شهادة وفاته. (انظر الصورة رقم ١٩).

أما عن كونه مقرئًا فهذا ظاهر من إجازته للشيخ محمد علي عبد السلام، وأصل هذه الإجازة موجود طرف حفيده الدكتور نجم زكريا محمد علي عبد السلام، مدير مستشفى دسوق العام. (انظر الصورة رقم ٢٠).

وسبقت الإشارة إلى أن الشيخ زكريا من تلاميذ الشيخ الفاضلي، هو وأخاه الشيخ سلمان محمد علي عبد السلام، ولم أجد طرف الدكتور نجم تواريخ موثقة لجده، فبدأت في البحث عنه في الجهات الرسمية، حتى يسر الله بهذا، وهي كالآتي:

الاسم: محمد علي عبد السلام. المولد: ١٨٣٤م - ١٢٥٠هـ. الوفاة: في ١٢/ ١١/ ١٩٢٩م - ٣٠/ ٥/ ١٣٤٨هـ (انظر الصورة رقم ٢١).

ولم يأخذ الشيخ سلمان وأخوه زكريا عن والدهما لأنه توفي وهما صغيرين، حيث إن مولد الشيخ سلمان في ١٧/ ١١/ ١٩٢٢م - ٢٧/ ٣/ ١٣٤١هـ، والشيخ زكريا في ٤/ ٦/ ١٩٢٧م - ١٤/ ١٢/ ١٣٤٥هـ، وأيضًا فإن إجازة الشيخ محمد حرحش غير مسندة، كما هو واضح في نصها.

ومما يلاحظ في هذه الإجازة قول الشيخ محمد حرحش: «فإن ولدنا الفاضل الشيخ محمد علي عبد السلام»، مع أنهما كانا من الأقران في العمر تقريبًا، ونلاحظ أن الشيخ عبد الله اقتبس هذا الأسلوب في إجازته للشيخ علي عاشور الآتي، مع أنهما كانا من الأقران أيضًا، بل إن الشيخ علي عاشور كان أكبر سنًّا كما سيأتي، والله أعلم.

التلميذ الثاني: الشيخ علي علي عاشور: سبقت أيضًا الإشارة إلى هذا الشيخ وإجازته من الشيخ عبد الله ص٤٨[1]، (انظر الصورة رقم ٥).

(١) حصلت على صورة هذه الإجازة، وصورة إجازة الشيخ إسماعيل أبي نور الآتي ذكره، وأيضًا صورة إجازة الشيخ مصباح والشيخ محمود هاشم؛ من الشيخ السعيد محمد غراب، حفيد الشيخ الفاضلي لابنته، وهو المقيم في بيت جده الفاضلي، وتحت يده المأثورات العلمية لجده، وكان من هنا بداية الطريق في البحث عن الشيخ عبد الله=

وتوصلت إلى أحد أحفاده في مدينة (دسوق)، ولم أجد لديه فائدة عن هذا الأمر[١].

ثم بدأت في البحث عنه في الجهات الرسمية، فيسر الله تعالى أن توصلت إلى قدرٍ كبير من المعلومات عنه، ومن أهم هذه المعلومات:

١- أن مولده كان سنة ١٨٥٨م - ١٢٧٤هـ، ووفاته في ٧/ ١/ ١٩٤٨م - ٢٥/ ٢/ ١٣٦٧هـ وعلى هذا يكون توفي عن ٩٣ سنة في التاريخ الهجري، و٩٠ سنة في التاريخ الميلادي[٢].

=عبد العظيم، حيث إن إجازته للشيخ علي عاشور هي أول ما توصلت إليه، وتكررت زياراتي للشيخ السعيد مرات للبحث في مكتبة الشيخ الفاضلي عما يمكن الاستفادة منه في هذا الصدد، فلم أجد غير ما تقدم ذكره من صور الإجازات، ولفت نظري أن جميع ما لديه صور وليست أصولا، كما أنه لا توجد إجازة للشيخ الفاضلي من الشيخ عبد الله عبد العظيم، فذكر لي قصة مؤسفة كنت قد ذكرتها بتمامها ثم رأيت حذفها من باب الستر، وما يمكن قوله أن مَن أخذ أصل إجازة الشيخ مصباح وترك له صورة رديئة يجيز عليها الآن هو نفسه من أخذ ما عند حفيد الشيخ الفاضلي من أصول، وترك له صورًا.

(١) هو الأستاذ عمر محمد علي علي علي محمد عاشور، وهو المأذون الشرعي لمدينة دسوق (الذي يقوم بعقود الزواج)، وقد أفاد بعدم معرفته بشيء عن هذا الأمر، وكان هذا سببًا في أن صرفت النظر عن البحث في دسوق، واتجهت إلى غيرها من المدن والقرى التي يقطنها العشايرة، ويوجد بها هذا الاسم بالتحديد (علي عاشور) وكان عددهم ستة، جميعهم في محافظة كفر الشيخ، على النحو التالي: مسير، بريدعة، سنهور المدينة، الهمة، جمجمون، مدينة كفر الشيخ، وذهبت بنفسي إلى بعض هذه الأماكن حتى تأكدت أنه ليس من بينهم قارئ. فعدت للبحث في دسوق ولكن في الجهات الرسمية، فتبين أن جميع أجداد الأستاذ عمر كانوا قراء، ولا أدري هل بالفعل كان لا يعرف، أم ماذا؟، فعدم تعاونه -إن كان يعلم- كان سببًا في إطالة زمن البحث، إلى جانب مشقة السفر إلى بعض تلك القرى.

(٢) هذه البيانات مسجلة في مكتب صحة دسوق أول تحت رقم قيد ١٢ بتاريخ=

٢- أن مولده قبل مولد الشيخ عبد الله بثلاث سنوات، ووفاته بعد وفاته باثنتي عشرة سنة.

٣- أن مهنته التي في السجلات الرسمية (فقي) أي مقرئ[١].

٤- جاء في المستندات الرسمية أن والده كان شيخًا، دون تحديد لتخصصه[٢].

٥- أنه كان مقيمًا في نفس الشارع المقيم به الشيخ عبد الله عبد العظيم[٣].

٦- أني وقفت له على زوجتين، إحداهما من آل عبد العظيم، وهي السيدة زينب إبراهيم عبد العظيم[٤].

=٧/ ١/ ١٩٤٨م.

(١) جاء هذا في خانة (صنعة الوالد) في السجلات الرسمية عند تسجيله لميلاد عدد من أبنائه، من بينهم: ابنه محمد في ٨/ ٨/ ١٩٠٨م سجل ٤٨٧٠/ ٤٦١/ ١٠ القيد ٥٠٨، وابنه علي في ٤/ ٤/ ١٩١٠م سجل ٤٨٧١/ ٤٦١/ ١٠ القيد ١٩١، وابنته بهية في ١٠/ ٢/ ١٩١١م سجل ٤٨٧٢/ ٤٦١/ ١٠ القيد ٩٥، وابنه عبد العزيز في ٢٤/ ٧/ ١٩١٢م سجل ٤٨٧٣/ ٤٦١/ ١٠ القيد ٤١٤، وابنه عبد المطلب في ٦/ ٩/ ١٩١٦م سجل ٤٨٧٤/ ٤٦١/ ١٠ القيد ٥١٢.
وجاء هذا أيضًا عند بلاغه عن وفاة عدد من أبنائه، من بينهم: ابنه محمد في ١/ ١١/ ١٩٠٩م سجل ٤٨٨٢/ ٤٦١/ ١٠ قيد ٤٦٧، وابنته بهية في ٨/ ٧/ ١٩١١م سجل ٤٨٨٣/ ٤٦١/ ١٠ قيد ٣٢٢، وجميعهم من زوجتين: السيدة زينب إبراهيم عبد العظيم، والسيدة حنيفة محمود الإسكندراني.

(٢) جاء في سجل وفاته بالنص: الشيخ علي عاشور: توفي في ٢٠/ ٨/ ١٩٠٢م عن ٨٠ سنة، جاء هذا في السجل ٤٨٥٩/ ٤٦١/ ١٠ قيد ٢٤١، وما لاحظته أن غالب من يتقدم اسمه لفظ (الشيخ) كانوا قراء، والله أعلم.

(٣) جاء هذا في المستندات التي سبق ذكرها، كما أكد لي هذا الأستاذ أنور إسماعيل أبو نور -سيأتي تعريفه أثناء الكلام عن جده- من أن بيت عبد العظيم والعشايرة بجوار بعضهما في حارة واحدة.

(٤) جاء هذا في خانة (اسم الأم) عند ثلاثة من أبنائه المتقدم ذكرهم في الهامش.



٧- أنه كان أحد الاثنين المبلغيْن عن وفاة القطب بن الشيخ عبد الله عبد العظيم، المتوفى في ١٥/ ٦/ ١٩٠٤م - ١/ ٤/ ١٣٢٢هـ[1].

٨- ظهر له في المستندات الرسمية خاتمان؛ أحدهما مؤرخ بسنة ١٣١٨هـ، والآخر مؤرخ بسنة ١٣٢٣هـ، والاثنان باسم علي علي عاشور[2].

٩- تناقضه في تحديد سنوات عمره، مما يؤكد عدم الدقة في تحديد تواريخ المواليد غير المؤرخة باليوم والشهر والسنة، وسبقت الإشارة إلى هذا في الملحوظة الثالثة من المبحث الثالث في أبناء الشيخ عبد الله ص٦٧.

هذا ما اقتصرت على ذكره مما توصلت إليه من معلومات عن هذا الشيخ، ولعل هذا يكفي في الكشف عن شخصيته من خلال المستندات الرسمية.

ومن أهم الملحوظات التي جاءت في إجازته من الشيخ عبد الله:

١- **أن اسم المجيز هو**: عبد الله محمد عبد العظيم، وهو نفس الاسم الذي في إجازة الشمشيري.

٢- أن الخاتم الذي ختمت به هذه الإجازة هو نفس الخاتم الذي ختمت به إجازة الشمشيري، المؤرخ بتاريخ ١٢٦٩هـ.

---

(١) تقدم هذا في الملحوظة الرابعة من مبحث أبناء الشيخ عبد الله عبد العظيم ص٦٨.

(٢) ظهر الخاتمان في السجلات الرسمية عند بلاغه عن بعض المواليد والوفيات، من هذه السجلات التي جاء فيها الخاتم الأول: السجل ٤٨٦٠/ ٤٦١/ ١٠ صـ٥، والسجل ٤٨٦١/ ٤٦١/ ١٠ صـ١٧.

ومن السجلات الذي ظهر فيها الخاتم الثاني: السجل ٤٨٦٥/ ٤٦١/ ١٠ صـ٢،٢١، والسجل ٤٨٦٦/ ٤٦١/ ١٠ صـ٩، والسجل ٤٨٧٢/ ٤٦١/ ١٠ صـ٦، والسجل ٤٨٨٣/ ٤٦١/ ١٠ صـ٢١.

٣- أن تاريخ هذه الإجازة كان سنة ١٣١٠هـ أي بعد إجازة الشمشيري بخمس عشرة سنة.

ومن أهم ملحوظات هذه الإجازة أنها بخط يد الشيخ عبد الله، لمطابقة توقيعه الذي جاء بنفس خطها، كما هو ظاهر في نهايتها (عبد الله عبد العظيم).

والدليل على أن هذا هو توقيعه، أنه بنفس هذا التوقيع وقع في السجلات الرسمية عند بلاغه عن حالتي وفاة، وهذا التوقيع موجود حتى الآن[1]، وتعد هذه من المعلومات المهمة في تحقيق شخصية الشيخ عبد الله.

---

(١) سبقت الإشارة إلى أنه يوجد في السجلات الرسمية خانة (توقيع أو خاتم المبلغ) فكانت في بعض السجلات لشخصين، وفي بعضها لشخص واحد، وسبق أن ظهر للشيخ عبد الله خاتمان وتوقيع، وتقدم هذا أثناء الكلام عن أبنائه وعن أختامه، وكان التوقيع الذي سبق ظهوره على هذا النحو (عبد الله محمد عبد العظيم)، أما توقيعه هنا فكان على هذا النحو (عبد الله عبد العظيم) ولما رأيت من وجهة نظري مطابقة هذا التوقيع مع توقيعه الذي في الإجازة، أحلت الأمر إلى من لديهم خبرة فأجمعوا على مطابقة التوقيعين، وقد جاء نفس هذا التوقيع على حالتي وفاة في سجل واحد خلف بعضهما في التسلسل، الحالة الأولى باسم بهية عبد السيد الفخراني، توفيت في ٢٦/ ٤/ ١٩٠٦م - ٢/ ٣/ ١٣٢٤هـ توفيت عن أحد عشر شهرًا، جاء هذا في السجل ٤٨٦٥/ ٤٦١/ ١٠ القيد ١٠٣، والحالة الثانية بعدها مباشرة باسم أحمد يوسف دويدار، توفي في ٢٧/ ٤/ ١٩٠٦م - ٣/ ٣/ ١٣٢٤هـ توفي عن خمس وأربعين سنة، القيد ١٠٤ من نفس السجل، وقد جاء توقيع الشيخ عبد الله في خانة المبلغ الثاني عند الحالة الأولى، وخاتم والده عند المبلغ الأول، وكان الخاتم على هذا النحو (محمد أحمد عبد العظيم) وليس عليه تواريخ، ثم جاء العكس عند الحالة الثانية، أي الشيخ عبد الله المبلغ الأول بنفس التوقيع، ووالده المبلغ الثاني بنفس الخاتم، ولولا التشديد من الجهات الأمنية على منع تصوير أي شيء من هذه السجلات ونشرها لفعلت هذا، والله خير الشاهدين.

وجاء في هذه الإجازة عبارة يمكن أن تكون ذريعة للتشكيك، وهي قول الشيخ عبد الله: (ولدنا الشيخ علي علي عاشور).

فكيف يقول هذا مع أن الشيخ علي عاشور أكبر منه بأربع سنوات، بحسب ما جاء في المستندات الرسمية من تاريخ ميلاده؟ فكما ذكرنا، فإن هذا اقتباس مما تقدم، وسبقت الإشارة إليه قريبًا عند التلميذ الأول ص٨٢[(١)].

وفضلا عن هذا، يجب ألا يُعول على ما يُكتب في الإجازات من كلام مع وجود المستندات التي تحفظ التواريخ.

وتعد هذه العبارة من ريب الإجازات.

فهذا باختصار شديد أهم ما يذكر من معلومات عن الشيخ علي عاشور، وأهم ما جاء في إجازته من ملحوظات، والله أعلم.

التلميذ الثالث: الشيخ عبد الرزاق إبراهيم القاضي المحلاوي:

هذا الشيخ كالشيخين السابقين، ثبتت إجازته من الشيخ عبد الله، مع أن هذه الإجازة لم تظهر حتى الآن، ولكن ورد ما يؤكد وجودها، وهو أن أحد علماء السعودية رأى فهرسة لها في مكتبة من مكتبات إحدى الجامعات الأوروبية في رحلة علمية له، وما رآه هو عبارة عن معلومات عنها في حدود سطرين، فيهما اسم المجيز، واسم المجاز، والتاريخ الموجود على الخاتم وهو ١٢٦٩هـ.

ولما نُشرت هذه المعلومات على أحد المواقع المهتمة، ظن الجميع أن هذا التاريخ هو تاريخ تحرير الإجازة، وكان هذا قبل ظهور الإجازتين السابقتين، فلما ظهرتا اتضح أمر هذا التاريخ، وتأكدت صحة هذه المعلومة.

---

(١) ولعل هذا من فهم السابقين لقول النبي ﷺ: «**إنما أنا لكم مثل الوالد أعلمكم**» رواه الإمام أحمد في مسنده.

وقد بذلت قصارى جهدي للتوصل إلى هذه الإجازة، فلم يتيسر هذا حتى الآن[١]، وكان الذي يهمني من هذه الإجازة هو تاريخ تحريرها الذي من خلاله تحدد الفترة الزمنية لصاحبها، ولما لم أتوصل إلى هذا بدأت في البحث عن هذه الشخصية، حتى يسر الله تعالى التوصل إلى شخص يحتمل أن يكون هو

---

(١) لما نشرت هذه المعلومة على شبكة التواصل استند إليها بعض المهتمين بالعلو، وعولوا عليها في تحليلاتهم ومؤلفاتهم دون تحقيق ولا توثيق، وكان مما نُشر أن هذه الإجازة موجودة في مكتبة جامعة ليدن بمدينة بريل بهولندا، فبدأت أتخذ خطوات للتوصل إلى هذه الإجازة، كان منها: ١- الذهاب إلى السفارة الهولندية لمقابلة الملحق الثقافي عدة مرات، فلم أتوصل من خلاله إلى شيء، ٢- تكليف أحد الإخوة المقيمين في هولندا بهذا الأمر، وهو الأستاذ عبد الفتاح جاد سليم، وهو حاصل على دراسات عليا من نفس الجامعة، ومقيم في هولندا من ثلاثين سنة، ومتزوج بهولندية، فأفاد بأنه ذهب ولم يقف على شيء، ٣- قمنا بإنزال فهرس المخطوطات العربية من مكتبة الجامعة ومن موقع (ودود) فلم نجد شيئًا، وكان عدد صفحاته ٧٥٠ صفحة باللغة الإنجليزية. ٤- إرسال رسالة إلى ناشر هذه المعلومة على موقعه، للتأكد من صحتها فلم يصلني رده حتى الآن، ٥- توصلت إلى هاتف مَن نسبت إليه هذه المعلومة وهو الشيخ عبد الله العبيد من السعودية، واتصلت به، فأفاد بأن المسألة قديمة جدًّا، وأن ما رآه عبارة عن سطرين فقط باللغة الإنجليزية، ثم قال: لعلها كانت في الجامعة الملكية بتوبنجن، فقمنا بالبحث في فهرس المخطوطات العربية بهذه الجامعة، فلم نقف على شيء، فأرسلت إليه رسالة إن أمكن أن يرشدني إلى جهة أخرى، فرد بهذه الرسالة (إن وجدت شيئًا وافيتكم به إن شاء الله) وكانت هذه الرسالة في ١٧/ ١/ ٢٠١٢م، ولم يصلني بعدها شيء من جهته، فهذا ملخص بحثي عن إجازة عبد الرزاق القاضي، ولا تشكيك في وجود هذه الإجازة لأن المعلومة التي نشرت عنها كانت قبل ظهور إجازَتَيْ محمد الشمشيري وعلي عاشور اللتين أكدتا صحتها، فلعل الشيخ عبد الله العبيد يتذكر موضعها، أو يتوصل إليها بعض الإخوة، وبالله التوفيق.

صاحب الإجازة، وهذا أهم ما توصلت إليه عنه باختصار شديد[١]:

١- **اسمه وتواريخه**: عبد الرزاق إبراهيم القاضي، مولده سنة ١٨٧٠م- ١٢٨٦هـ، ووفاته في ٢٢/ ٥/ ١٩٦٠م- ٢٦/ ١١/ ١٣٧٩هـ. (انظر الصورة رقم ٢٢، و٢٣).

٢- أصله من (محلة فرناوة) التابعة لمركز شبرا خيت، محافظة البحيرة.

٣- تعليمه أزهري، وكان قاضيًا شرعيًّا، وترفع حتى وصل إلى رئيس المحكمة الشرعية بالقاهرة.

٤- كان على ارتباط وثيق بمدينة دسوق، حيث إنه كان برهامي الطريقة، من المحافظين على الأذكار والأوراد التي تُقرأ عند المقام الإبراهيمي.

٥- لم يظهر على مستوى محافظات الجمهورية غيره بتمام هذا الاسم (عبد الرزاق إبراهيم القاضي)[٢].

فهذه خلاصة لأهم ما وقفت عليه بخصوص هذه الشخصية، ولعلها ترجح كونه الشخص المعني، بل ربما تؤكد هذا، والله أعلم.

---

(١) بتوفيق الله تعالى توصلت إلى حفيده السيد اللواء منير عباس عبد الرزاق إبراهيم القاضي، الذي أفادني بالمعلومات الآتية وأمدني بالمستندات، ولم يدخر جهدًا في مساعدتي، ومما أفادني به أيضًا أن جده كان مستشارًا قضائيًّا للخديوي في سرايا علي باشا مبارك، وأنه كان ممن صدر مرسوم بتعيينهم أعضاء في مجلس الشيوخ، وأنه كان بعد حصوله على الثانوية الأزهرية من أول دفعة تخرجت في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة بعد إنشائها، كما أفادني بأن جده ترك لهم الخير الوفير من عقارات في القاهرة، وأراضٍ زراعية في محلة فرناوة، ومما تجدر الإشارة إليه أن محلة فرناوة قريبة جدًّا من مدينة دسوق.

(٢) هذا ما تأكدت منه بنفسي في الجهات الرسمية، والله أعلم.

التلميذ الرابع: الشيخ إسماعيل إسماعيل أبو نور:

هذا الشيخ ذكر بنفسه أنه أخذ عن الشيخ عبد الله، وهذا جاء في إجازته للشيخ الفاضلي، كما هو ظاهر في نص الإجازة[1]. (انظر الصورة رقم ٦).

وبتوفيق الله تعالى توصلت إليه في المستندات الرسمية، ومن خلالها توصلت إلى أحد أفراد أسرته، وأمدني بمزيد من المعلومات[2]، وهذه بياناته

---

(١) سبقت الإشارة إلى مصدر هذه الإجازة أثناء الكلام عن التلميذ الثاني علي عاشور في الهامش ص٨٢، وسبق الإشارة إلى الإجازة ص٤٨.

(٢) وقفت على ثلاثة قراء من هذه الأسرة في السجلات الرسمية وهم:
عبد الرازق إسماعيل أبو نور، وأخوه إسماعيل إسماعيل أبو نور، وابن أخيه إسماعيل عبد الرازق إسماعيل أبو نور، فالمهنة المسجلة لكل من الثلاثة (فقي) جاء الأول في السجل ٤٨٨٦/ ٤٦١/ ١٠ القيد ٣٩٩، والثاني في السجل ٤٨٨٤/ ٤٦١/ ١٠ القيد ١٦٤، والثالث في السجل ١٣١٧٣/ ١٠٧/ ١١ القيد ١٠١٧، ثم توصلت إلى أحد أفراد هذه الأسرة، وهو الأستاذ أنور إسماعيل عبد الرازق إسماعيل أبي نور، وهو من مواليد ١/ ٨/ ١٩٣٨م - ٢٩/ ١٠/ ١٣٥٦هـ، وكان وكيلا لوزارة الشباب والرياضة بمحافظة كفر الشيخ، التقيت به مرات عديدة أثناء سفري إلى دسوق، وكان حسن التعاون، وبخاصة في مساعدتي في استخراج المستندات من الجهات الرسمية، حتى إنه سمح لي بالحصول على عقد زواج والده من والدته، كما أفادني بأن والده كان ناظرًا لمدرسة تحفيظ القرآن الكريم بمدينة دسوق، وكان من شيوخ الإقراء في الجامع الدسوقي، وأخذ عنه عدد من المشاهير من بينهم: الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف الأسبق، والأستاذ حافظ بدوي رئيس مجلس الأمة، وغيرهما. ويرى الأستاذ أنور أن إسماعيل أبو نور الذي في إجازات الفاضلي هو والده إسماعيل عبد الرازق إسماعيل أبو نور، ولكن الإجازة صريحة باسم إسماعيل إسماعيل أبو نور، وكذلك الخاتم المعتمد في نهايتها. كما أفادني الأستاذ أنور أن جده لأمه الشيخ متولي عثمان، كان حامل مفتاح مقصورة المقام الدسوقي، وقد أوقف ثلاثة أفدنة من أراضيه لصالح المقام الدسوقي. هذا باختصار شديد خلاصة رحلة بحثي عن الشيخ إسماعيل أبو نور، وما توفيقي إلا بالله.

من خلال المستندات الرسمية:

الاسم: إسماعيل إسماعيل أبو نور. المولد: سنة ١٨٧٥م - ١٢٩٢هـ. الوفاة: ١٨/ ٥/ ١٩١٥م - ٣/ ٧/ ١٣٣٣هـ. (انظر الصور أرقام: ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧).

ويلاحظ أنه توفي في الأربعين من عمره، ولعل هذا يتضح بسبب الوفاة التي كان سببها (يرقان خبيث).

وقد جاء في إجازة الشيخ إسماعيل إلى الشيخ الفاضلي عدد من الملاحظات والريب، هي على النحو التالي:

أولها: قول الشيخ إسماعيل في مقدمة الإجازة: (المرحوم شيخنا الشيخ عبد الله عبد العظيم)، في حين أن الشيخ إسماعيل توفي قبل الشيخ عبد الله باثنتين وعشرين سنة، وأيضًا هذه الإجازة مؤرخة قبل وفاة الشيخ عبد الله بثمانٍ وثلاثين سنة!.

مع ملاحظة أن هذه العبارة وهي (المرحوم شيخنا الشيخ عبد الله عبد العظيم) هي نفس أسلوب الشيخ الفاضلي في جميع إجازاته لطلابه[١].

ثانيها: أن هذه الإجازة صدرت عن الشيخ إسماعيل وهو في الخامسة والعشرين من عمره، بحسب التواريخ التي بين أيدينا. فمتى أجيز الشيخ إسماعيل من الشيخ عبد الله في القراءات العشر كما هو في الإجازة، ومتى أجازه الشيخ الفاضلي في نفس هذا الكم؟.

مع ملاحظة أن الشيخ الفاضلي متقدم على الشيخ إسماعيل بعشرة أعوام في العمر.

---

(١) جاء هذا في إجازاته للشيوخ: سلمان محمد، وزكريا محمد، ومحمود هاشم، ومصباح إبراهيم. (انظر إلى صور إجازاتهم من الشيخ الفاضلي، أرقام: ٧، ٨، ٩، ١٠).

ثالثها: جاء في هذه الإجازة اسم شيخ الشيخ عبد الله عبد العظيم على النحو التالي: (علي الحداد)، في حين أنه في إجازة الشيخ عبد الله نفسه (علي الحدادي).

مع ملاحظة أنه ورد في جميع إجازات الشيخ الفاضلي (علي الحداد)(١).

رابعها: أن هذه الإجازة لم تكتب بخط يد الشيخ إسماعيل، مع أنه كان كاتبًا، فقد كان يكتب المستندات الرسمية بخط يده، فإجازته بالنسبة له أهم من هذا(٢).

فهذا أهم ما جاء في هذه الإجازة من ريب وملحوظات، وهي واضحة، ولا فائدة من الخوض في تحليلها مع حسم الأمر بالنسبة للشيخ عبد الله عبد العظيم وشيخه الحدادي، وما ذكرت هذا إلا لبيان ما يقع في الإجازات من الريب، والله أعلم.

التلميذ الخامس: الشيخ الفاضلي علي أبو ليلة:

تقدم أنه أخذ القراءات عن الشيخ إسماعيل أبي نور عن الشيخ عبد الله عبد العظيم، وقد ذكر في بعض إجازاته لتلاميذه أنه أخذ عن الشيخ عبد الله مباشرة(٣).

وبتوفيق الله تعالى، توصلت إلى تواريخه في الجهات الرسمية، كما أنني

---

(١) انظر نفس المصدر السابق عدا إجازة الشيخ محمود هاشم لعدم اتصال سندها.

(٢) قارن بين الخط الذي كتبت به الإجازة وبين خطه في عقد زواج ابن أخيه، من الصور رقم: ٦، ٢٧.

(٣) انظر إجازته للشيخ مصباح إبراهيم والشيخ محمود هاشم، من الصورتين رقم: ٩، ١٠.

توصلت إلى أحد أبنائه وبعض أحفاده[1]، وهذه بياناته من واقع المستندات الرسمية:

الاسم: الفاضلي علي الفاضلي. المولد: سنة ١٨٦٥م – ١٢٨٢هـ، الوفاة: ٢١/ ١٢/ ١٩٦٥م – ٢٧/ ٨/ ١٣٨٥هـ. (انظر الصورة رقم ٢٨).

ويلاحظ أنه تجاوز المائة على التاريخ الهجري.

ويُعد الشيخ الفاضلي من أهم تلاميذ الشيخ عبد الله عبد العظيم لكثرة تلاميذه، وتفرد طريقه بالعلو.

وسبقت الإشارة إلى ما في إجازات الشيخ الفاضلي من ملحوظات من خلال الحديث عن ملحوظات إجازة الشيخ إسماعيل أبو نور، ويضاف إلى هذه

(١) كان أول من توصلت إليه من أحفاده الشيخ السعيد محمد غراب، الذي سبق ذكره أثناء الكلام عن التلميذ الثاني في الهامش ص٨٢، كما أنني تواصلت مع أخيه الدكتور محمد محمد غراب مدير مستشفى دسوق العام، والاثنان عاصرا جدهما، حيث إن مولد الدكتور محمد في ١٥/ ٤/ ١٩٥٣م – ١/ ٨/ ١٣٧٢هـ والشيخ السعيد في ٢٧/ ١٠/ ١٩٥٧م – ٣/ ٤/ ١٣٧٧هـ وأخبرني الدكتور محمد أنه أخذ عن جده حوالي سبعة عشر جزءًا من القرآن، ولما أخبراني بأنه يوجد ابن للشيخ الفاضلي على قيد الحياة، وهو خالهما الشيخ متولي الفاضلي، المقيم بالإسكندرية؛ توجهت إليه وكان برفقتي ابني إبراهيم، وتم تسجيل اللقاء كاملا بالصوت والصورة للشيخ متولي، وهو من قدامى خريجي الأزهر، وله باع في الوعظ والإرشاد في مصر وبعض الدول العربية، وهو من مواليد ١٥/ ٨/ ١٩٢٥م – ٢٥/ ١/ ١٣٤٤هـ ونظرًا لإقامته خارج دسوق في غالب مراحل حياته لظروف دراسته وعمله؛ لم يكن لديه إلا القليل من المعلومات، وأحالني إلى أبناء أخته مرة أخرى، وتوالت رحلاتي إلى دسوق تواصلا مع الشيخ السعيد لإقامته في منزل جده، ولديه بعض آثاره، وكان على قدر كبير من التعاون وكرم الضيافة، جزاه الله خيرا.

الملحوظات ملحوظة أخرى، وهي: (وقرأ عليّ ختمتين كاملتين إحداهما من طريق الشاطبية، والأخرى من طريق الدرة البهية).

حيث يلاحظ تكرار هذه العبارة بنصها عند الشيخ عبد الله، والشيخ إسماعيل، والشيخ الفاضلي، والله أعلم.

التلميذ السادس: الشيخ عبد العزيز علي كحيل:

من المعلوم لدى المحققين أن هذا الشيخ كان شيخ الإقراء بمدينة الإسكندرية، ومن المعلوم أيضًا أن شيخه المعتمد عليه في أسانيده هو الشيخ محمد سابق أبو المجد الإسكندري[1].

(١) من أقدم تلاميذ الشيخ كحيل، الشيخ أحمد حامد عبد الرازق التيجي، مولده في ١٢٨٥هـ - ١٨٦٩م، ووفاته في ٢/ ١/ ١٣٦٨هـ - ٤/ ١١/ ١٩٤٨م، ولم يذكر شيوخًا لشيخه كحيل سوى الشيخ محمد سابق، جاء هذا في إجازته لأحد تلاميذه وهو القاضي أبو بكر بن أحمد بن حسين العلوي المكي، وذكر هذا القاضي أبو بكر مفصلا في كتابه (الدليل المشير) صـ ٣١، وجاء أيضًا في كتاب (أهل الحجاز بعبقهم التاريخي) صـ ٣٣٣، وخلاصة ما ذكره الشيخ التيجي، أنه أخذ القراءات السبع عن الشيخ محمد سابق نفسه، ثم أخذ القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة عن الشيخ عبد العزيز كحيل عن الشيخ محمد سابق، وأخذ القراءات العشر من طريق الطيبة، والقراءات الأربع الشواذ عن الشيخ علي محمد الضباع.

ولم يذكر الشيخ التيجي الشيخ عبد الله عبد العظيم ضمن شيوخ شيخه الشيخ كحيل في سياق حديثه عن أسانيده في هذه الإجازة، وكانت هذه الإجازة مؤرخة في ٥/ ٦/ ١٣٥٩هـ، وأخرى في ٨/ ٦/ ١٣٦٧هـ.

فهل يمكن أن يكون الشيخ التيجي قد غفل عن هذا الطريق لشيخه عبد العزيز كحيل، والذي يرفعه أربع درجات فوق الشيخ محمد سابق نفسه، الذي هو شيخ عبد العزيز كحيل؟.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الشيخ محمد سابق والشيخ عبد العزيز كحيل والشيخ أحمد التيجي، جميعهم من مدينة أبي تيج في محافظة أسيوط، ونزح الشيخان محمد=

أما أخذه عن الشيخ عبد الله عبد العظيم فهذا صدر عن اثنين من تلامذته[١]، ولم أقف على ما يفيد بصدوره عن الشيخ عبد العزيز نفسه.

وبتوفيق الله توصلت إلى تواريخ هذا الشيخ، وهذه كما هي في المستندات الرسمية:

الاسم: عبد العزيز كحيل علي كحيل، اسمه الأول مركب من (عبد العزيز كحيل)، واسم والده (علي) واسم جده (كحيل).

مولده في ١٨٣٦م - ١٢٥٢هـ، ووفاته في ١٥/ ١٠/ ١٣٢٤هـ - ١/ ١٢/ ١٩٠٦م، والهجري مقدم على الميلادي في سجل وفاته[٢]. (انظر الصورة رقم ٢٩).

=سابق وعبد العزيز كحيل إلى الإسكندرية، وتوفيا بها، ونزح الشيخ أحمد إلى مكة المكرمة، وتوفي بها، رحمة الله على الجميع.

(١) هما: الشيخة نفيسة أبو العلا أحمد محمد ضيف الإسكندرانية، لم أقف على تواريخها في الجهات الرسمية، ولكن أفادني فضيلة الدكتور أحمد المعصراوي، شيخ عموم المقارئ المصرية، نقلا عن البعض، أن مولدها في ١٨٧٤م - ١٢٩١هـ، ووفاتها في ١٩٥٤م - ١٣٧٤هـ. والثاني هو الشيخ محمد عبد الرحمن محمد الخليجي الإسكندري، مولده في ٢/ ١/ ١٨٧٦م - ٥/ ١٢/ ١٢٩٢هـ، ووفاته في ٢٦/ ٢/ ١٩٧٠م - ٩/ ١٢/ ١٣٨٩هـ، وصلتني ترجمته من ابنته السيدة عفاف محمد الخليجي بالإسكندرية.

وقد ذكرت الشيخة نفيسة للشيخ عبد العزيز كحيل شيخين، وهما: الشيخ محمد سابق، والشيخ عبد الله عبد العظيم، ولم يذكر الشيخ الخليجي له غير الشيخ عبد الله عبد العظيم، جاء هذا في إجازتهما للشيخ محمد عبد الحميد الإسكندري، كما هو واضح في نص الإجازة، ويظهر أن للشيخة نفيسة إجازتين، وللشيخ الخليجي إجازة واحدة، جميعها للشيخ محمد عبد الحميد، انظر الصورة رقم ١١، ١٢.

(٢) بياناته في السجل ٤/ ١٥٤/ ١٩ صـ ١٧٢ رقم القيد ١٧٠٧، وفيات الإسكندرية، وكان من ضمن هذه البيانات أن سبب وفاته خراج في الكبد، رحمة الله عليه.

ويلاحظ أن ميلاده قبل ميلاد الشيخ عبد الله بحوالي خمس وعشرين سنة، وأن وفاته قبل وفاته بحوالي ثلاثين سنة، ولعل هذا يضع علامة استفهام على أخذه عن الشيخ عبد الله[1]، خاصة وأن الشيخ كحيل كان من المقرئين المتقدمين، وليس ممن أخذ القراءة على كبر، ومن أبناء الشيخ كحيل من القراء من يعد من أقران الشيخ عبد الله[2].

وقد وقع في إجازَتَي التلميذين المتقدم ذكرهما من الملاحظات ما يدعو إلى التوقف:

أولا: إجازتا الشيخة نفيسة للشيخ محمد عبد الحميد، إحداهما محررة في ١١/ ٦/ ١٣٧٠هـ، والأخرى محررة في ٢٥/ ٥/ ١٣٧٢هـ، وشهد عليهما الشيخ محمد الخليجي، وشهادته مؤرخة في ١١/ ٧/ ١٣٧١هـ على الاثنين كما هو واضح في نهاية الإجازتين. (انظر لهذا الموضع من الصورة رقم ١١ج، و).

---

(١) مما صح أنه لا خلاف بين العلماء في رواية الأكابر عن الأصاغر، فإذا ثبت نقل الشيخ عبد العزيز كحيل عن الشيخ عبد الله عبد العظيم تكون له أسباب، من هذه الأسباب: ١- هذا العلو الذي انفرد به الشيخ عبد الله في وقته عن جميع علماء مصر، بل وفي جميع الدنيا، ٢- ادعاء الشيخ عبد الله أن لديه القراءات العشر من طريق الطيبة، وهذا لم يسبق للشيخ كحيل، ٣- المنزلة المكانية للشيخ عبد الله، إذ إنه وجميع أسرته كانوا يقومون على خدمة المقام البرهامي، فالإجازة منه قربة وبركة، إلى جانب ما تحمله من ميزة، ولا يفوت أن الشيخة نفيسة ذكرت في إجازتها أن الشيخ كحيل كان برهاميًّا، ولا يفوت أيضًا أن الشيخ عبد الله كان سخيًّا في بذل الإجازة للمتخصص وغيره، كما سبق من إجازته للشيخ عبد الرزاق القاضي، وفيما يأتي من إجازاته للشيخ محمد جابر، ولعله كان يجيز على سبيل الرواية والتبرك، والله أعلم.

(٢) هو الشيخ محمد عبد العزيز كحيل، توفي في ١/ ١٢/ ١٩٣٤م – ٢٣/ ٨/ ١٣٥٣هـ عن ستين سنة، مهنته في السجلات الرسمية (شيخ مقرئ)، وكان سبب وفاته التهاب رئوي حاد، جاء هذا في السجل رقم ١٣٦/ ١١٨/ ١٩ صـ ٤٩ القيد رقم ١٣٦٦.

وعلى هذا تكون شهادته بعد تحرير الإجازة الأولى بسنة تقريبًا، وتكون شهادته قبل تحرير الإجازة الثانية بسنة تقريبًا!.

فإذا كان يقبل عقلا الشهادة بعد إصدار الإجازة، فهل يقبل الشهادة عليها قبل إصدارها؟!.

ثانيًا: في إجازة الشيخ محمد الخليجي لنفس الشيخ محمد عبد الحميد، لم يذكر الشيخ الخليجي أي شيء عن الشيخ محمد سابق الذي هو الشيخ الحقيقي للشيخ عبد العزيز كحيل، مع معاصرة الشيخ الخليجي للشيخ محمد سابق، ومعرفته بهذا الأمر معرفة تامة، لأنهم جميعًا تجمعهم مدينة واحدة هي الإسكندرية!.

وما أرى ذلك إلا أنه من بلايا علو السند، لأن طريق الشيخ محمد سابق شديد النزول، وطريق الشيخ عبد الله عبد العظيم شديد العلو، والله وحده أعلى وأعلم.

التلميذ السابع: الشيخ محمد أحمد جابر:

لم أقف على شيء بالنسبة لهذا الشيخ سوى ما جاء في ترجمته في كتاب (الأعلام الشرقية ١/ ٣٥٧)، قال المؤلف: «الشيخ محمد أحمد ابن الشيخ أحمد جابر، المالكي المذهب، المتوفى شهر يوليو سنة ١٩١٩م.

ولد سنة ١٢٨٠هـ - ١٨٦٣م، في بلدة شباس عمير بمركز دسوق بالغربية[١] ونشأ بها، وتلقى مبادئ العلم على والده، وحفظ القرآن الكريم في مكتب القرية، وقرأ القراءات العشر على الشيخ عبد العظيم بدسوق، وأجازه بالقراءة والإقراء،

---

(١) كانت دسوق قديمًا تابعة لمحافظة الغربية قبل إنشاء محافظة كفر الشيخ التي أنشئت بعد ثورة ١٩٥٢م، فدسوق الآن تابعة لمحافظة كفر الشيخ.

ثـم التحـق بـالأزهر، وتلقى العلـم على علمـاء عـصره، كالـشيخ محمـد عبـده، والشيخ سليم البشري، ونال الشهادة العالمية سنة ١٩٠٢م.

واشـتغل بالتـدريس في الأزهـر، ثـم نقـل إلى معهـد الإسـكندرية، وكـان مـن المشتغلين بـالعلم ودراسـة التـاريخ، وكـان أول من درس علـم التـاريخ بـالأزهر بأمر الشيخ محمد عبده.

وكان قوي الحافظة، كريم الأخلاق، تـوفي سنة ١٣٣٨هـ - ١٩١٩م ببلدتـه، ودفن بها.

مؤلفاته:

١- تاريخ مصر القديم.

٢- خلاصة تاريخ الأمويين والعباسيين.

واشترك معه في التأليف الشيخ محمد علي الطمطاوي». انتهى.

وكمـا نـرى أن اسـم شـيخه في القـراءات هـو (الـشيخ عبـد العظيم بدسـوق)، والجميع رأى أنه هو الشيخ عبد الله عبد العظيم، وأنا أتفق مع من يـرى هـذا مـع كثرة القـراء مـن آل عبـد العظـيم كمـا تقـدم، وذلـك لأن الـذي تخصص في منح الإجازات من آل عبد العظيم هو الشيخ عبد الله فقط، ولم يثبت هذا عن غيره.

وقول المؤلف: (وأجازه بالقراءة والإقـراء)، وهـذه العبـارة لا تـصدر إلا عـن أصل لها، ومن المعلوم أنها المستعملة في إجـازات القـراء، وهـذا يـدل عـلى أنـه حاصل على إجازة من الشيخ عبد الله، والله أعلم.

التلميذ الثامن: الشيخ سيد أحمد أبو حطب:

ذكر البعض أنه أخذ عن الشيخ عبد الله، ولـم أقـف عـلى مـا يؤكـد هـذا لا مـن

قريب ولا بعيد[١]، ولكن توصلت إلى ما يؤكد أنه كان من كبار علماء القراءات في وقته[٢]، كما أنني توصلت إلى تواريخه في الجهات الرسمية التي من خلالها توصلت إلى عدد من أحفاده[٣]، وهذه بياناته من خلال المستندات الرسمية:

(١) ذكر الشيخ الفاضلي أنه أخذ القراءات العشر من طريق الطيبة عن الشيخ أبي حطب، ولم يذكر أخذ أبي حطب عن الشيخ عبد الله عبد العظيم، كما أنه لم يذكر له شيخًا ولا طريقًا آخر في الأسانيد، وهذا واضح كما نرى في إجازة الشيخ الفاضلي للشيخين سلمان وزكريا صور ٧، ٨، وأما الشخص الذي ادعى أن لديه إجازة تفيد بأخذ الشيخ أبي حطب عن عبد الله عبد العظيم، فهذا لا أصل له من الصحة، وقد أفادني الدكتور عبد الواحد حفيد الشيخ أبو حطب، أن هذا الشخص أراد أن يبتز بهذه المعلومة بعض المحققين، وأخبرني الدكتور عبد الواحد باسم هذا الشخص، وهو من قرية من قرى مركز سيدي سالم بمحافظة كفر الشيخ، نسأل الله العافية، وإلى الآن لم أقف على معلومة موثقة تفيد بأخذ الشيخ أبو حطب عن عبد الله عبد العظيم ولا عن غيره، وأفادني الدكتور عبد الواحد بأن جميع مكتبة جده موجودة طرف بعض أفراد العائلة، ويسعى في التوصل إليها، فلعله يجد فيها ما يرشد إلى شيوخه وأسانيده، وبالله التوفيق.

(٢) سمعت الكثير من الثناء على الشيخ أبي حطب وسعة علمه، سواء كان من أفراد أسرته أو غيرهم، في محلة مالك أو في غيرها من القرى والمدن، ومن ذلك ما ذكره لي الشيخ السعيد حفيد الشيخ الفاضلي فيما أخبرته والدته، من أن والدها الشيخ الفاضلي ظل فترة من الزمن حزينًا حزنًا شديدًا لأنه كلما ذهب إلى الشيخ أبي حطب ليقرأ عليه رده، حتى إن الشيخ الفاضلي اعتكف في الجامع الدسوقي يتوسل ويتضرع إلى الله، حتى يسر الله له هذا الأمر، وقبله الشيخ أبو حطب، رحمة الله على الجميع.

(٣) وكانت أول زياراتي إلى (محلة مالك) قرية الشيخ أبي حطب برفقة الأستاذ فوزي علي فياض، المدير المالي والإداري لمستشفى دسوق العام، وهو من أهالي محلة مالك ومقيم بدسوق، وكانت معرفتي به عن طريق الدكتور محمد محمد غراب، مدير مستشفى دسوق العام، وحفيد الشيخ الفاضلي الذي سبق ذكره، وفي هذا اللقاء تقابلت مع الأستاذ السيد بن عبد الواحد بن الشيخ سيد أحمد أبو حطب، ثم توالت بعد ذلك رحلاتي إلى محلة مالك.
=

الاسم: سيد أحمد يوسف أبو حطب، والاسم الأول مركب من (سيد أحمد)، واسم الجد (أبو حطب). مولده: سنة ١٨٤٤م — ١٢٦٠هـ. ووفاته: في ٢٤/ ١٢/ ١٩٣٦م — ١٠/ ١٠/ ١٣٥٥هـ. (انظر الصورة رقم ٣٠).

ويلاحظ أنه متقدم في العمر عن الشيخ عبد الله بحوالي سبع عشرة سنة، كما يلاحظ أن وفاته في نفس سنة وفاة الشيخ عبد الله.

فهذه إشارات شديدة الاختصار فيمن ظهر حتى الآن من تلاميذ الشيخ عبد الله، وكما أسلفت فإن هذا المبحث كان من أطول مباحث هذه الدراسة لما توفر لدي من معلومات عن غالب هذه الشخصيات، ولكن لما رأيت أن الإطالة لا فائدة منها خاصة مع كشف حقيقة الشيخ عبد الله عبد العظيم؛ أشرت إليهم في عجالة حتى تكتمل الصورة بالنسبة للشيخ عبد الله، وتلامذته، وفترتهم الزمنية التي من خلالها يظهر معاصروهم من القراء، وتتضح الصورة أمام المحققين والمدققين، وأتوقع أن يظهر من تلامذته أكثر من هذا العدد.

وبهذا المبحث نكون قد انتهينا من الفصل الثالث في سيرة الشيخ عبد الله عبد العظيم، والذي اشتمل على ستة مباحث، أولها كان في نسبه وتواريخه، وآخرها كان في تلاميذه.

وبقيت مسألة مهمة وهي: كيف نتأكد من أن الشخص الذي بين أيدينا هو عبد الله عبد العظيم المقصود، وليس شخصا غيره كان بنفس الاسم والمهنة؟.

=وممن تواصلت معهم أيضًا من أحفاد الشيخ أبو حطب: فضيلة الأستاذ الدكتور سيد أحمد بن عبد الواحد بن الشيخ سيد أحمد أبو حطب، عميد كلية آداب جامعة كفر الشيخ، واسمه مركب كجده، وأيضًا الأستاذ الدكتور عبد الواحد محمد عبد الواحد سيد أحمد أبو حطب، من أساتذة اللغة العربية بجامعة الإسكندرية، وكان الدكتور عبد الواحد شديد الاهتمام بهذا الأمر، وتعاون معي، ولم يدخر جهدًا، جزاه الله خير الجزاء.

فأقول: يتأكد هذا من الآتي:

أولا: حفيده الشيخ أحمد أحمد عبد الله محمد أحمد عبد العظيم، الموجود الآن في مدينة كفر الشيخ، والذي أفاد بأن جده عبد الله هو الشيخ المقرئ الدسوقي الموجود في الأسانيد والإجازات، وسبق الكلام عن الشيخ أحمد في المبحث الرابع في سياق الكلام عن القراء من آل عبد العظيم.

ثانيًا: شهادة اثنين من أبناء عمومة الشيخ عبد الله وهما: المهندس عبد الفتاح محمد محمد عبد العظيم(١)، والأستاذ عبد المنصف محمد محمد عبد العظيم(٢)، فقد أخبراني بأن الشيخ عبد الله هو مقرئ الجامع الدسوقي وليس غيره.

ثالثًا: أنه لم يكن في الجامع الدسوقي مقرئ بهذا الاسم (عبد الله محمد عبد العظيم) غير هذا الشخص لا قبله ولا بعده، وهذا ما أكده لي شيوخ الجامع الدسوقي أكثر من مرة أثناء زياراتي لمدينة دسوق.

رابعًا: أنه لم يظهر بهذا الاسم في سجلات وفيات مركز دسوق، بل وفي محافظة كفر الشيخ بأكملها إلا اثنان فقط، هما: الشيخ عبد الله، وابن عمه عبد الله محمد عبد العظيم، وهذا تواريخه غير مناسبة، فضلا عن أنه لم يكن مقرئًا(٣).

---

(١) أفادني بهذا المهندس عبد الفتاح وأنا في بيته في دسوق، وكان في حضور ابنته المهندسة حنان، والأستاذ أسامة عبد الحميد عبد العظيم، عضو مجلس الشعب الأسبق، الذي سبق ذكره، والمهندس عبد الفتاح من مواليد ١٦/ ٢/ ١٩٣٠م - ١٧/ ٩/ ١٣٤٨هـ.

(٢) أفادني بهذا الأستاذ عبد المنصف، وهو مقيم في الإسكندرية، وكان مديرًا عامًّا لجمارك الإسكندرية، وهو من مواليد ١٨/ ٧/ ١٩٣٦م - ٢٨/ ٤/ ١٣٥٥هـ.

(٣) عبد الله محمد عبد العظيم هذا من مواليد ١٨٨٦م - ١٣٠٣هـ، ووفاته في=

خامسًا: ظهور توقيع للشيخ عبد الله في السجلات الرسمية بتاريخ ٢٧/ ٤/ ١٩٠٦م -٣/ ٣/ ١٣٢٤هـ وكان هذا التوقيع مطابقًا لتوقيعه الذي على إجازته للشيخ علي عاشور[1]، وهذا يؤكد أن صاحب التوقيع هو نفس صاحب الإجازة.

فهذه إشارات مختصرة تؤكد أن الشخص الذي بين أيدينا هو الشيخ عبد الله عبد العظيم الدسوقي المقرئ دون أدنى شك في ذلك.

وما كان جميع ما قدمته وما بذلته من أدلة في التحقق من شخصية عبد الله عبد العظيم إلا للتوصل إلى حقيقة شخصية (علي الحدادي).

فبعدما تكشفت تواريخ الشيخ عبد الله، واتضحت، يمكن بأدنى تأمل التوصل إلى الحقائق، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

* * *

=٢٧/ ٤/ ١٩٢١م - ١٨/ ٨/ ١٣٣٩هـ، وجاءت وفاته في سجلات شياخة محلة مالك، ومسجلة في مكتب صحة دسوق أول تحت رقم ٢١ في ٢٧/ ٤/ ١٩٢١م، وتوفي أعزب ولم يتزوج، وهو من آل عبد العظيم الذين نزحوا إلى قرية محلة مالك، وكان من إخوته: نور محمد عبد العظيم، وعبد السلام محمد عبد العظيم، وأمهم واحدة وهي فاطمة إبراهيم عبد العظيم، رحمة الله على الجميع.

(١) راجع هذا مفصلا أثناء الحديث عن التلميذ الثاني في الحاشية.

الفصل الرابع

ذكر بعض من كان من المقرئين في عصر الشيخ عبد الله عبد العظيم

بعد الكشف عن تواريخ الشيخ عبد الله عبد العظيم أصبح من الميسور جدًّا التعرف على من كان في عصره من أهل هذا التخصص، وسأذكر بعضًا ممن اشتهر بالقراءة والإقراء من علماء مصر في عصره، من الذين انتهى إليهم العلو في هذا الفن دراية ورواية، ولا يعلم من تقدمهم فيه، وسيأتي بيان الفائدة من هذا الفصل.

وسأبدأ بمن كان بالأزهر والقاهرة بصفة عامة، ثم بمن كان في الشمال، ثم بمن كان بالجنوب، ومن وقفت على تواريخه منهم في الجهات الرسمية، سأذكرها بالتاريخين الميلادي والهجري، وذلك لأن الميلادي هو الأصل في الجهات الرسمية غالبًا.

المبحث الأول: في ذكر بعض من كان بالأزهر والقاهرة على وجه العموم:

١ - محمد أحمد المتولي:

المتوفى سنة ١٨٩٥م-١٣١٣هـ، وهو أستاذ الأستاذين، وشيخ القراء والمقرئين في عصره بالاستحقاق، إذ أن إليه المنتهى في هذا العلم دراية ورواية، وهذا ما استقر عليه الأمر بين أئمة هذا الشأن في مصر وغالب العالم الإسلامي.

وهذا الإمام بينه وبين العبيدي درجتان، فلقد أخذ عن: أحمد الدري التهامي،

عن أحمد محمد سلمونة، عن: إبراهيم العبيدي.

وبهذا يكون المتولي في درجة تلاميذ عبد الله عبد العظيم، فتأمل!.

٢- حسن محمد الجريسي الكبير:

المتوفى سنة ١٨٩٢م-١٣١٠هـ، وهذا الشيخ عليه مدار الأسانيد في غالب مصر والهند وباكستان، وسبقت الإشارة إليه، وأنه كان يجيز في القراءات قبل سنة ١٢٨٠هـ.

وقد أخذ القراءات عن المتولي.

وبهذا يكون في درجة تلاميذ تلاميذ عبد الله عبد العظيم.

٣- محمد مكي نصر الجريسي:

المتوفى بعد سنة ١٣١٠هـ، وهو صاحب كتاب «نهاية القول المفيد» في علم التجويد.

وهو من أقران المتولي، وأيضًا من تلاميذه.

وبهذا يكون في درجة تلاميذ عبد الله عبد العظيم، أو تلاميذ تلاميذه.

٤- حسن خلف الحسيني العدوي:

المتوفى سنة ١٨٩٥م-١٣١٣هـ، وسبقت الإشارة إلى أنه صدرت عنه إجازة سنة ١٢٨٨هـ، وهو من قراء جنوب مصر، فقد كان يقرئ في بلدته بني عدي بأسيوط، وفي القاهرة، وهو أيضًا من تلاميذ المتولي.

وبهذا يكون في درجة تلاميذ عبد الله عبد العظيم.

٥- حسن يحيى الكتبي، المعروف بصهر المتولي.

٦- عبد الرحمن حسين الخطيب الشعار:

وهذان الشيخان هما شيخا عالم العصر وأعجوبة الدهر الشيخ علي محمد

الضباع، شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية في وقته، فهما في أشهر أسانيد المصريين وغيرهم.

وهما أيضًا من تلاميذ المتولي.

وبهذا يكونان في درجة تلاميذ تلاميذ عبد الله عبد العظيم.

٧- خليل محمد غنيم الجنايني:

المتوفى سنة ١٩٢٨م - ١٣٤٦هـ.

٨- عبد الفتاح هنيدي أبو المجد:

المتوفى سنة ١٩٥٠م - ١٣٧٠هـ.

وقد أخذ عن هذين الشيخين أعداد من أشهرهم الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات، الذي انتشرت أسانيده في أنحاء الأرض.

وهما أيضًا من تلاميذ المتولي. فهما في درجة تلاميذ تلاميذ عبد الله عبد العظيم.

٩- خليفة فتح الباب محمد الحناوي:

المتوفى سنة ١٩٢٣م -١٣٤٢هـ.

وهو صاحب كتاب «العقد الفريد» في علم التجويد.

وهو من تلاميذ المتولي، فهو أيضًا في درجة تلاميذ تلاميذ عبد الله عبد العظيم.

١٠- حسين حنفي حسين الماجري:

وفاته في حدود سنة ١٣٦٢هـ، وهو من تلاميذ المتولي، ومن تلاميذ خليفة فتح الباب تلميذ المتولي، ومن شيوخ الشيخ رزق خليل حبة، الشيخ الأسبق للمقارئ المصرية، رحمة الله على الجميع.

فهو في درجة من تقدموا أو ينزل درجة، أي من تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ عبد الله عبد العظيم.

١١- مصطفى منصور الباجوري:

هذا الشيخ من تلاميذ محمد مكي نصر، وعلى ما تقدم يكون في درجة تلاميذ تلاميذ عبد الله عبد العظيم، أو في درجة تلاميذ تلاميذ تلاميذه.

١٢- علي سبيع عبد الرحمن:

المتوفى سنة ١٩٢١م - ١٣٣٩هـ.

أخذ عن: حسن الجريسي الكبير، عن: المتولي.

وبهذا يكون في درجة تلاميذ تلاميذ تلاميذ عبد الله عبد العظيم، فتأمل!.

١٢- محمد علي خلف الحسيني العدوي:

المتوفى سنة ١٩٣٩م - ١٣٥٧هـ.

صاحب المؤلفات العديدة، وكاتب مصحف الحكومة في عهد الملك فؤاد، وشيخ القراء والمقارئ في الديار المصرية في عصره.

وقد أخذ القراءات عن عمه الشيخ حسن خلف الحسيني، المتقدم ذكره.

وبهذا يكون في درجة تلاميذ تلاميذ تلاميذ عبد الله عبد العظيم.

١٤- حنفي إبراهيم علي السقا:

المتوفى سنة ١٩٥٣م - ١٣٧٢هـ.

هذا الشيخ من شيوخ العلامة الشيخ إبراهيم السمنودي، رحمة الله على الجميع، ومن تلاميذ الشيخ خليل محمد غنيم الجنايني، المتقدم ذكره.

فهو أيضًا في درجة تلاميذ تلاميذ عبد الله عبد العظيم.

١٥ - علي محمد الضباع:

المتوفى سنة ١٩٦١م - ١٣٨٠هـ.

وهو شيخ الشيوخ وأستاذ أساتذة هذا العلم في عصره، وهو مفخرة مصر قراءة وإقراءً، وتأليفًا وإسنادًا، وكان يُرحل إليه لسعة علمه، وعلو سنده. وكان شيخ المقارئ والقراء في وقته.

وللشيخ الضباع طريقان في الأسانيد:

الأول منهما: عن الشيخين: حسن الكتبي، وعبد الرحمن الشعار، المتقدم ذكرهما من تلاميذ المتولي.

وعلى هذا يكون بينه وبين العبيدي أربع درجات، كما هو الحال فيما تقدم.

الطريق الثاني منهما: عن الشيخ محمود مراد، وهذا الطريق أيضًا يستوي في نفس درجة الطريق السابق علوا ونزولا، وسيأتي تفصيله أثناء الكلام عن قراء الشمال.

وبهذا يكون الضباع في درجة تلاميذ تلاميذ تلاميذ عبد الله عبد العظيم على الطريقين.

١٦ - همام قطب عبد الهادي الزاهر:

المتوفى سنة ١٩٣٥م - ١٣٥٤هـ.

هو شيخ الشيخين: عامر عثمان، وعبد الفتاح القاضي، وتلميذ الشيخين: علي سبيع، ومحمد علي الحسيني.

وبهذا يكون همام قطب الزاهر في درجة تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ عبد الله عبد العظيم. ويكون الشيخان: عبد الفتاح القاضي وعامر عثمان في درجة تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ عبد الله عبد العظيم، فتأمل وتعجب!

فهؤلاء بعض ممن اشتهروا بالإقراء في الجامع الأزهر وما حوله في ذلك العصر، وليس هذا على سبيل الحصر، والله المستعان.

المبحث الثاني: في ذكر بعض من اشتهر بالإقراء في محافظات الشمال:

١- يوسف محمد عجور المحروقي الطنطاوي:

وهذا أكبر مقرئ معمر ممن وقفت عليهم من قراء مصر، فمولده كان في سنة: ١٧٨٦م-١٢٠٠هـ، ووفاته في: ١٩٠٦م-١٣٢٤هـ.

وكان شيخ القراء والإقراء في وقته بالجامع الأحمدي بمدينة طنطا التابعة لمحافظة الغربية.

ومن أشهر شيوخه: الشيخ علي صقر الجوهري المرحومي المنوفي، الذي أخذ عن: مصطفى علي الميهي، الذي أخذ عن: والده الشيخ علي عمر الميهي.

والشيخ علي الميهي يستوي في درجة الشيخ العبيدي علوًّا ونزولا، ويختلفان في طرق الأسانيد إلى أن يلتقيا عند الشيخ محمد البقري الكبير، أو بعده على بعض الطرق.

وبهذا يكون يوسف عجور في درجة تلاميذ عبد الله عبد العظيم، فتأمل!.

٢- أحمد يوسف محمد عجور المحروقي:

المتوفى سنة ١٩٢٦م-١٣٤٥هـ.

أخذ عن: والده يوسف عجور.

٣- محمود شاهين العنوسي:

أخذ أيضًا عن يوسف عجور.

٤- إبراهيم متولي الطبلاوي:

وهذا أيضًا أخذ عن يوسف عجور.

وعن هؤلاء الثلاثة انتشر طريق يوسف عجور في الغالب.

وبهذا يكون هؤلاء الثلاثة في درجة تلاميذ تلاميذ عبد الله عبد العظيم

٥- أحمد مصطفى مراد المرحومي المنوفي:

المتوفى سنة ١٩٠٩م-١٣٢٧هـ.

أخذ عن: علي حسن أبو شبانة المرحومي، عن: علي صقر الجوهري المرحومي، عن: مصطفى الميهي، عن: والده علي الميهي.

وعليه يكون أحمد المرحومي في درجة تلاميذ تلاميذ عبد الله عبد العظيم.

٦- إبراهيم أحمد سلام المطيعي الطنطاوي:

المتوفى سنة ١٩٤٤م-١٣٦٣هـ.

أخذ عن: أحمد مصطفى مراد، المتقدم ذكره.

ولأجل هذا الشيخ وعلو شأنه في هذا التخصص، أطلقت العبارة الشهيرة: «لا قرآن إلا من أحمدي، ولا علم إلا من أزهري».

أخذ عنه جمع كبير من كبار العلماء والقراء، سبق ذكر بعضهم في نهاية الفصل الأول.

وعلى ما تقدم يكون الشيخ إبراهيم سلام في درجة تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ عبد الله عبد العظيم.

٧- محمود عامر مراد الشبيني المنوفي:

المتوفى سنة ١٩١٧م- ١٣٣٥هـ.



أخذ عن: الشيخ سليمان الشهداوي المنوفي الأحمدي، عن: الشيخ مصطفى الميهي، عن: والده الشيخ علي الميهي.

وعلى ما تقدم يكون هذا الشيخ في درجة تلاميذ تلاميذ عبد الله عبد العظيم، وتقدم أنه من شيوخ الشيخ الضباع.

٨- محمد سابق الإسكندري:

المتوفى سنة ١٣١٢هـ، على ما هو موجود في بعض المصادر.

أخذ الشيخ محمد سابق عن: خليل عامر المطوبسي، عن: علي إبراهيم الحلو السمنودي، المتوفى سنة ١٢٩٥هـ، عن سليمان الشهداوي، عن: مصطفى الميهي، عن: والده علي الميهي.

وعلى ما تقدم يكون الشيخ محمد سابق من تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ عبد الله عبد العظيم.

أي لا يستوي هذا الشيخ إلا مع من يأتي في علم الغيب من تلاميذ تلاميذ الذين يُقرئون الآن في مدينة دسوق، فتأمل وتعجب!!.

علمًا بأن هذا الشيخ كان شيخ القراء وأستاذ القراءات في عصره بمدينة الإسكندرية.

وعلى هذا يكون شيخه أيضًا في درجة من يأتي من التلاميذ، وهكذا في باقي سنده.

والعجيب أيضًا أن الشيخ خليل عامر المطوبسي، الذي هو شيخ الشيخ محمد سابق، من مدينة مطوبس محافظة كفر الشيخ التي لا تبعد عن دسوق في المسافة، فأين هذا من ذاك؟.

٩- محمد محمود شهاب الدين الإبياني:

المتوفى سنة ١٩٦٠م-١٣٨٠هـ.

أخذ عن: خليل الجنايني، عن المتولي.

وعلى هذا يكون في درجة تلاميذ تلاميذ تلاميذ عبد الله عبد العظيم!!.

وهذا الشيخ مولده ووفاته في قرية إبيان، مركز مطوبس، محافظة كفر الشيخ.

فهذا قليل من كثير ممن اشتهروا بالإقراء في محافظات الشمال. وقد اقتصرت على هذا العدد لعدم اختلاف طرق الأسانيد وللاختصار.

المبحث الثالث: في ذكر بعض من كان في محافظات الجنوب:

١- حسن أحمد رفاعي الهواري العدوي:

المتوفى سنة ١٩٢٤م-١٣٤٣هـ.

أخذ القراءات العشر عن الشيخ حسن خلف الحسيني في بلدته بني عدي من محافظة أسيوط، وتقدم أن الحسيني أخذ عن المتولي.

وعلى هذا يكون في درجة تلاميذ تلاميذ تلاميذ عبد الله عبد العظيم، فتأمل!.

٢- عبد الحفيظ مصلح علي عبد النبي الديروطي:

المتوفى سنة ١٩٥٧م-١٣٧٦هـ.

أخذ عن: خليل الجنايني عن المتولي.

وعلى هذا يكون في درجة تلاميذ تلاميذ الشيخ عبد الله عبد العظيم، فتأمل!.

وورد أنه أخذ أيضًا عن عبد المجيد الأسيوطي الآتي ذكره، وبهذا يكون بينه وبين عبد الله عبد العظيم خمس درجات!.

٣- علي حسن مصطفى المملوك الجرجاوي:

المتوفى سنة ١٩٣٩م-١٣٥٨هـ.

أخذ هذا الشيخ عن: الشيخ محمد محمد بيومي المنياوي، صاحب كتاب «برهان التصديق في الرد على مدعي التلفيق»، وأخذ المنياوي عن الجريسي عن المتولي.

وبهذا يكون في درجة تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ عبد الله عبد العظيم، فتأمل!.

٤- حسن محمد بيومي الشهير بالكراك:

المتوفى سنة ١٩٢٢م-١٣٤٠هـ.

أخذ عن الشيخ محمد سابق الإسكندري الذي سبق ذكره بين قراء الشمال، وسبق أن الشيخ محمد سابق، يعتبر من تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ عبد الله عبد العظيم.

وعلى هذا يكون الشيخ الكراك في درجة تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ عبد الله عبد العظيم، فتأمل وتعجب!.

٥- عبد المجيد محمد علي سليم الأسيوطي:

المتوفى سنة ١٩١٧م-١٣٣٦هـ.

أخذ هذا الشيخ عن: حسن الكراك، المتقدم ذكره، وبهذا يكون عبد المجيد الأسيوطي من تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ عبد الله عبد العظيم، وبالجملة فسيكون في درجة من لم يولد على طريق عبد الله عبد العظيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فهؤلاء أيضًا بعض من قراء الجنوب، وقد اقتصرت على هؤلاء لأن عليهم

مدار غالب أسانيد الجنوب، وإلا فغيرهم كثير من شيوخ الجنوب، الذين كانوا في نفس العصر.

الخلاصة والفائدة من ذكر هذا الفصل:

أ- أن جميع علماء القراءات بمصر -بداية من الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري إلى ما بعد منتصف القرن الرابع عشر- لم يخرج واحد منهم عن كونه في درجة تلاميذ الشيخ عبد الله، أو تلاميذ تلاميذه، أو تلاميذ تلاميذ تلاميذه، أو تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذه، وهكذا إلى ما فوق ذلك بكثير.

وعلى هذا يكون الشيخ عبد الله قد تفرد بعلو أسانيد القراءات في جميع أنحاء القطر المصري منذ ولادته إلى وفاته وحتى الآن بغير وجه حق.

ب- أن الشيخ عبد الله انفرد بشخصية (علي الحدادي)، ولم يرد ذكر لهذه الشخصية عند أحد من جميع علماء القراءات في جميع أنحاء مصر، حتى في دسوق نفسها، وسبق ذكر بعض القراء في دسوق، ومنهم: أربعة من أجداد الشيخ عبد الله، وهم: علي عبد العظيم، ومحمد عبد العظيم، وإبراهيم عبد العظيم، وأحمد عبد العظيم، ووالده محمد أحمد عبد العظيم، وابن عم والده محمد محمد عبد العظيم، وأخوه الأكبر أحمد محمد أحمد عبد العظيم.

وأيضًا الشيخ محمد أحمد حرحش، والشيخ محمد علي عبد السلام، وغيرهم، والله المستعان.

❊ ❊ ❊

الفصل الخامس

ما توصل إليه البحث والتحقيق في شخصية علي الحدادي

- **المبحث الأول: المدخل إلى شخصية علي الحدادي:**

جميع ما تقدم في سيرة الشيخ عبد الله عبد العظيم، ما كان إلا بسبب الجهل بشخصية علي الحدادي، فهو الذي عليه مدار هذا البحث، ولو كنت وقفت عليه، ما كان تمّ ما سبق من جهد ولا مما هو آت.

وعلى هذا فأقول:

بعد ما تقدم من الدراسة المستفيضة في سيرة الشيخ عبد الله عبد العظيم، وهو التلميذ الوحيد لهذه الشخصية، وبعد الكشف عن الفترة الزمنية التي كان يعيشها الشيخ عبد الله عبد العظيم؛ أصبح من الميسور تحديد الفترة الزمنية التي كان يعيشها علي الحدادي.

ولذا فبالضرورة أن تكون وفاة الحدادي بعد ميلاد الشيخ عبد الله بالقدر الذي يمكّن الشيخ عبد الله من تلقي القراءات العشر التي جاء ذكرها في أسانيده.

وتقدم أن ميلاد الشيخ عبد الله كان سنة ١٨٦١م-١٢٧٧هـ، وهذا هو المثبت في الجهات الرسمية، والمؤكد بالمستندات السابقة.

وعلى هذا كان البحث عن هذه الشخصية (علي الحدادي) يدور حول هذه الفترة الزمنية، فالبحث عنه فيما بعد ميلاد الشيخ عبد الله كان على اليقين، والبحث عنه فيما قبل ميلاد الشيخ عبد الله، كان على وجه الاحتمال.

والمتأمل في هذا الاسم يجد أنه مقصور على اسم واحد وهو: «علي»، ولقب واحد وهو: «الحدادي» وأربعة أنساب وهي: «الأزهري والأشعري والمالكي والشاذلي».

ولا مجال للاعتماد على شيء في البحث عن هذه الشخصية سوى الاسم واللقب وكونه أزهريًا ومالكيًا.

والمتأمل في إجازة الشيخ إسماعيل أبي نور للفاضلي، وفي إجازات الفاضلي لجميع تلاميذه؛ يجد أن لقب «الحدادي» قد تعدل إلى «الحداد».

ولا يُعد هذا خطأ إملائيًا، لأنه متكرر في الجميع وبخطوط مختلفة، وفي تواريخ مختلفة، فلعل الشيخ الفاضلي صوب اللقب، ولا يخفى أن الفاضلي من أقران عبد الله عبد العظيم في الميلاد، إذ أن مولده سنة ١٨٦٥م-١٢٨٢هـ، فيما تقدم بيانه من خلال المستندات، وعلى كلٍّ فلا بُعد بين الحداد والحدادي.

وكان من المفترض أن يكون الحدادي هذا من أبرز وأشهر المقرئين في عصره لأسباب، من أهمها:

أ- كونه أعلى المقرئين إسنادًا في عصره في مصر، بل وعلى وجه الأرض على الإطلاق.

ب- كونه من علماء الأزهر الشريف، والأزهريون من أهل هذا التخصص في ذلك الوقت كانوا يعدون على الأصابع، لندرة هذا العلم بين علماء الأزهر.

ج- كونه ممن يُقرئ بالقراءات العشر من جميع طرقها، وهذا أمر لا يقوم به إلا المبرَّزون من كبار أهل هذا الفن.

شخص هذا أمره: يُقرئ العشر، وأزهري، وأعلى أهل الأرض إسنادًا في عصره.. فهل يخفى أمره بين أهل عصره، ولا ينتشر في الآفاق خبره؟!.

وقد وصفه كاتب الإجازة بقوله: «وقد كان هذا الإمام ورعًا تقيًا، سيما كان أزهريًا شاذليًا».

فأراد الكاتب أن يعلي قدره ويزيده ظهورًا، فأخفى أمره وزاده غموضًا، وذلك بقوله: إنه أزهري. ويصدق في هذا قول القائل: أراد أن يعربه فيعجمه.

فلو لم يوصف بتلك الأوصاف، لكان كثير من مجاهيل الأسانيد، وَلَمَا دعت الحاجة إلى البحث عنه.

فكونه في أعلى درجات التحمل من جهة الدراية، وكونه أطاح بأسانيد الأرض من جهة الرواية؛ فهذا من أدعى الدواعي، ومن أقوى الدوافع إلى بذل أقصى درجات الجهد في البحث والتنقيب عنه، للكشف عن حقيقة أمره. ولو كان الأمر كما هو مشتهر لكنا من أول الجالسين على أعتاب مَن يجيزون على سنده، لنيل شرف هذا العلو الذي لا يضاهى.

فمن هذا المنطلق بدأت رحلة بحثي عن هذه الشخصية.

المبحث الثاني: في نتيجة البحث عنه، وقد شمل الآتي:

أولا: البحث عنه في سجلات الوفيات بالجهات الرسمية:

لقد وقفت على هذا الاسم في عدد من محافظات مصر، منهم الذي يتناسب مع هذه الشخصية في العمر، ومنهم المتأخر الذي لا يتناسب، وجميع من وقفت عليهم ممن يحملون هذا الاسم وهذا اللقب؛ لا علاقة لهم بهذا التخصص، ولا يوجد من بينهم مَنْ كان شيخًا في نوع من العلوم الأخرى، وهذا بعد البحث والتأكد، والله أعلم.

وكنت سأكتفي بقولي هذا، وأمتنع عن التعرض لذكرهم للاختصار، ولكن

رأيت أن أذكرهم لأسباب، من أهمها:

١- إظهار نتيجة البحث في هذا الجانب، لتأكيد الثقة والطمأنينة.

٢- لعل ذكر أسمائهم يكون سببًا في الترحم عليهم، كما سبق القول في واقعة شمروخ محمد شمروخ الخفير(١).

٣- لعل هذا البحث يقع في يد بعض أحفادهم فيعرفوا لأجدادهم تواريخ يصعب التوصل إليها إلا بجهد جهيد.

والذين وقفت عليهم ممن تتناسب أعمارهم، كانوا من محافظات: القاهرة، وكفر الشيخ، والمنوفية، وما كان من باقي المحافظات فغير مناسب، لأن مواليدهم جميعًا كانت بعد سنة ١٩٠٠م-١٣١٨هـ.

وهذه أسماء وتواريخ من وقفت عليهم:

أ- من كانت وفاته بمحافظة القاهرة:

١- علي علي الحداد:

مولده: ١٨١٣م-١٢٢٨هـ ووفاته: ٣/ ٣/ ١٩٠٣م-١/ ١/ ١٣٢١هـ، وكانت وفاته في حي مصر القديمة.

٢- علي الحفناوي الحداد:

مولده: ١٨٢٠م-١٢٣٥هـ ووفاته: ٢٨/ ٩/ ١٩٠٠م-٤/ ٦/ ١٣١٨هـ، وكانت وفاته في حي الدرب الأحمر.

٣- علي مصطفى الحداد:

مولده: ١٨٢٧م-١٢٤٢هـ ووفاته: ٦/ ٥/ ١٩٠٧-٢٣/ ٣/ ١٣٢٥هـ، وكانت وفاته في حي الموسكي.

---

(١) راجع كتاب «فتنة الأسانيد والإجازات القرآنية» صـ٩٥.

٤- علي إسماعيل الحداد:

مولده: ١٨٣٨م-١٢٥٣هـ ووفاته: ٢٢/ ٢/ ١٩٠٣م-٢٤/ ١١/ ١٣٢٠هـ، وكانت وفاته في حي الخليفة.

٥- علي حسن الحداد:

مولده: ١٨٤٨م-١٢٦٤هـ ووفاته: ٢١/ ٦/ ١٩٠٨م-٢١/ ٥/ ١٣٢٦هـ، وكانت وفاته في حي باب الشعرية.

٦- علي محمد الحداد:

مولده: ١٨٥١م-١٢٦٧هـ ووفاته: ١٨/ ٧/ ١٩٤١م-٢٣/ ٦/ ١٣٦٠هـ، وكانت وفاته في حي الزيتون.

٧- علي سليمان الحداد:

مولده: ١٨٥١م-١٢٦٨هـ ووفاته: ١٩/ ١٢/ ١٩٢١م-١٩/ ٤/ ١٣٤٠هـ، وكانت وفاته في حي السيدة زينب رضي الله عنها.

٨- علي حسن الحداد:

مولده: ١٨٥٢م-١٢٦٨هـ ووفاته: ١٣/ ٢/ ١٩٢٢م-١٦/ ٦/ ١٣٤٠هـ، وكانت وفاته في حي العباسية.

٩- علي شلبي الحداد:

مولده: ١٨٥٤م-١٢٧٠هـ ووفاته: ٣٠/ ١/ ١٩١٤م-٣/ ٣/ ١٣٣٢هـ، وكانت وفاته في حي السيدة زينب رضي الله عنها.

١٠- علي علي الحداد الفقي:

مولده: ١٨٥٣م-١٢٦٩هـ ووفاته: ٢٠/ ٣/ ١٨٨٨م-٧/ ٧/ ١٣٠٥هـ، وكانت وفاته في حي الدرب الأحمر.

وهذا هو الوحيد من بين الجميع، الذي كانت وظيفته «فقي»، أي قارئ أو مقرئ، وهذا لا يتناسب مع الشخصية المطلوبة بأدنى درجات التأمل فيما سبق وفيما سيأتي.

ب- من كانت وفاته بمحافظة كفر الشيخ:

١- علي أحمد الحداد:

مولده: ١٨١٧م-١٢٣٢هـ ووفاته: ١٨/ ٤/ ١٩٥٢م-٢٣/ ٧/ ١٣٧١هـ، وكانت وفاته في مركز سيدي غازي.

وهذا أكبر معمر قابلني على الإطلاق.

٢- علي أحمد محمد الحداد:

مولده: ١٨٢٢م-١٢٣٧هـ، ووفاته: ٩/ ١/ ١٩١٤م-١٢/ ٢/ ١٣٣٢هـ، وكانت وفاته في مركز البرلس.

٣- علي شحاتة الحداد:

مولده: ١٨٢٣م-١٢٣٩هـ ووفاته: ١/ ١٢/ ١٩١٣م-٣/ ١/ ١٣٣٢هـ، وكانت وفاته في مركز قلين.

٤- علي إبراهيم أحمد الحداد:

مولده: ١٨٥١م-١٢٦٧هـ ووفاته: ١٩/ ٤/ ١٩٤١م-٢٢/ ٣/ ١٣٦٠هـ، وكانت وفاته في مركز سيدي غازي.

٥- علي علي الحداد:

مولده: ١٨٥٢م-١٢٦٨هـ ووفاته: ١٦/ ١/ ١٩٢٢م-١٧/ ٥/ ١٣٤٠هـ، وكانت وفاته في مركز سيدي سالم.

ج- من كانت وفاته بمحافظة المنوفية:

١- علي أحمد الحداد:

مولده: ١٨١٦م-١٢٣١هـ، ووفاته: ٢٥/٦/١٩١٦م-٢٤/٨/١٣٣٤هـ، وكانت وفاته في مركز تلا.

فهؤلاء من تبدأ أسماؤهم «بعلي» وتنتهي «بالحداد» ممن تتناسب أعمارهم مع الشخصية المطلوبة على وجه التقريب، رحمة الله عليهم أجمعين، ولم أقف على سواهم على مستوى الجمهورية، والله أعلم.

وجميعهم أصحاب مهن ووظائف مختلفة، فمنهم الفلاح، ومنهم التاجر، وغير ذلك.

والوحيد من بينهم الذي كانت مهنته «مقرئًا» هو علي علي الحداد الفقي، وسبقت الإشارة إلى عدم إمكانية أن يكون هو المقصود.

ولم يوجد على مستوى الجمهورية من اسمه «علي» ولقبه «الحدادي» سوى أربعة أشخاص فقط، منهم ثلاثة أطفال، وسأذكرهم بغرض الوقوف على النتيجة فقط:

١- علي مليجي الحدادي:

مولده: ١٩١٥م-١٣٣٣هـ ووفاته: ٢٢/١/١٩١٦م-١٦/٣/١٣٣٤هـ، توفي عن سنة واحدة، وكانت وفاته في مركز منوف بمحافظة المنوفية.

٢- علي الحمزاوي الحدادي:

مولده: ١٩٣٨م-١٣٥٦هـ، ووفاته: ١٥/٢/١٩٦٨م-١٦/١١/١٣٨٧هـ، وكانت وفاته في قرية بدر، مركز كوم حمادة، محافظة البحيرة.

٣- علي محمد حسين الحدادي:

مولده: ١٩٥٤م-١٣٧٣هـ ووفاته: ٢٨/ ٧/ ١٩٥٧م-٣٠/ ١٢/ ١٣٧٦هـ توفي عن ثلاث سنوات، وكانت وفاته في مركز جرجا بمحافظة سوهاج.

٤- علي الحدادي يوسف الطحان:

مولده: ١٩٩٣م-١٤١٣هـ وفاته: ١٥/ ١/ ١٩٩٣م-٢٢/ ٧/ ١٤١٣هـ وكانت وفاته في نفس السنة، في مركز منوف بمحافظة المنوفية.

وكما نرى فلا كلام يُقال فيهم.

فهؤلاء من وجدوا بهذا الاسم على مستوى جمهورية مصر، ومن أراد الرجوع إلى واحج من جميع من سبق ذكرهم، فيمكنه ذلك من تاريخ الوفاة، والجهة محل الوفاة، وبالله التوفيق.

* * *

ثانيًا: البحث عن ذرية له وعقب:

كان من المهم البحث عن أثر له من الأبناء، حتى يكونوا دليلا على وجوده.

وبما أنه كان أزهريًا تعلُّمًا وتعليمًا فلا بد أن يكون قد أقام بالقاهرة ولو لفترة ما، وبخاصة منطقة الأزهر وضواحيها التي كان يقطنها معظم العلماء وطلبة العلم بالأزهر الشريف.

وقد بدأت بالبحث في مواليد ووفيات ما قبل سنة ١٣٠٠هـ لمناطق: الدرب الأحمر، والجمالية، والسيدة زينب رضي الله عنها.

وكانت هذه فاتحة خير من الله تعالى، فقد وقفت على تواريخ لعدد من الشيوخ لم تسبق لهم تواريخ، كما تقدم.



ووقفت أيضًا على عدد من أبناء الشيوخ، مثل: الشيخ التهامي، والشيخ المتولي، والشيخ الجريسي، والشيخ حسن خلف الحسيني، والشيخ خليفة فتح الباب، والشيخ حسن الكتبي، والشيخ عبد الرحمن الشعار، والشيخ محمد الحداد، والشيخ أحمد عجور، كل هؤلاء وقفت لهم على أبناء، وغيرهم من الشيوخ[١].

أما بالنسبة للحدادي أو الحداد، فلم أقف في هذه الجزئية على شيء يشير إليه لا من قريب ولا من بعيد.

* * *

ثالثًا: البحث عنه في سجلات المستخدمين:

يوجد في دار المحفوظات العمومية سجلات، مدون بها أسماء من كانوا يشغلون وظائف في الدولة، ومن هذه الوظائف: العلماء والمدرسون بالأزهر، والأئمة والخطباء والمؤذنون، وغيرها من الوظائف.

وقد بحثت عنه في هذه السجلات، تحسبا لأن يكون تقلد وظيفة من هذه الوظائف، فلم أجد له أيضًا في هذا الباب ذكرا.

* * *

رابعًا: البحث عنه في كتب التراجم:

كان من المهم أيضًا البحث عنه في كتب التراجم، تحسبًا لأن تكون له ترجمة

(١) وستخرج هذه المعلومات بإذن الله تعالى، مفصلة في الطبعة الثانية لكتاب: «الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات»، وغيرها من المعلومات التي منَّ الله تعالى بها علينا.

في كتاب من الكتب، أو يكون جاء ذكره في ترجمة غيره، أو يكون له أثر من المؤلفات، كما هو الحال مع الكثير من العلماء.

وكان تركيزي على كتب تراجم القرنين: الثالث عشر والرابع عشر الهجريين.

وكانت النتيجة، أن لا أثر له في هذا الجانب أيضًا.

* * *

خامسًا: البحث عنه في دور الكتب:

كان من المهم أيضًا البحث عنه في دور الكتب، تحسبًا لأن تكون له مخطوطة في دار من الدور، سواء كانت هذه المخطوطة مؤلفًا أم إجازة لأحد طلابه، كما هو الحال مع شيوخ عصره، مثل: الشيخ سلمونة، والشيخ التهامي، والشيخ المتولي، والشيخ الجريسي الكبير، والشيخ مكي، والشيخ الحسيني، والشيخ سبيع، والشيخ الغوري، وغيرهم كثير.

وكانت النتيجة، أن لا أثر له في هذا الباب أيضًا، والله أعلم.

* * *

الخلاصة في البحث عن (علي الحدادي):

١- لا وجود له في سجلات الوفيات بالجهات الرسمية.

٢- لا وجود لأولاد له، سواء كانوا ذكورًا أم إناثًا.

٣- لا وجود له في سجلات المستخدمين في الدولة، في عصره.

٤- لا وجود له في ترجمة خاصة به، ولا في ترجمة غيره.

٥- لا وجود لأثر له، بمؤلف أو إجازة لأحد طلابه أو غير ذلك.



وأقول: إن هذه السطور القليلة التي سطرتها في جوانب البحث عن هذه الشخصية، لا يَعلم ما بُذل فيها على مدى شهور طويلة -بل سنوات- إلا الذي يعلم السر وأخفى، ولا أبتغي بها إلا وجه الكريم ودعوة الصالحين.

ولا أقول قول الجهلاء، بأنني أتحدى من يأتي بخلاف ما أثبته، ولكن أقول: إن جاء غيري وأثبت خلاف ما أَثْبَتُّهُ فله الفضل، وأسأل ربي ألا يحرمني أجر الاجتهاد، والله وحده المستعان.

* * *

الفصل السادس

في ذكر من اشتهر بلقب «الحداد» من العلماء في عصر الشيخ عبد الله عبد العظيم

المبحث الأول: التمهيد لهذا الفصل والتعرف على الشيخ الأول من الحدادين الثلاثة:

كان من المفترض أن ينتهي هذا البحث عند هذا الحد، ولكن من باب الأمانة في استيفاء جوانب البحث؛ كان من الواجب المحتم أن أبحث عن كل ما هو ممكن من الوجوه التي يُحمل عليها هذا الأمر.

فأقول وبالله التوفيق: من هو «الحداد» الحقيقي الذي يمكن أن يكون هو المقصود؟.

فمن المحتمل أن تكون الشخصية التي ذكرها الشيخ عبد الله عبد العظيم شخصية حقيقية وليست وهمية، ولكن دخل على الاسم تحريف أو تبديل أو اختصار، الأمر الذي جعله مجهولا غير معروف.

لذا يجب تحرير المسألة تحريرًا دقيقًا لوضع الأمر في نصابه.

فإذا عدنا إلى كلام الشيخ عبد الله، نجده يقول: «قرأت على الشيخ الكامل، والعمدة الفاضل، الشيخ علي الحدادي الأزهري الأشعري المالكي، قد بلغ في دهره غاية القدر والفخر، الشاذلي خرقة. وقد كان هذا الإمام ورعًا تقيًّا، سيما كان أزهريًّا شاذليًّا». انتهى.

وقد سبقت الإشارة إلى أن لقب «الحدادي» محرف عن «الحداد» وذلك لأن الشيخ الفاضلي قد صوب «الحدادي» إلى «الحداد» في جميع إجازاته لتلاميذه، وكذلك في إجازته من شيخه إسماعيل أبي نور.

وفيما سبق أن الشيخ الفاضلي يعتبر من أقران الشيخ عبد الله، إذ أن مولده سنة ١٨٦٥م، ومولد الشيخ عبد الله سنة ١٨٦١م، فهو على دراية بكونه «حدادًا» أم «حداديًّا»، وكما قلت فلا بُعد بين اللفظين.

وبإعادة النظر مرة أخرى في أوصاف «الحداد» المذكور، نجد الآتي:

أ- **قوله:** «الشيخ الكامل والعمدة الفاضل».

ب- **قوله:** «قد بلغ في دهره غاية القدر والفخر».

ثم أكد على كونه أزهريًّا بقوله: «الأزهري»، وبقوله: «سيما كان أزهريًّا».

ثم نسبه إلى المذهب المالكي من بين المذاهب الأربعة، وإلى الطريقة الشاذلية من بين طرق التصوف.

فمَن من علماء الأزهر كان في عصر عبد الله عبد العظيم، يلقب بالحداد، ومالكي المذهب، وكان على هذا القدر الجليل من الأوصاف؟!.

وبعد البحث والتنقيب؛ لم يظهر من بين علماء الأزهر إلا ثلاثة ممن كانوا في عصر عبد الله عبد العظيم، يلقبون بـ«الحداد».

وهؤلاء الثلاثة كانوا من أشهر علماء الأزهر، بل كانوا من أشهر علماء مصر على الإطلاق، وهم:

١ - محمد بن شحاتة الحداد.

٢ - أبو بكر بن محمد الحداد.

٣- محمد بن علي أبو بكر الحداد.

فالثاني منهم ابن الأول، والثالث تلميذ الثاني، وقد جاءت ترجمة للأول والثالث في بعض كتب التراجم، أما الثاني فلم أقف له على ترجمة حتى الآن مع سعة علمه، وذيوع شهرته.

والأهم من ذلك كله أني قد وقفت على تواريخ الثلاثة في الجهات الرسمية، وهذا ما وقفت عليه باختصار لكل واحد من الثلاثة:

* * *

الشيخ الأول: محمد بن شحاتة الحداد:

جاء في ترجمته: «العلامة المحقق الشيخ محمد الحداد المالكي العدوي الخلوتي الأزهري، وهو العالم الكبير، والعلم الشهير. ولد سنة ١٢١٨هـ، ببني عدي، وتربى بين أبويه»(١).

وجاء في ترجمته في مصدر آخر: «ثم حضر إلى مصر، وأقام بها لطلب العلم الشريف مدة، حتى فتح الله عليه، وقرأ جميع الكتب التي تُقرأ بالجامع الأزهر، وأخذ طريق الخلوتية عن الأستاذ الشهير السيد محمد فتح الله السمديسي المتلقي عن الشيخ الصاوي المالكي المدفون بالبقيع، المتلقي عن القطب الشهير الشيخ أحمد الدردير المالكي الخلوتي الحفني، رضي الله عنه، وسنده مشهور».

ثم جاء في نفس الترجمة: «وقد تلقى غير طريقة الخلوتية من الطرق، بعضها عن أبي العباس الخضر، وبعضها عن غيره بسند كل المتصل.

وأما مشايخه في العلم فمنهم: العلامة الشيخ مصطفى البولاقي المالكي،

(١) فيض الملك الوهاب صـ ١٨٣٣.

والعلامة الشيخ خضاري المالكي، والعالم العامل الكبير الشيخ مصطفى المبلط الشافعي، رحمه الله، وشيخ الإسلام الشيخ إبراهيم البيجوري الشافعي، والشيخ أحمد محمد كابوه العدوي المالكي، وغيرهم من كبار العلماء.

وقد أجازه مشايخه الأعلام بقراءة العلم وتدريسه، واشتغل بذلك مع الجد والاجتهاد، إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى، ليلة السبت ٢٦ جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين ومائتين وألف هجرية، ودفن بالقرافة الكبرى قريبًا من زاوية شيخ الإسلام الشيخ عبد الله الشرقاوي الشافعي، ومقامه مشهور هناك، عليه سحائب الرحمة والرضوان»[١]. انتهى.

هذا ما جاء في ترجمته مع الاختصار فيها.

أما ما هو مسجل في المستندات الرسمية بالنص: «الشيخ محمد العالم الحداد ابن شحاتة الحداد».

ولا خلاف في تاريخ وفاته، فهو نفس المذكور في سجل الوفيات، ولكن الخلاف في مولده، فالمثبت أنه توفي عن ستين سنة، وهذا يعني أن مولده كان سنة ١٢٢١هـ، أو ١٢٢٠هـ، وعلى كل فالفارق ليس كبيرًا[٢].

وقد ظهر اسم والده «شحاتة» وهذا لم يذكر في أي مصدر من مصادر ترجمته.

وكما ترى أنه وُصف في المستندات الرسمية أيضًا بـ«العالِم».

* * *

---

(١) الخطط التوفيقية ٩/ ٩٦.

(٢) جاءت هذه البيانات في السجل ٩٣/ ٣٨/ ٩ صـ٧٤ وفيات القاهرة.

المبحث الثاني: عن الشخصية الثانية من الحدادين الثلاثة:

هو: أبو بكر بن محمد الحداد.

هذا الشيخ لم أقف له على ترجمه كاملة كما أسلفت، ولكن وقفت على تواريخه بالجهات الرسمية، كما أنني وقفت على ما يُشير إلى علو قدره، وسمو منزلته في عصره.

فقد جاء اسمه في سجل الوفيات «الشيخ أبو بكر محمد الحداد» وجاء في خانة الوظيفة: «من أهل العلم».

مولــــده في: ١٨٣٢م-١٢٤٧هـــ ووفاتـــه في: ١٢/ ٢/ ١٩١٧م- ١٩/ ٤/ ١٣٣٥هـ.

وجاء في خانة اسم ولقب الوالد وصناعته: «الشيخ محمد الحداد من أهل العلم»[١].

وكانت وفاة الشيخ أبي بكر ووالده في سكنهم الكائن بحي الباطنية، قسم الدرب الأحمر بالقاهرة.

هذا هو المدون في بيانات وفاته في السجلات الرسمية.

أما بالنسبة للبيانات الأخرى مثل: اسم الأم، واسم الطبيب الذي أثبت الوفاة، وسبب الوفاة، واسم المبلغ بالوفاة وبياناته، فهذا كله لا فائدة من ذكره.

وقد وقفت على أحد عشر من أبنائه، ذكورًا وإناثًا، غالبهم توفوا صغارًا، كما أنني وقفت على جارية كانت مملوكة له، وكنت في البداية قد ذكرتهم جميعًا بتواريخهم، ثم حذفتهم عملا بمبدأ الاختصار الذي التزمته.

(١) جاءت هذه البيانات في السجل ١٩٩/ ٤٠/ ٩ صـ١٤٠.

وما ظهر لي من خلال المستندات أن هذا الشيخ كان ذا شأن في عصره، فاسمه لم يذكر مجردًا مع واحد من أبنائه، ففي الغالب وصف بالشيخ العالم، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على جلال قدره، فإذا كانت هذه أوصافه في المستندات الرسمية، فكيف كان شأنه بين علماء عصره؟!.

وكما نرى أيضًا أنه كان شيخ طريقة، وهذا يدل على أنه كان شيخ الطريقة الخلوتية بعد والده الشيخ محمد الحداد.

فهذا ما وقفت عليه فيما يخص الشيخ الثاني من الشيوخ الثلاثة الذين لقبوا بالحداد في عصر الشيخ عبد الله عبد العظيم.

* * *

المبحث الثالث: عن الشخصية الثالثة والأخيرة من الحدادين:

هو: محمد بن علي أبو بكر الحداد.

وهذا هو شيخ الإقراء والقراء في عصره، وهو الشيخ الوحيد الذي لقب بالحداد من قراء ذلك العصر، وهذه ترجمته بالنص كما هي في كتاب (الأعلام الشرقية ١/ ٣٩٢)، قال المؤلف:

«الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني المعروف بالحداد (نسبة إلى شيخه الشيخ أبي بكر الحداد الكبير) المقرئ، الفقيه، المالكي، شيخ القراء بالديار المصرية.

ولد سنة ١٢٨٢هـ-١٨٦٥م، في بلدة بني حسين من قرى صعيد مصر، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر سنة ١٢٩٤هـ وأقام مع عمه الشيخ حسن خلف الحسيني، وأخذ عنه علم التجويد، ثم حفظ الشاطبية

والدرة، وقرأ عليه القرآن بما تضمنتاه من القراءات العشر، في مجالسه بمسجد (خوند بركة).

ثم قرأ عليه ختمة ثالثة بما تضمنه نظم الشيخ محمد متولي شيخ قراء مصر في الطرق المروية عن حفص الكوفي، وأخذ علمي المعقول والمنقول عن شيوخ عصره، كالشيخ سليم البشري، ومحمد أبي الفضل الجيزاوي، ويوسف الحواتكي، وهارون عبد الرازق، وإبراهيم الظواهري، ومحمد النجدي، ومحمد عبد الفتاح أبي النجا، ومحمد البحيري، وسالم عطا الله البولاقي، ومحمد البجيري.

وفي سنة ١٣١٦هـ نال شهادة العالمية، واشتغل بالتدريس في الأزهر، وفي سنة ١٣٢٣هـ عُين شيخًا للقراء بالديار المصرية.

وقد أخذ عنه كثير من العلماء والقراء، منهم: ولده الشيخ أبو بكر الحداد الصغير، وعمران أبو زيد الأدفوي، وهمام قطب، ومحمد المغربي، وسيد غريب، وأبو الخير علي.

وكتب مصحف الحكومة الذي طبع في عهد الملك فؤاد الأول، على الطريقة الموافقة للرسم العثماني.

وكان من المشتغلين بالعلم وحفظ القرآن الكريم، ومن الساعين في تأسيس جمعيات المحافظة على القرآن الكريم.

وكان يرد على الأسئلة التي كانت ترد إلى الديار المصرية متعلقة بالقرآن الكريم، ورسمه وضبطه، وفنون قراءاته وعد آياته.

توفي في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٧هـ-١٩٣٩م.



مؤلفاته:

١ - الكواكب الدرية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية.

٢ - سعادة الدارين في بيان وعدّ آي معجز الثقلين.

٣ - فتح المجيد في علم التجويد.

٤ - السيوف الماحقة لمنكر القراءات من الزنادقة.

٥ - تحفة الراغبين في تجويد الكتاب المبين.

٦ - إرشاد الحيران في رسم القرآن.

٧ - إرشاد الإخوان على هداية الصبيان في تجويد القرآن.

٨ - شرح بعض الشاطبية. انتهى.

وقد ذكر مؤلف «الأعلام الشرقية» أن مصدر هذه الترجمة من: مجلة الإسلام، العدد الأول، السنة الثامنة.

وهذه الترجمة هي نفسها التي ذكرها ابنه الشيخ أبو بكر في مقدمة كتابه (الآيات البينات في حكم جمع القراءات)، ومن الواضح أن المصدر واحد.

وكان من الضروري الرجوع إلى الجهات الرسمية للتأكد من صحة التواريخ، فكان الآتي:

الاسم: محمد علي خلف الحسيني.

الوفاة: ٩/ ٢/ ١٩٣٩م-٢٠/ ١٢/ ١٣٥٧هـ.

العمر: ٨٥ سنة.

والده: الشيخ علي خلف الحسيني (متوفى).

الأم: هنومة محمد.

المهنة: شيخ المقارئ المصرية بالأوقاف.

السكن: رقم ٩ شارع إسماعيل باشا، حي السيدة زينب، القاهرة.

جاءت هذه البيانات في مكتب صحة السيدة زينب ثاني تحت رقم قيد ١٨٨، وعلى ما تقدم من تحديد سنه عند الوفاة يكون مولده في ١٨٥٤م - ١٢٧٠هـ.

فهذا هو المثبت والمدون في الجهات الرسمية، وكما نرى فلا خلاف في تاريخ الوفاة، ولكن الخلاف في المولد بفارق ١٢ سنة، كما هو ظاهر، وسبق القول بأن من الوارد الخلاف في تاريخ الميلاد، ولكن لا يكون بهذا القدر غالبًا.

والظاهر -والله أعلم- أن الصواب ما جاء في المستندات الرسمية، لأنني وقفت له على أخ شقيق من الأب والأم، تقدمه في العمر، وهذه بياناته كما هي في المستندات الرسمية.

الاسم: الشيخ خلف علي الحسيني.

المولد: ١٨٤٥م-١٢٦١هـ.

الوفاة: ١٦/ ١٠/ ١٩١٥م-٧/ ١٢/ ١٣٣٣هـ.

العمر: ٧٠ سنة.

المهنة: عالم بالأزهر.

السكن: ٢٦ درب التزازين، حي الجمالية، القاهرة.

فنرى أن الفارق بينهما إحدى وعشرون سنة على ما جاء في الترجمة، وتسع سنوات على ما هو في المستندات الرسمية.

فالأقرب إلى القبول الأخذ بما في المستندات الرسمية، خاصة أني لم أجد ما يفصل بينهما من الإخوة، والأم واحدة.

ولا حجة بأن هذا التاريخ قد ذكره ابنه أبو بكر في كتاب (الآيات البينات)، فليس كل منا يحفظ تواريخ آبائه حفظًا دقيقًا، وأنا واحد منهم.

وربما يكون أبو بكر قد قال هذا من قبيل الإشعار بأن والده حفظ القرآن صغيرًا، وهذه عبارته بالنص: «فقد جاء إلى الأزهر المعمور سنة ١٢٩٤هـ، تحت رعاية عمه إمام المقرئين، وقدوة المحققين، المغفور له الشيخ حسن بن خلف الحسيني، وكان يبلغ حينئذ من العمر اثنتي عشرة سنة، وكان حافظًا للقرآن الكريم». انتهى.

فكما نرى أن المسألة تقديرية وليست تحقيقية، بأن يقول مثلا: وكان مولده سنة كذا. فالراجح -والله أعلم- صحة ما جاء في المستندات الرسمية.

وسبق أن وفاته كانت في سكنه الكائن بحي السيدة زينب رضي الله عنها.

ولكن وقفت على ما يفيد بأنه كان قبل ذلك يسكن في الدرب الأحمر بجوار شيخه، حسن خلف الحسيني، وأبي بكر الحداد، ثم بعد ذلك في درب الترازين، بحي الجمالية، بجوار أخيه خلف، المتقدم ذكره[1].

وقد كان هذا الشيخ من المبرزين في هذا التخصص، لذا تقلد منصب شيخ عموم المقارئ في الديار المصرية في عصره، مع وجود كبار جهابذة هذا الفن في وقته.

ويظهر هذا واضحًا من خلال ثناء علماء عصره على فتواه في حكم جمع القراءات التي لأجلها خرج كتاب: (الآيات البينات في حكم جمع القراءات) من تأليف ابنه الشيخ أبي بكر بن محمد علي الحداد، وقد قرظ لهذا الكتاب،

(١) وستخرج هذه التفاصيل بإذن الله تعالى في الطبعة القادمة لكتاب «الحلقات المضيئات».

وأثنى عليه سبعة وأربعون من كبار علماء القراءات وغيرهم في ذلك العصر(١).

---

(١) وسأذكر مقتطفات لبعضهم:

١- الشيخ همام قطب عبد الهادي.

قال: «فإني اطلعت على الكتاب الذي ألفه أخونا الفاضل الأستاذ الكامل أبو بكر ابن شيخنا وقدوتنا، الثبت الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني، شيخ القراء بالديار المصرية الملقب بالحداد».

٢- الشيخ عبده علي حسنين منا السرنياوي البحيري.

قال: «وقد وصلني خطاب من صاحب الفضيلة مولانا الأكبر، الشيخ محمد أبي الفضل الجيزاوي شيخ مشايخ الجامع الأزهر، يدعوني إلى الحضور بدار إدارة المعاهد الدينية، للنظر في فتوى شيخ القراء والمقرئين بالديار المصرية، وهو العلامة الأجل الشيخ محمد المشهور بالحداد».

٣- الشيخ محمد هلال الإبياري.

قال: «فقد اطلعت على كتاب (الآيات البينات في حكم جمع القراءات) الذي صنفه فضيلة الأستاذ الشيخ أبي بكر ابن حضرة صاحب الفضيلة العلامة الجليل الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني، شيخ القراء بالديار المصرية».

٤- الشيخ محمد حسنين مخلوف العدوي.

قال: «فقد اطلعت على فتوى الأستاذ الثبت الثقة الشيخ محمد علي خلف الحسيني، شيخ القراء بالديار المصرية».

٥- الشيخ محمود إسماعيل الديناري.

قال: «وتحقيقًا لوعده سبحانه قد خص في كل عصر من العصور أئمة اصطفاهم لحفظ كتابه، ورد عادية الأعادي عنه من الملحدين والمارقين.

وأن إمام حفظته والقائمين بخدمته في هذا العصر، حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل شيخ القراء بالديار المصرية الشيخ محمد علي خلف الحسيني، من أكابر علماء المالكية بالجامع الأزهر».

٦- الشيخ أحمد يوسف نجاتي.

قال: «الشيخ أبو بكر بن محمد بن علي بن خلف الحسيني، نجل شيخ القراء وأحد الأقطاب من علماء الأزهر الشريف». =



الخلاصة في الشيوخ الثلاثة:

هؤلاء هم الثلاثة الذين لقبوا بالحداد في عصر الشيخ عبد الله عبد العظيم، ممن كانوا من علماء الأزهر الشريف، وخلاصة الأمر فيهم:

الأول: هو الشيخ محمد بن شحاتة الحداد. مولده: ١٢٢٠هـ-١٨٠٥م، ووفاته في: ٢٦/ ٦/ ١٢٨١هـ-٢٦/ ١١/ ١٨٦٤م.

وكان من كبار علماء الأزهر الشريف، وكان مالكي المذهب، كما كان شيخ الطريقة الخلوتية.

وعمره مناسب جدًّا لإمكانية المقابلة مع الشيخ إبراهيم العبيدي، إذ أن العبيدي توفي في عشر الأربعين بعد المائتين وألف، ولكن لم يثبت أن الشيخ محمد الحداد كان من علماء القراءات.

الثاني: هو الشيخ أبو بكر بن محمد بن شحاتة الحداد. مولده: ١٢٤٧هـ-١٨٣٢م، ووفاته في: ١٩/ ٤/ ١٣٣٥هـ-١٢/ ٢/ ١٩١٧م.

وهو ابن الشيخ الأول، وكان من كبار علماء الأزهر الشريف، وكان مالكي المذهب، وكان شيخ الطريقة الخلوتية بعد والده، وعمره غير مناسب للمقابلة مع الشيخ العبيدي، ولم يثبت أيضًا أنه كان من علماء القراءات.

الثالث: هو الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني الحداد. مولده: ١٢٧٠هـ-١٨٥٤م، ووفاته في: ٢٠/ ١٢/ ١٣٥٧هـ-٩/ ٢/ ١٩٣٩م.

وكان من كبار علماء الأزهر الشريف، وكان شيخ الإقراء والقراء بالديار

=فهذه مقتطفات مختصرة مما جاء في هذا العالم الجليل، ويظهر من خلالها علو شأنه بين علماء عصره، والله أعلم.

المصرية، وكان مالكي المذهب، وكان تلميذ الشيخ السابق في غير علم القراءات، وكان شديد الحب له، لذا لقب نفسه بأبي بكر الحداد، وسمى أكبر أولاده بأبي بكر.

فهذه خلاصة الأمر فيمن لقب بالحداد في ذلك العصر من علماء الأزهر بمصر.

وبعد التعرف على هؤلاء الشيوخ الثلاثة، وعلو قدرهم بين شيوخ عصرهم، أقولها يقينًا لا تخمينًا: إن «حدادي» الشيخ عبد الله عبد العظيم لا يخرج عن واحد من هؤلاء الثلاثة، فمن اتصف بتلك الصفات التي ذكرها الشيخ عبد الله في إجازته لا يخرج عن كونه واحدًا ممن سبق ذكرهم، فجميعهم قد بلغ في دهره غاية القدر والفخر، والله أعلم.

❋ ❋ ❋

المبحث الرابع: التقدير في أن يكون حداد عبد الله عبد العظيم واحدًا من الثلاثة:

قبل الدخول في تقدير أن يكون الشخص المعني واحدًا من الثلاثة؛ يجب التوجيه لمخالفة الاسم، فالشخص المذكور في الإجازة اسمه (علي الحدادي)، ولا يوجد من بين الثلاثة من اسمه (علي)، فعلى أي شيء يكون توجيه هذا الأمر؟.

فأقول: بعد التأكد من عدم وجود هذا الاسم من بين علماء ذلك العصر بالأدلة القطعية التي سبق ذكرها، فالأمر مرجعه أحد أمرين:

الأول منهما: أن يكون هذا من قبيل التصحيف والتحريف والخلط الذي

وقع في كثير من الإجازات، عن غير قصد، وما أكثر العبث الحاصل في الإجازات والأسانيد، وسبق قول السخاوي: «وفي الأسانيد من الخلط المستحكم ما يعسر إصلاحه»، كما سبق بعض ألوان العبث والريب في الإجازات فيما تقدم من هذا البحث.

فكيف يكون هذا الشيخ قد بلغ في دهره غاية القدر والفخر، ولم يذكر تلميذُه نسبه، ولا حتى اسم والده؟!.

فلا يستبعد أن يكون الاسم الحقيقي تحرف إلى «علي» كما تحرف «الحداد» إلى «الحدادي» وسبقت الإشارة إلى هذا.

ولا يستبعد أيضًا أن يكون هذا الشخص كان يكنى «بأبي علي» فاكتُفي بـ«علي» وأهمل ما قبله، وبهذا حدث التصحيف، والله أعلم.

الثاني منهما: أن يكون هذا من قبيل التحريف المتعمد، وفي هذه الحالة يكون من باب التدليس، ويكون التدليس تدليسين: تدليس سند، وتدليس شيوخ، وهذا أمر لا يعلمه إلا الذي يعلم السر وأخفى، سبحانه وتعالى.

عِلمًا بأن ذلك قد وقع فيه من هو أعظم قدرًا وعلمًا، نسأل الله العافية.

* * *

نعود إلى تقدير أن يكون الحداد هذا واحدًا من الثلاثة المتقدم ذكرهم.

فعلى تقدير أن يكون الأول: وهو الشيخ محمد شحاتة الحداد هو حداد عبد الله عبد العظيم:

على هذا يكون السند متصلا لا انقطاع فيه؛ لأن إمكانية المقابلة بين الشيخين: العبيدي ومحمد الحداد واردة؛ فقد كان الحداد يبلغ من العمر

حوالي عشرين سنة عند وفاة العبيدي. فلا يُستبعد أن يكون الشيخ محمد الحداد قد أُجيز من الشيخ العبيدي مشافهة أو مكاتبة، سواء كان في بعض القرآن أو كله، أو كان في أوراد الخلوتية، لأنهما مالِكِيَّا المذهب، أو كان في أي علم آخر من العلوم الشرعية، وقد سبقت الإشارة إلى هذا في مبحث أنواع التحمل في المقدمة.

ولا يقال إن الشيخ محمد الحداد أخذ القراءات عن الشيخ العبيدي، سواء كانت سبعية أم عشرية، لأنه لم يثبت عن الشيخ محمد الحداد أنه كان من المقرئين أو القراء، فلم يرد هذا لا في ترجمته ولا في ترجمة غيره، ولا في أي أثر من الآثار، فقد كان من أساتذة العلوم الشرعية، وبخاصة الفقه المالكي، وشيخ الطريقة الخلوتية.

وقد جاء في ترجمة تلميذه المقرئ حسن أحمد رفاعي الهواري العدوي: «نشأ ببني عدي، وقرأ بالروايات العشر على الشيخ حسن خلف الله الحسيني، وأتقن علم القراءات، وتفنن فيه، ثم رحل إلى مصر، واقتبس بها العلوم على فطاحل ذلك العصر كالشيخ محمد عليش، والشيخ يوسف البلتاني، والشيخ محمد الحداد العدوي، والشيخ أحمد الأجهوري وغيرهم».

ثم قال المترجم: «وأخذ الطريقة الخلوتية على المرشد العارف الشيخ محمد الحداد العدوي، وعادت عليه بركته»[1].

فكما ترى أن الشيخ محمد الحداد كان مدرسًا للعلوم الشرعية في غير القراءات، كما أنه كان شيخًا للطريقة الخلوتية، ولو كان لديه علم القراءات لكان حسن الهواري أولى بذلك.

(١) شجرة النور الزكية صـ٤١١، ٤١٢.



وعلى ما تقدم، فإن صح تقدير أن الشيخ محمد الحداد هو الذي في إجازة عبد الله عبد العظيم؛ يكون هذا السند متصلا كما سبق، ولكن من طريق الرواية لسببين:

الأول: أن من المؤكد أن يكون أَخْذُ الحداد عن العبيدي القراءات كان على سبيل الرواية، لأنه لم يثبت بأي حال من الأحوال أن الشيخ محمد شحاتة الحداد كان من رجال القراءات، وأرجح أن يكون هذا الأخذ -إن صح- في طريق الخلوتية، لما سبق وما سيأتي، والله أعلم.

الثاني: أن الشيخ عبد الله عبد العظيم كان يبلغ من العمر أربع سنوات عند وفاة الشيخ محمد الحداد، إذ أن مولده ١٢٧٧هـ على ما هو في المستندات الرسمية، ووفاة الحداد ١٢٨١هـ.

وكما تقدم من باب (أنواع التحمل في القرآن الكريم) أن هذا جائز، ولكن على سبيل الرواية فقط.

وقد يرجِّح كون الشيخ محمد شحاتة الحداد هو الذي في إجازة الشيخ عبد الله عبد العظيم، ثلاثة أمور:

الأمر الأول: أن ضريح الشيخ إبراهيم الدسوقي من الأضرحة التي يهتم بها جميع أصحاب الطرق الصوفية، ويجلونه أيما إجلال، ويرحلون إليه طوال العام، خاصة في مولده، وربما يتقدم عند الكثير منهم على ضريح السيد البدوي.

ويرى بعض الزوار لهذه الأمكنه أن القرب من خادم الضريح، قرب من صاحب الضريح.

والشيخ محمد عبد العظيم وأبناؤه كانوا يقومون على خدمة هذا الضريح،

فكانوا بمثابة أهل الوفادة والرفادة للأمكنة المقدسة، لذا كان الجميع يتوددون إليهم، ويتقربون منهم لالتماس البركة، فضلا عن أنهم أهل علم وإقراء.

وعلى هذا: فمن الوارد، بل ومن المرجح، أن يكون الشيخ محمد عبد العظيم انتهز فرصة زيارة من زيارات الشيخ الحداد للجامع الدسوقي، وأتى بابنه عبد الله إليه ليباركه، وينال منه شرف الإجازة وهو صغير.

وكان هذا دأب العلماء، خاصة فيما بينهم، والله أعلم.

فإن قيل: الشيخ محمد الحداد كان خلوتيًا، والذي في الإجازة كان شاذليًّا.

فنقول: سبق في ترجمة الشيخ محمد الحداد: «وقد تلقى غير طريقة الخلوتية من الطرق، بعضها عن أبي العباس الخضر، وبعضها عن غيره، بسند كل المتصل».

فلا مانع من الأخذ بأكثر من طريقة عند شيوخ الطرق، وسيأتي ما يؤكد هذا.

الأمر الثاني: سبق أن الشيخ كحيل من تلاميذ الشيخ عبد الله عبد العظيم، وهذا على ما ذكره الشيخ الخليجي والشيخة نفيسة في إجازتيهما.

وسبق في إجازة الشيخة نفيسة قولها: «وأخبره أني تلقيت طرق الشاطبية والدرة المرضية، عن سيدي وأستاذي الحافظ الثقة شيخ قراء الإسكندرية المرحوم عبد العزيز علي كحيل، الإسكندراني بلدا، الحسيني نسبًا، البرهامي الشاذلي الخلوتي طريقةً».

فنرى أنها نسبت إلى الشيخ كحيل ثلاث طرق، وهي: البرهامية والشاذلية والخلوتية، وهذا مما يؤكد الأخذ بأكثر من طريقة.

ولكن المهم في كلام الشيخة نفيسة هو كون الشيخ كحيل برهاميًّا وخلوتيًّا،

فمرجعيته في البرهامية للشيخ إبراهيم الدسوقي الذي نُسبت إليه هذه الطريقة، ومرجعيته في الخلوتية إلى الشيخ محمد الحداد، إمام وشيخ هذه الطريقة في عصره.

وعلى هذا فمن الراجح بشكل كبير أن يكون الشيخ كحيل أخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ عبد الله، والشيخ عبد الله حملها بإجازته من الشيخ محمد الحداد، والشيخ محمد الحداد حملها بإجازته من الشيخ العبيدي، وكانت هذه الإجازة على سبيل الرواية، سواء كانت في الطريقة الخلوتية فقط، أم في جميع العلوم.

ونظرًا لوجود الشيخ العبيدي في السلسلة، وهو مقرئ، فقد دخلت القراءات ضمن هذه الإجازة، والله أعلم.

فإن قيل: كيف يُجاز الشيخ كحيل من الشيخ عبد الله وهو أكبر؟ ولماذا لم يأخذ هو عن الشيخ محمد الحداد مباشرة؟.

فأقول: رواية الأكابر عن الأصاغر مسألة مشهورة بين العلماء كما تقدم، هذه واحدة. والثانية: أن عبد الله عبد العظيم تيسر له ما لم يتيسر لغيره لشرف المنزلة المكانية عند أئمة الطرق، لذا كانت الإجازة من عبد الله عبد العظيم ينال صاحبها شرف المكان، وشرف الرواية عن الأكابر، وشرف العلو الذي لا يضاهى.

فهذا هو الأمر الثاني من الأمور الثلاثة التي ترجح كون الشيخ محمد الحداد هو شيخ الشيخ عبد الله عبد العظيم، والله أعلم.

الأمر الثالث: أن الشيخ عبد الله عبد العظيم كان يمنح الإجازة في القراءات للمتخصص وغير المتخصص، فممن أجازه من غير المتخصصين:

١- عبد الرزاق إبراهيم القاضي المحلاوي، وهذا كان قاضيًا شرعيًّا.

٢- محمد أحمد جابر، وهذا كان من مدرسي التاريخ في الأزهر.

فهذان ممن أجيز في القراءات العشر من الشيخ عبد الله، ولم أقف على ما يفيد بأن أحدهما كان مقرئًا أو قارئًا، والله أعلم بحال باقي من أجيز منه، من ظهر منهم ومن لم يظهر.

وهذا الأمر من أقوى الدلالات على أن الشيخ عبد الله عبد العظيم كان يمنح الإجازات على سبيل الرواية، والتبرك، لمنزلته المكانية، فقد تولى خدمة المقام الدسوقي في حياة والده وبعد مماته.

وجميع ما سبق تحقيقه على تقدير أن يكون الشيخ الأول، وهو الشيخ (محمد الحداد) هو الذي في إجازة الشيخ عبد الله عبد العظيم، والله أعلم.

* * *

أما على تقدير أن يكون الثاني، وهو: الشيخ أبو بكر بن محمد شحاتة الحداد؛ هو حداد عبد الله عبد العظيم:

فعلى هذا يكون السند منقطعًا لعدم إمكانية المقابلة بين أبي بكر والعبيدي؛ إذ إن مولد أبي بكر كان سنة ١٢٤٧هـ، والعبيدي توفي في عشر الأربعين، على الراجح.

وعلى هذا يكون ما جاء في إجازة الشيخ عبد الله كان على سبيل الاختصار في السند، وهذا وارد مشهور، ومن أمثلته قولنا: البزي عن ابن كثير، وقنبل عن ابن كثير، وبين البزي وابن كثير شيخان، وبين قنبل وابن كثير أربعة شيوخ، وغير هذا من الأمثلة كثير.

فإن صح هذا التقدير فيكون بين عبد الله عبد العظيم والعبيدي شيخان وهما: أبو بكر الحداد، ووالده محمد الحداد، ويكون التحمل من قبيل الرواية كما تقدم عند الشيخ محمد الحداد، والله أعلم.

* * *

وعلى تقدير أن يكون الثالث، وهو: الشيخ محمد بن علي الحداد؛ هو حداد عبد الله عبد العظيم.

فلربما يكون هذا بيت القصيد، إن كان الحداد الذي في إجازة الشيخ عبد الله مقرئًا بالفعل، لأن هذا هو المقرئ الوحيد الذي لقب بالحداد في ذلك العصر، وهو إن لم يكن اسمه «علي» فإن اسم والده «علي»، وهو أقرب إلى التصحيف من سابقيه، لأنه لم يرد في اسميهما ولا في كنيتيهما اسم «علي» وما كان ذلك إلا على سبيل الافتراض والتقدير.

ولكن هناك بعض الإشكالات التي من ظاهرها يمتنع أن يكون هو شيخ الشيخ عبد الله عبد العظيم.

من أهم هذه الإشكالات:

أن أقدم إجازة ظهرت للشيخ عبد الله عبد العظيم حتى الآن، كانت صادرة عنه سنة ١٢٩٥هـ.

وهذا يعني أنه كان في ذلك الحين شيخًا، يجيز بالقراءات العشر.

وأن الشيخ محمد الحسيني الحداد قد أجيز في القراءات العشر سنة ١٣٠٣هـ.

وهذا يعني أنه كان في ذلك الحين تلميذًا.

وعلى هذا فلا يقبل نقلا ولا عقلا أن يكون محمد الحسيني الحداد شيخًا للشيخ عبد الله عبد العظيم.

فظاهر الأمر يقول ذلك، ولكن مع ما ظهر من تحريف وتصحيف وتبديل يقال غير ذلك.

وقد ظهر في إجازة الشيخ عبد الله ما يريبها من الأمور الآتية:

١- أن الشخص الذي عليه مدار هذا السند وهو «علي» مجهول ولا وجود له بين علماء القراءات في ذلك العصر.

٢- تحريف «الحداد» إلى «الحدادي» سواء كان هذا بقصد أو عن غير قصد، فيما سبق تحقيقه.

٣- تاريخ تحرير هذه الإجازة جاء في سن الثامنة عشرة للشيخ عبد الله، وفي الغالب هذا لا يتناسب مع كونه شيخًا يجيز بالقراءات العشر من جميع طرقها، إلا أن يكون من نوابغ الإسلام، أو أن يكون هناك خلل في المولد كما تقدم.

٤- أن التاريخ المنقوش على خاتم الإجازة وهو ١٢٦٩هـ يوحي بالخلط والتشكيك في التواريخ، حتى وإن كان قد فعله بعض الشيوخ كما سبق.

٥- أن الكشط والتعديل الحاصل في تاريخ هذه الإجازة يوحي باحتمالية عدم صحة هذا التاريخ.

وأيضًا فإن الذين تأكد أخذهم عن الشيخ عبد الله، وظهرت تواريخهم، فإن مواليدهم لا يناسبها إلا التحمل بعد سنة ١٣٠٠هـ، مثل الشيخ إسماعيل أبو نور، مولده في ١٢٩٣هـ، والشيخ عبد الرزاق القاضي، مولده في ١٢٨٦هـ.

وسبق أيضًا أن إجازة الشيخ علي علي عاشور، من الشيخ عبد الله كانت سنة ١٣١٠هـ.



وعلى ما تقدم، فمن الممكن القول باحتمالية أن يكون «حدادي» الشيخ عبد الله هو محمد بن علي الحداد المقرئ.

وربما يقوي هذا الاحتمال الأمور الآتية:

أولا: أن اسمه محمد بن علي، فهذا أقرب إلى احتمالية التصحيف من غيره، لأن الاسم فيه «علي».

ثانيًا: أنه يوجد مع الاسم لقب «الحداد».

ثالثًا: أنه كان مالكي المذهب.

رابعًا: أنه كان خلوتي الطريقة، تبعًا لشيخه الشيخ أبي بكر الحداد، وهذا لا يمنع من أن يكون شاذليًّا.

خامسًا: أنه كان أزهريًّا، بل ومن كبار علماء الأزهر.

سادسًا: أنه كان مقرئًا، وشيخًا للقراء والمقرئين بمصر في عصره.

سابعًا: أنه قد بلغ في دهره غاية القدر والفخر، لما تقدم من ثناء علماء عصره عليه.

ثامنًا: أنه متقدم في العمر عن الشيخ عبد الله بسبع سنين، على المعتمد في الجهات الرسمية، كما تقدم.

تاسعًا: أنه من الوارد أن يكون قد تحمل القراءات عن عمه قبل ١٣٠٣هـ، ولعل ما في ترجمة حسن الهواري شاهد على ذلك.

وعلى هذا فلا يُستبعد أن يكون الشيخ محمد علي الحداد قد أقرأ الشيخ عبد الله عبد العظيم أثناء رحلاته إلى دسوق مع شيخه الشيخ أبي بكر الحداد، وأجازه على هذا، والله أعلم.

فإن صح هذا التقدير فيكون السند متصلا على طريق الدراية وليس على طريق الرواية، ويكون أخذ الحداد عن العبيدي على سبيل الاختصار في السند، لأن ما بين الحداد والعبيدي أربعة رجال على هذا الترتيب: الشيخ محمد علي خلف الحسيني الحداد، عن عمه الشيخ حسن خلف الحسيني، عن الشيخ محمد أحمد المتولي، عن الشيخ أحمد الدري التهامي، عن الشيخ محمد أحمد سلمونة، عن الشيخ إبراهيم العبيدي.

وعلى هذا يستقيم هذا السند مع باقي الأسانيد المستقيمة في مصر.

فهذه تقديرات ثلاثة لكل واحد من الشيوخ الثلاثة في حال كون أحدهم هو حداد عبد الله عبد العظيم.

ونظرًا لأن هذه التقديرات مبنية على التخمين والاحتمال، فجميعها مقبول ومحتمل، وهي متروكة للترجيح، وكل بقدره.

وما اضطررت إلى هذا كله إلا لعدم وجود شخصية (علي الحدادي) والله وحده المستعان.

* * *

الخلاصة في جميع ما تقدم في شخصية علي الحدادي:

إن شخصية «علي الحدادي» إما أنها شخصية وهمية، وإما أن تكون حقيقية:

* فإن كانت وهمية فيكون هذا الطريق في القراءات منقطعًا بسبب التدليس في السند، من أجل طلب العلو، ولا كلام فيها حينئذ.

* أما إن كانت شخصية حقيقية، فالأمر بين أحد أمرين:

الأول: أن يكون هذا الاسم وهو «علي الحدادي» موجودًا كما هو في الجهات الرسمية بالدولة، ومعلوم لدى علماء عصره، أقلها بين أهل تخصصه.

الثاني: أن يكون هذا الاسم قد دخله التحريف والتصحيف، بقصد أو بغير قصد.

* * *

وقد كانت نتيجة الأمر الأول كما تقدم، وهي:

١- لا وجود له في سجلات وفيات جميع محافظات مصر.

٢- لا وجود لأعقاب له من الأولاد في سجلات المواليد، ولا في سجلات الوفيات، ذكورًا كانوا أو إناثًا، في جميع محافظات مصر.

٣- لا وجود له في سجلات المستخدمين بالدولة، التي كان يسجل بها كل من شغل وظيفة حكومية في ذلك الوقت.

٤- لا وجود لترجمة له مستقلة، حتى ولو مختصرة، في أي مصدر من المصادر.

٥- لا وجود له في ترجمة غيره، بأن يرد ذكر اسمه على أي سبيل من السبل.

٦- لا أثر له بمؤلف ألفه، ولا بتقديمه لمؤلف، ولا بذكر اسمه في مؤلف غيره.

٧- لا وجود لإجازة صدرت عنه في أي دار من دور الكتب، ولا عند أي شخص من الأشخاص، فيما وقفت عليه حتى الآن، ولا حتى عند تلميذه الوحيد.

٨- لم يرد ذكره في إجازة من إجازات جميع قراء ومقرئي مصر، ولا غيرها

من دول العالم الإسلامي في ذلك العصر ولا بعده، سوى ما صدر عن الشيخ عبد الله عبد العظيم من إجازات.

٩- لم يظهر له تلميذ واحد في أنحاء العالم الإسلامي سوى الشيخ عبد الله عبد العظيم.

فهذه هي نتيجة الأمر الأول.

فإن قيل: لعله ساقط قيد، لذا لم يوجد في السجلات الرسمية؟.

فنقول: فهل سقط قيده وقيد أولاده كذلك؟.

فإن قيل: لعله لم يتزوج، أو تزوج وما أنجب؟.

فنقول: ألم يكن له أب، أو إخوة، فنتوصل إليه من خلالهم كما توصلنا إلى كثير من الشخصيات المجهولة من خلال آبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم؟.

فإن قيل: لعله غير مصري، ولكنه كان ممن تخرج في الأزهر من غير المصريين.

فنقول: ألم يظهر له تلميذ واحد في وطنه، أم أنه أغلق باب الإقراء بعد الشيخ عبد الله عبد العظيم؟.

فإن قيل: لعله من الأخفياء الأتقياء الذين يتوارون عن الظهور.

فنقول: كيف يكون من اتصف بتلك الصفات يخفى أمره، ولا ينتشر بين طلاب هذا العلم خبره.

وأيضًا إن كان بالفعل من الأتقياء الأخفياء، فقد قال العلماء: من شدة الظهور الخفاء.

فإن قيل: الكثير من المجاهيل في الأسانيد، وما جاء لهم مثل هذا الاهتمام.

فنقول: الاهتمام بهذا كان لسببين، وهما:

الأول: العلو الملفت الذي جاء من هذا الطريق، والذي ألحق أحفاد أحفاد الأحفاد بالأجداد، كما تقدم.

الثاني: كيف يوجد مقرئ في هذه الدرجة من العلو، وقد بلغ في دهره غاية القدر والفخر، وكان ورعًا تقيًّا، وكان من علماء الأزهر، ويغفل عنه جهابذة وفطاحل هذا العلم بالجامع الأزهر؟.

فأين هو من: المتولي، والجريسي الكبير، وحسن العدوي، ومحمد مكي، والكتبي، والشعار، والجنايني، وفتح الباب، والهنيدي، وسبيع، وغيرهم من أساطين الجامع الأزهر في علم القراءات في ذلك العصر.

فهل الجميع غفل عن علو سنده، وعلو قدره، ولم ينتبه لهذا ولو واحد منهم؟.

وإن كان قد غفل عنه جميع علماء القراءات بالجامع الأزهر، فهل غفل عنه باقي قراء مصر شمالا وجنوبًا ممن سبق ذكرهم حتى في دسوق نفسها؟.

فهل يُقبل عقلا أو نقلا أن يوجد عالم من علماء القراءات قد جمع بين الورع والتقى، وعلو السند وعلو القدر، ولا يتسابق إليه طلبة هذا العلم؟.

لهذين السببين كان الاهتمام بهذه الشخصية دون غيرها من مجاهيل الأسانيد، وإن كان الجميع يجب البحث عنهم، والتأكد من سلامة طرقهم.

فهذه خلاصة الأمر الأول.

* * *

أما نتيجة الأمر الثاني:



وهو كون اسم «علي الحدادي» قد دخله التحريف والتصحيف بقصد أو بغير قصد.

فإنه بعد ما سبق من تحقيق عدم أي وجودٍ لهذا الاسم «علي الحدادي» كما هو عليه؛ لم يبق إلا أن يكون قد دخله تحريف أو تصحيف أو تبديل، سواء كان هذا بقصد أو بغير قصد.

فإن كان بقصد فهو من باب تدليس الشيوخ، وإن كان بغير قصد فلعله كان نسيانًا للاسم الحقيقي للشيخ عند كتابة الإجازة، فكتبوا ما غلب عليه الظن من الأسماء.

وعلى هذا التقدير كانت النتيجة كالآتي:

أنه قد وُجد ثلاثة ممن لقب بـ«الحداد» ممن كانوا في عصر الشيخ عبد الله عبد العظيم، وهم من كبار علماء الأزهر في ذلك العصر، وجميعهم قد بلغوا في دهرهم غاية القدر والفخر، وهم:

١- محمد بن شحاتة الحداد العدوي الأزهري المالكي.

٢- أبو بكر بن محمد بن شحاتة الحداد العدوي الأزهري المالكي.

٣- محمد بن علي بن خلف الحسيني الحداد العدوي الأزهري المالكي.

وبناء على ما سبق من التحقيق والتحليل؛ كانت الاحتمالات واردة بأن يكون كلٌّ منهم هو الحداد الذي في إجازة الشيخ عبد الله.

فإن كان هو الأول:

يكون السند متصلا بالشيخ العبيدي، ولا انقطاع فيه، ولكن يكون التحمل على سبيل الرواية لا على سبيل الدراية، لكون الشيخ محمد ليس من القراء، ولصغر سن الشيخ عبد الله عند التحمل.

وإن كان هو الثاني:

يكون السند مختصرًا لأن الشيخ أبا بكر لم يدرك الشيخ العبيدي، ويكون التحمل أيضًا على سبيل الرواية، لأن الشيخ أبا بكر ليس من القراء أيضًا، وعلى هذا يكون بين الشيخ عبد الله والشيخ العبيدي درجتان، بأخذ أبي بكر عن والده.

وإن كان هو الثالث:

يكون السند مختصرًا أيضًا لأن الشيخ محمد الحسيني لم يدرك الشيخ العبيدي، وبما أن هذا هو المقرئ الوحيد من الثلاثة فمن الوارد أن يكون التحمل إما رواية أو دراية، وهذه مسألة لا يعلمها إلا الله.

غير أنه يكون بين الشيخ عبد الله والشيخ العبيدي خمس درجات، لما تقدم من سند الشيخ محمد بن علي الحداد.

فهذه خلاصة الأمر الثاني، وهو كون اسم «علي الحدادي» قد دخله التحريف والتصحيف.

* * *

وعلى كل الأحوال فهذه خلاصة القول في شخصية «علي الحدادي» المذكور في إجازة الشيخ عبد الله عبد العظيم، ولم يبق إلا احتمال واحد، وهو:

أن يكون هناك مدلسٌ من المدلسين، أو واحدٌ من المتَوَهِّمين، ادعى أنه أخذ القراءات عن الشيخ العبيدي، ثم أجاز الشيخ عبد الله على ذلك، خاصة وأنهم ينسبون الشيخ العبيدي إلى العالم ابن مشيش الصوفي[1].

---

(١) سيأتي في نهاية الفصل الرابع من الباب الثاني ص١٨٦.

وهذا لا يستبعد، فقد ادعى بعضهم أنه قرأ على شمهورش[1] قاضي الجن عن رسول الله ﷺ مباشرة، والله أعلم.

---

(١) أسند إلى شمهورش أكثر من خمسة عشر شيخًا، منهم من أسند إليه في القرآن الكريم، ومنهم من أسند إليه في الحديث، من بينهم الشيخ أحمد بن علي بن عمر بن صالح المنيني الدمشقي، ١٠٨٩-١١٧٢هـ جاء في ترجمته: «وله رواية في الحديث عن والده عن قاضي الجن عبد الرحمن الصحابي الجليل الملقب بشمهورش، فإنه اجتمع به والده في حدود سنة ثلاث وسبعين وألف، وصافحه، وآخاه، وأمره بقراءة شيء من القرآن، فقرأه وهو يسمع، فلما أتم قراءته قال له: هكذا قرأه علينا النبي ﷺ، بين الأبطح ومكة.

وتكرر اجتماعه به بعد ذلك، وقد توفي شمهورش المذكور في سنة تسع وعشرين ومائة وألف، وأخبر بوفاته الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي، ووافق تاريخ وفاته فقد الجني شمهورش». سلك الدرر ١/ ١٣٤، ١٣٣.

وقال الكتاني في ترجمة هذا الشيخ: «قال المترجم: وبهذا السند يكون بينه وبين النبي ﷺ ثلاثة وسائط عن أخيه عبد الرحمن، عن أبيه علي، عن شمهورش، قال: ويصح أن يكون الوالد من التابعين لاجتماعه بصحابي من الجن». فهرس الفهارس ٢/ ٩٧٦/ ٩٧٧.

وجاء في ترجمة محمد أمين السفرجلاني الدمشقي، المتوفى سنة ١٣٣٥هـ: «مؤلف (عقود الأسانيد) المطبوع بالشام سنة ١٣١٩هـ، روى فيه حديث الأولية عن علي الحلواني الرفاعي، عن محمد بن مصطفى الرحمتي، عن أبيه، عن العارف النابلسي، عن القاضي شمهورش الجني، عن النبي ﷺ».

فيض الملك الوهاب ١٧٩٧، فهرس الفهارس ٢/ ٨٧١.

وانظر مواضع أخرى لشمهورش: فيض الملك الوهاب ١٧٠٣، ١٧٠٩، وفهرس الفهارس: ٢٣٣، ٢٣٤، ٤٤٥، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٩٧، ٦٧٥، ٨٥٠، ٨٧٩، ٩٤٣، ٩٨٢، ١١٤٤، ١١٥٤.

ومن هنا وجب على كل من يتعامل بهذا الطريق في أسانيد القرآن الكريم، أن يرده إلى هذا التحقيق، حفاظًا على سلامة أسانيد كتاب الله تعالى.

ومن أصر على أن يتعامل بهذا الطريق في أسانيد القرآن الكريم على حالته الراهنة، فعليه أن يُظهر شخصية «علي الحدادي» بأدلة رسمية واضحة الدلالة.

وأربأ بإخواني حملة القرآن، وصفوة عباد الرحمن، من خطوات الشيطان، فقد أيس من أن يقترب من القرآن، فاستدار إلى أوعيته الذين هم أهل الله وخاصته.

* * *

الباب الثاني

طريق الشيخ المرزوقي في الأسانيد



تمهيد:

كنت في بادئ الأمر أبحث في سيرة الشيخ المرزوقي عما يحسم الخلاف الذي جاء في تاريخ وفاته فقط، ولم يرد في خاطري شيء من جهة أخذه القراءات عن العبيدي، فالمسألة شبه محسومة بالنسبة لي ولغيري، وكانت المفاجأة أن ظهر لي من خلال التعمق والتدقيق في سيرته ما يجب تحقيقه ودراسته في جانب أخذه للقراءات عن العبيدي.

ومن المعلوم لدى أهل هذا الشأن أن طريق المرزوقي في أسانيد القراءات من أعلى طرق الأسانيد في العالم الإسلامي، وقد تشرف بهذا العلو الكثير من القراء والمقرئين في شتى أنحاء الأرض، وأنا ممن تشرف بهذا العلو، فالمرزوقي في طرق أسانيدي العالية التي من جهة أحب شيوخي إلى قلبي، وأخصهم عندي، ولكن الأمانة تقتضي طرح ما وقفت عليه في هذا الأمر، وكشفه للباحثين والمدققين، فإن ظهر صحة ما وقفت عليه في هذا البحث، فلله الحمد والمنة، وإن ظهر غير ذلك وتوصل غيري إلى ما لم أتوصل إليه، فله عظيم الأجر من الله تعالى على تحقيق طريق من أهم طرق العلو في أسانيد القرآن الكريم، وأسأل الله تعالى ألا أحرم أجر الاجتهاد، والحث على ذلك.

فأبدأ بعون الله تعالى في عرض ما وقفت عليه في سيرة الشيخ المرزوقي من خلال الآتي:

❁ ❁ ❁

الفصل الأول

نسب الشيخ المرزوقي وتواريخه

هو: أحمد بن رمضان بن منصور بن محمد المالكي. كنيته أبو الفوز، ولقبه المرزوقي، نسبة إلى العارف بالله الشيخ مرزوقي الكفافي[1].

يرجع نسبه من جهة الأب إلى الحسن بن علي، رضي الله عنهما، ومن جهة الأم إلى الحسين بن علي، رضي الله عنهما.

مولده: سنة ١٢٠٥هـ بقرية سنباط، مركز زفتى، محافظة الغربية بمصر.

وفاته: سنة ١٢٦٢هـ، بمكة المكرمة على الصحيح، وقد ذكر آخرون أن وفاته كانت بعد سنة ١٢٨١هـ، استنادًا إلى ما جاء في كتاب «هدية العارفين»

---

(١) ذكر ابن مرداد نسبه كاملا فقال: السيد أحمد بن السيد رمضان بن منصور بن السيد محمد بن شمس الدين محمد بن السيد رئيس بن السيد زين الدين بن ناصب الدين بن ناصر الدين بن محمد بن قاسم بن محمد بن رئيس إبراهيم بن محمد بن سيدي مرزوق الكفافي بن سيدي موسى بن عبد الله المحض بن الإمام حسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه المالكي المرزوقي الحسني من جهة أبيه، الحسيني من جهة أمه، البصير بقلبه، مفتي المالكية بمكة البهية.

ثم قال: «وكنيته أبو الفوز، كنّى به شيخ السجادة الوفائية أبو الإقبال أحمد وفا. ولقبه المرزوقي نسبة إلى العارف بالله مرزوق الكفافي المتقدم ذكره، المدفون بكفافة على شاطئ البحر المالح بأرض الحجاز، له تلامذة وأصحاب كثيرون -أي العارف بالله مرزوق الكفافي- وزواياته مائة وأربعون زاوية مفرقة في البلدان، وتفصيلها مذكور في كتاب مشتمل على نسبه» . مختصر نشر النور ١١٣-١١٤، فيض الملك الوهاب ٢١٤.



صـ ١٨٨، وكتـاب «إيـضاح المكنـون» صـ١٩٧، وكتـاب «معجـم المـؤلفين» ٢/ ١٠٢، من أن وفاته كانت بعد سنة ١٢٨١هـ، وذلك لأنه فرغ من كتابه «بلوغ المرام لبيان مولد سيد الأنام» بعد سنة ١٢٨١هـ.

فقد جاء في الكتاب المطبوع لبلوغ المرام ما نصه: «وكان الفراغ من جمعه وتأليفه وكتبه وقت العصر في يوم الثلاثاء لثمانية وعشرين من رجب شهر الله الحرام، في مكة المشرفة بلد الله تعالى، أدامها الله بالعز والشرف والإكرام على الدوام، في عام إحدى وثمانين بعد مائتين وألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام وأشرف التحية»، انتهى[1]. (انظر الصورة رقم ٣١).

وقناعتي أن الصحيح في وفاته أنها كانت سنة ١٢٦٢هـ لأسباب ستأتي، بدأت في البحث عن أصل كتاب «بلوغ المرام» للتحقق من صحة هذه التواريخ، فوقفت على مخطوطتين لهذا الكتاب؛ الأولى منهما محفوظة في مكتبة الحرم تحت رقم ٥٢ سيرة، والثانية محفوظة بمكتبة جامعة أم القرى تحت رقم ١٣١٥.

وبتوفيق من الله تعالى حصلت على المخطوطتين، وهما مختلفتان في الخط، وقد جاء في النسخة الأولى -وهي نسخة مكتبة الحرم- ما نصه: «وكان الفراغ من جمعه وتأليفه وكتبه بعد الظهر يوم الخميس سابع عشر يومًا من شهر ذي القعدة الحرام، في مكة بلد الله تعالى، أدامها الله بالعز والشرف والإكرام على الدوام، على - يد - ولدنا في طلب العلم عبد الكريم الجاوي البنتاني بن المرحوم نجادي بن المختار، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه، وكل من صديقه

(١) بلوغ المرام المطبوع، صـ١٠٩.

وخليله، وذلك في عام ستين ومائتين وألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية»، انتهى(١).

ثم جاء في نهاية هذه النسخة: «تمت على يد كاتبها الفقير عبد الله المنصوري، غفر الله له، سنة اثنين وثمانين بعد المائتين والألف. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم»، انتهى(٢). (انظر الصورة رقم ٣٢).

وجاء في النسخة الثانية -وهي نسخة مكتبة جامعة أم القرى- ما نصه: «وكان الفراغ من جمعه وتأليفه وكتبه بعد ظهر يوم الخميس سابع عشر يومًا من شهر ذي القعدة الحرام، في مكة بلد الله تعالى، أدامها الله بالعز والإكرام على الدوام، على يد ولدنا في طلب العلم والتعليم أبو نفيسة الجاوي اليونسي عبد الرحمن بن إسماعيل، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولكل صديق له وخليل، وذلك في عام ستين سنة بعد مائتين وألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام وأشرف التحية»(٣).

ثم جاء في نهاية هذه النسخة: «وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة العظيمة يوم الجمعة المباركة التي هي سيدة الأيام من السبعة، قبل صلاة الجمعة سبعة يومًا من شهر ذي القعدة، في بلد الملك سنة إحدى وستين بعد مائتين وألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام

---

(١) بلوغ المرام المخطوط، صـ٢١٨.

(٢) المصدر السابق.

(٣) بلوغ المرام المخطوط، صـ٦٢، ٦٣.

وأشرف التحية»، انتهى[١]. (انظر الصورة رقم ٣٣).

وأظن -والله أعلم- أن المطبوع اعتمد على هذه النسخة، لأن كاتب هذه النسخة رسم لفظة «وستين» من «سنة إحدى وستين» بشكل يوهم أنها ثمانين، ولكن المتتبع لطريقة الخط في باقي النسخة يتضح له أنها طريقته المتبعة في كتابة «ستين»، كما أن سياق الكلام بدأ من «إحدى وستين» إلى «وأشرف التحية»، هو بالنص ما جاء في النسخة المطبوعة.

وبهذا يكون قد انكشف الالتباس الذي وقعت فيه كتب: هدية العارفين، وإيضاح المكنون، ومعجم المؤلفين. والذي قد اعتمد عليه بعض الإخوة في وفاة المرزوقي.

ومن الأسباب التي تؤكد أن وفاة المرزوقي كانت في سنة ١٢٦٢هـ:

١- أن هذا التاريخ لوفاة المرزوقي هو الذي ذكره أحمد الحضراوي في ترجمة المرزوقي في كتابه (نزهة الفكر، صـ٨٧) فقال: «توفي بمكة المشرفة سنة اثنتين وستين ومائتين وألف، رحمه الله تعالى، وبها دفن». والحضراوي كان معاصرًا للمرزوقي، إذ إن مولده كان سنة ١٢٥٢هـ وستأتي بياناته في المصادر.

٢- أن هذا التاريخ ذكره أيضًا عبد الله مرداد في ترجمة المرزوقي في كتابه (مختصر نشر النور والزهر، صـ١١٤)، وعبد الله مرداد كان معاصرًا لابنة المرزوقي الوحيدة وأحفاده منها[٢].

---

(١) مخطوطة بلوغ المرام صـ٦٣

(٢) قال عبد الله مرداد في ترجمة المرزوقي: «ولم يعقب إلا ابنة واحدة هي جدة بعض جماعات بيت السيد الكتبي». =

٣- أنه في نفس هذه السنة وهي سنة ١٢٦٢هـ أسند منصب مفتي المالكية إلى الشيخ حسين بن إبراهيم بن حسين المالكي المغربي[(١)]، من قبل أمير مكة المكرمة في ذلك الحين الشريف محمد بن عبد المعين بن عون الحسني[(٢)].

وقد أسند إلى الشيخ المرزوقي منصب مفتي المالكية بمكة المكرمة بعد وفاة أخيه الشيخ محمد سنة ١٢٦١هـ، الذي كان يتقلد هذا المنصب.

فلله الحمد والمنة على كشف هذه الحقائق التي أرجو أن يحسم بها الخلاف الوارد في وفاة الشيخ المرزوقي، رحمة الله عليه.

أولاده:

لم يعقب المرزوقي إلا ابنة واحدة، تزوجها الشيخ محمد بن الشيخ محمد حسين الكتبي[(٣)]، وأنجبت هذه الابنة عددًا من الذكور والإناث، فامتد نسل الشيخ المرزوقي من جهتها، وكان من بين هذه الذرية عدد من العلماء بمكة

=وقال في ترجمة زوج بنت المرزوقي، وهو محمد بن محمد بن حسين الكتبي الصغير: «وأعقب أولادًا ذكورًا وإناثًا، الذكور منهم سبعة، وبيت الكتبي الموجودون الآن بمكة كلهم ينتمون إليه، وأخبرني ابنه حبيبنا الفاضل السيد عبد الهادي...» انتهى. فيؤخذ من هذا أن عبد الله مرداد كان معاصرًا لابنة المرزوقي وأولادها. راجع مختصر نشر النور، صفحات: ١١٤، ٤٠٢، ٤٧٦، ٤٧٧.

(١) حسين بن إبراهيم بن حسين بن محمد المالكي المغربي المكي، ١٢٢٢-١٢٩٢هـ. مختصر نشر النور صـ١٨٠، أعلام المكيين ٢/ ٨٢٦.

(٢) محمد بن عبد المعين بن عون بن محسن الشريف الحسني، ١٢٠٤-١٢٧٤هـ. أعلام الزركلي ٦/ ٢٤٧.

(٣) محمد بن محمد بن حسين الكتبي الحنفي المصري المكي، ١٢٤٥-١٢٩٥هـ. مختصر نشر النور صـ٤٧٦. أعلام المكيين ٢/ ٧٩٣.



المكرمة، من أشهرهم: الشيخ محمد المرزوقي بن عبد الرحمن بن محجوب أبو حسين[1]، ابن بنت بنت المرزوقي، أي أن جدته بنت المرزوقي.

وآل المرزوقي، وآل الكتبي، وآل أبي حسين، جميعهم من الأشراف يرجع نسبهم إلى سيدنا رسول الله ﷺ، وهم مشتهرون ومعروفون بمكة المكرمة إلى الآن.

* * *

---

(١) مولده ١٢٨٤هـ ووفاته ١٣٦٥هـ. قال عبد الله مرداد في ترجمته: «قدم والده مكة من مصر في نيف وستين ومائتين وألف، وجاور بها كما أفادني بذلك سيدي الوالد، وطلب العلم على العلامة السيد محمد حسين كتبي الكبير، وتزوج بها على ابنة ابنه ابنه العالم الفاضل محمد، -أي محمد محمد حسين كتبي زوج بنت المرزوقي- المرزوقة له من ابنة مفتي المالكية بمكة العارف بالله تعالى السيد أحمد المرزوقي، وجاءت له بالمترجم وسماه محمد، ولقبه بالمرزوقي تفاؤلا بأنه يصير كجده المذكور». مختصر نشر النور صـ٤٠٢، وانظر سير وتراجم صـ٢٤٠، أعلام المكيين ٢/ ٨٦٣.

ملاحظة هامة: تاريخ وفاة محمد المرزوقي من المحقق للكتاب وليس من المؤلف، لأن وفاة المؤلف كانت ١٣٤٣هـ، أي: قبل وفاة المترجم، لذا قال المؤلف في نهاية الترجمة: «والآن هو أحد أعضاء مجلس دائرة المعارف».

الفصل الثاني

شيوخه وتلاميذه

أولا: شيوخه:

بعد البحث والتدقيق لم أقف إلا على ثلاثة من شيوخ المرزوقي وهم:

١- عبد الله بن حجازي بن إبراهيم الشرقاوي، شيخ الجامع الأزهر في وقته[(١)].

مولده سنة ١١٥٠هـ ووفاته سنة ١٢٢٧هـ يروي المرزوقي عنه ما جاء في ثبته، ذكر هذا عبد الحي الكتاني في أسانيده المؤدية إلى ثبت الشرقاوي، فقال: «نرويه بأسانيدنا إلى الشهاب دحلان عن الكزبري وعثمان الدمياطي، كلاهما عنه».

إلى أن قال: «وعن القاضي حسين السبعي الهندي كتابة منه، عن محمد بن ناصر الحازمي، عن أبي الفوز أحمد المرزوقي، ويوسف بن مصطفى الصاوي، كلاهما عن الشرقاوي ثبته»[(٢)].

٢- محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر الأزهري المعروف بالأمير الكبير[(٣)].

---

(١) انظر ترجمته في حلية البشر ٢/ ١٠٠٥، فهرس الفهارس ٢/ ١٠٧١، أعلام الزركلي ٤/ ٧٨.

(٢) فهرس الفهارس ٢/ ١٠٧٢.

(٣) انظر ترجمته في حلية البشر ٣/ ١٢٦٦، فهرس الفهارس ١/ ١٣٣، أعلام الزركلي ٧/ ١٧.

مولده سنة ١١٥٤هـ، ووفاته سنة ١٢٣٢هـ. يروي عنه المرزوقي ما جاء في ثبته، ذكر هذا الكتاني في أسانيده المؤدية إلى ثبت الأمير الكبير فقال: «وأرويه أيضًا عن أبي الحسن علي بن أحمد بن موسى الجزائري مكاتبة منها، عن محمد بن هني بن معروف المجاجي، عن الأخوين المرزوقيين محمد وأحمد المكيين، كلاهما عن الأمير الكبير»(١).

وقال الكتاني أيضًا: «وأرويه عن الشيخ عاشور الخنكي القسمطيني، عن الشيخ محمد المدني ابن عزوز، عن الأخوين محمد وأحمد المرزوقيين كلاهما عن الأمير الكبير»(٢).

وذكره الكتاني أيضًا من شيوخ المرزوقي في ترجمة محمد بن أحمد بن عزوز، فقال: «ومن الأخوين محمد وأحمد المرزوقيين المكيين بما في فهرسة شيخهما الأمير عنه»(٣).

وذكره القاضي أبو بكر بن أحمد بن حسين العلوي المكي، من شيوخ المرزوقي في سنده إلى صحيح البخاري فقال: «ويرويه الجد الحبيب حسين بن محمد الحبشي، والحبيب محمد بن سالم السري، عن الشريف محمد بن ناصر الحازمي، وهو عن الشيخ يوسف بن مصطفى الصاوي المصري، والشيخ أبي الفوز أحمد المرزوقي مفتي المالكية بمكة المشرفة، كلاهما عن الشيخ محمد ابن أحمد بن عبد القادر الأمير»(٤).

---

(١) فهرس الفهارس ١/ ١٣٧.
(٢) المرجع السابق ١/ ١٣٨.
(٣) المرجع السابق ٢/ ٥٥٠، وترجمة ابن عزوز المذكور في نفس الإحالة.
(٤) الدليل المشير صـ٥٦٢.

٣- محمد بن علي بن منصور الشنواني، شيخ الجامع الأزهر في وقته[١]، توفي سنة ١٢٣٣هـ. يروي عنه المرزوقي ما جاء في ثبته المسمى «الدرر السنية» ذكر هذا عبد الحي الكتاني في أسانيده المؤدية إلى هذا الثبت فقال: «أرويه عن أصحاب دحلان، عن عثمان الدمياطي عنه». إلى أن قال: «وعن الشمس محمد بن سالم السري باهارون التريمي وغيره عن محمد بن ناصر الحازمي عن يوسف بن مصطفى الصاوي وأبي الفوز المرزوقي المكي عن الشنواني ثبته».[٢]

هذا ما وقفت عليه من شيوخ الشيخ أحمد المرزوقي من خلال سيرته، ولم أتوصل إلى ما سوى هذا في أي مصدر آخر من مصادر ترجمته، والله أعلم.

ثانيًا: تلاميذه:

لقد بحثت بحثًا حثيثًا عن تلاميذ المرزوقي، ولم أدخر في هذا الباب وسعًا حتى وقفت له على أربعة عشر تلميذًا بمن فيهم الشيخ أحمد الحلواني، وهم على النحو التالي:

١- محمد سعيد بن علي بن أحمد القدسي، المتوفى بعد سنة ١٢٦٠هـ.

قال عبد الستار المكي في كتابه (**فيض الملك الوهاب**): «ومن مشايخه أيضًا: حسن بن سليمان بن حسن بن أحمد بن سليمان الأبطحي المالكي الأزهري، عن الأمير الكبير، والعلامتين السيد محمد والسيد أحمد المرزوقي وغيرهم»[٣].

---

(١) انظر ترجمته في حلية البشر ٣/ ١٢٧٠، فهرس الفهارس ٢/ ١٠٧٨، أعلام الزركلي ٦/ ٢٩٧.

(٢) فهرس الفهارس ٢/ ١٠٧٩.

(٣) فيض الملك الوهاب صـ١٥٤٤، وانظر ترجمته أيضًا في: مختصر نشر النور ٤٧٤، نظم الدرر ١٤٧، أعلام المكيين ٢/ ٧٥٩.

٢- محمد بن هني بن معروف المجاجي، توفي بتونس سنة ١٢٦٥هـ.

يروي عن المرزوقي عن الأمير الكبير، قال الكتاني: «وأرويه أيضًا عن أبي الحسن علي بن أحمد بن موسى الجزائري مكاتبة منها، عن محمد بن هني بن معروف المجاجي، عن الأخوين المرزوقيين محمد وأحمد المكيين، كلاهما عن الأمير الكبير»(١).

٣- طاهر التكروري العباسي، توفي سنة ١٢٧٠هـ.

قال عبد الله مرداد في ترجمته: «طاهر التكروري العباسي المالكي، المدرس بالمسجد الحرام، كان وزيرًا ببلده للملك، ثم قدم مكة، واختار المجاورة بها على المنصب المذكور، والسؤدد والفخار، وأكمل العلوم على يد مشايخها الأفاضل، كمفتي المالكية العلامة السيد أحمد المرزوقي والعلامة الدمياطي»(٢).

وقال عبد الستار المكي: «كان دائمًا يحضر دروس مشايخ الحرم المكي، كالشيخ أحمد المرزوقي مفتي السادة المالكية، والشيخ أحمد الدمياطي مفتي الشافعية وغيرهما»(٣).

٤- «صالح رواه» شيخ الجاوة الشافعي، توفي بعد سنة ١٢٧٠هـ.

جاء في ترجمته: «ولد ببلده، ثم قدم مكة، وجاور بها سنين عديدة، وتلقى العلم من مشايخها الأفاضل كالعلامة السيد أحمد المرزوقي الضرير المالكي»(٤).

---

(١) فهرس الفهارس ١/ ١٣٧. راجع نفس المرجع: ٢/ ٧٨٨، ١٠٢٨.
(٢) مختصر نشر النور صـ٢٢٤.
(٣) فيض الملك الوهاب ٧٤٣، وانظر أعلام المكيين ١/ ٣٢٤.
(٤) مختصر نشر النور صـ٢١٤، وانظر فيض الملك الوهاب، وأعلام المكيين ١/ ٤٥٠.

٥- عبد الغني بيما الجاوي، توفي بعد سنة ١٢٧٠هـ.

جاء في ترجمته: «ولد ببلده، وقدم مكة المكرمة، وقرأ على المشايخ بها كالعلامة السيد محمد المرزوقي، وأخيه السيد أحمد المرزوقي صاحب منظومة (عقيدة العوام)، ومفتي الشافعية محمد سعيد القدسي، والعلامة عثمان الدمياطي، وانتفع بهم، وتخرج على يديهم، ودرس بالمسجد الحرام»[1].

٦- محمد بن ناصر بن الحسين الحازمي الشريف الحسني التهامي المحدث اليمني[2]، توفي سنة ١٢٨٣هـ.

يروي عن المرزوقي عن الشيخ عبد الله حجازي الشرقاوي، والشيخ محمد بن علي الشنواني، وتقدم هذا أثناء الكلام عن شيوخ المرزوقي عند الشيخ الشرقاوي والشيخ الشنواني.

وذكر عبد الستار المكي من شيوخه المرزوقي فقال: «ومن مشايخ الشريف محمد بن ناصر: محمد بن أحمد العطوشي المدني». إلى أن قال: «وأبو الفوز أحمد المرزوقي مفتي المالكية بمكة»[3].

٧- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عزوز البرجي التونسي الخلوتي المعروف بمحمد المدني ابن عزوز[4]، توفي سنة ١٢٨٥هـ.

قال عبد الستار المكي: «ومن مشايخه: الشيخ عبد الله أبو المعالي السناري

---

(١) مختصر نشر النور صـ٢٦٢، وانظر فيض الملك الوهاب ٩٧٤، وأعلام المكيين ١/ ٣٣٢.

(٢) فهرس الفهارس ٢/ ٦٦٥، أعلام الزركلي ٧/ ١٢٢.

(٣) فيض الملك الوهاب ١٨١٧.

(٤) فهرس الفهارس ٢/ ٥٥٠.

المصري، أجازه بفهرسة الأمير، وكتب له عليها، والبرهان البيجوري، ومحمد وأحمد المرزوقيين المكيين بما في فهرسة الأمير أيضًا»[(١)].

وذكر الكتاني أيضًا أنه يروي عن المرزوقي عن الأمير الكبير فقال: «ومن الأخوين محمد وأحمد المرزوقيين المكيين بما في فهرسة شيخهما الأمير عنه»[(٢)].

٨- أحمد بن محمد بن الطاهر الأزدي المراكشي[(٣)]، توفي سنة ١٢٨٧هـ بالمدينة المنورة.

يروي عامةً عن المرزوقي وأخيه محمد المرزوقي، قال الكتاني: «يروي عامة عن بدر الدين ابن الشاذلي الحمومي، وأحمد بن بونافع». إلى أن قال: «وأبي الفوز أحمد المرزوقي المكي المالكي، وأخيه المفتي أبي عبد الله محمد المرزوقي، وغيرهم»[(٤)].

٩- أحمد بن عبد الغفار بن عبد الله بن محمد سمبس.

مولده في صفر سنة ١٢١٧هـ، وتوفي بمكة سنة ١٢٨٩هـ.

قال عبد الستار المكي: «وحضر لدى المشايخ الكرام مثل العلامة الشيخ بشري الجبرتي، والسيد أحمد المرزوقي مفتي السادة المالكية»[(٥)].

وقال عمر بن عبد الجبار: «وحضر دروس الشيخ بشري الجبرتي، والسيد

---

(١) فيض الملك الوهاب، صـ ١٨٧٣.

(٢) فهرس الفهارس ٢/ ٥٥٠.

(٣) المرجع السابق ١/ ١٢٢، أعلام الزركلي ١/ ٢٤٧.

(٤) المرجع السابق ١/ ١٢٣.

(٥) فيض الملك الوهاب ١/ ٢٧٣.

أحمد المرزوقي مفتي المالكية»[١].

١٠- أحمد بن أسعد بن أحمد بن إبراهيم بن عثمان الدهان المكي الحنفي.

مولده سنة ١٢٢٢هـ، ووفاته ١٢٩٤هـ.

قال عبد الله مرداد: «أخذ العلوم عن العلامة إبراهيم أخسخوي الشهير بالكسكلي المكي الحنفي، والولي العلامة السيد أحمد المرزوقي مفتي المالكية بمكة المكرمة، والشيخ محمد مرداد البنجابي مفتي بنقالة، والعلامة إسماعيل أفندي أدجنكلي الحنفي صاحب (أدل الخيرات)، ورواها عنه. ولكن كان كثير الملازمة لشيخه المرزوقي المذكور، وكان يدرس بداره»[٢].

وتكرر نحو هذا في ترجمته في باقي المصادر المذكورة.

١١- أحمد بن زيني دحلان بن أحمد بن عثمان أبو العباس الحسني، مفتي الشافعية بمكة المكرمة[٣].

مولده في سنة ١٢٣١هـ ووفاته سنة ١٣٠٤هـ بمكة المكرمة.

قال عبد الستار المكي: «وأخذ في طلب العلم على جملة أفاضل بالمسجد الحرام منهم: الشيخ بشري الجبرتي، ومحمد عمر الريس المكي، والشيخ محمد سعيد القدسي المكي، وعلي سرور الضرير، والشيخ حامد العطار، وأبو الفوز السيد أحمد المرزوقي، والشيخ يوسف الصاوي...».

---

(١) سير وتراجم علماء مكة ص٧٠، ٧١.

(٢) مختصر نشر النور صـ٨٩، فيض الملك الوهاب ١/ ١٦٦، الجواهر الحسان ١/ ٣٧٩، أعلام المكيين ١/ ٤٣٣.

(٣) حلية البشر ١/ ١٨١، فيض الملك الوهاب ١/ ١٨٥، فهرس الفهارس ١/ ٣٩٠، أعلام الزركلي ١/ ١٢٩، أعلام المكيين ١/ ٥٩، ومولده عند الزركلي ١٢٣٢هـ، والصواب المتقدم.

علمًا بأن عبد الستار المكي أخذ عنه الترجمة مباشرة، فقد قال في مقدمتها: «ولد بمكة في ١٧ رجب سنة ١٢٣١هـ، واحد وثلاثين ومائتين وألف، وأخبرني أن الشيخ عمر عبد الرسول حضر عقيقته»(١).

١٢- أحمد بن علي بن محمد الحلواني الكبير(٢).

مولده سنة ١٢٢٨هـ ووفاته سنة ١٣٠٧هـ.

قال عبد الله مرداد في نهاية ترجمة المرزوقي: «وممن أخذ عن المترجم وقرأ عليه الشيخ أحمد دهان، والسيد أحمد دحلان، والشيخ طاهر التكروري، والشيخ أحمد الحلواني القراء الشامي»(٣).

١٣- محمد بن محمد المنصوري المكي المالكي، توفي سنة ١٣٢٨هـ.

جاء في ترجمته: «وحضر دروس مفتي المالكية بمكة السيد أحمد والسيد محمد المرزوقيين، والشيخ أحمد الدمياطي، والعلامة السيد أحمد النحراوي، وغيرهم، ودرس بالمسجد الحرام»(٤).

هذا ما وقفت عليه من تلاميذ المرزوقي، وبقي واحد من تلاميذه سيأتي ذكره. وقد ذكر بعضهم أن من تلاميذه أيضًا الشيخ أحمد خالد مصطفى دهمان الدمشقي، المولود في حدود سنة ١٢٦٠هـ، والمتوفى سنة ١٣٤٥هـ، وخلطوا بين أحمد الدهان تلميذ المرزوقي، وأحمد دهمان تلميذ الحلواني، وبسبب هذا الخلط رجحوا القول بوفاة المرزوقي بعد سنة ١٢٨١هـ.

---

(١) فيض الملك الوهاب ١/ ١٨٥.

(٢) ستأتي مصادر ترجمته.

(٣) مختصر نشر النور صـ ١١٤.

(٤) مختصر نشر النور صـ ٤٨٥، فيض الملك الوهاب ٣/ ١٦٣٥، نظم الدرر ٢٠٧، أعلام المكيين ٢/ ٩٢.

الفصل الثالث

مؤلفاته

تتبعت مؤلفات الشيخ المرزوقي المطبوع منها والمخطوط حتى توصلت إليها بتوفيق الله تعالى، وهي كالآتي:

١ - «عقيدة العوام» منظومة في العقيدة(١).

---

(١) ومن نسخها:

أ- نسخة بالمكتبة المركزية بجامعة الملك سعود بالرياض برقم ٢١٩٦/ ٣ مجاميع.

ب- نسخة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، برقم ٥٣١٩ - ٢.

ج- نسخة بمكتبة الخزانة العامة بمدينة الرباط بالمغرب، برقم D١٢٢٧.

د- نسخة مطبوعة بالمكتبة الأزهرية برقم ٤٤٦٦/ ٥٦١٨٧.

قال في مقدمتها:

أبدأ بسم الله والرحمن ... وبالرحيم دائم الإحسان

فالحمد لله القديم الأول ... الآخر الباقي بلا تحول

ثم الصلاة والسلام سرمدا ... على النبي خير من قد وحدا

وآله وصحبه ومن تبع ... سبيل دين الحق غير مبتدع

وبعد، فاعلم بوجوب المعرفة ... من واجب لله عشرين صفة

ثم قال في نهايتها:

ناظم تلك أحمد المرزوقي ... من ينتمي للصادق المصدوقِ

وكل ما أتى به الرسول ... فحقه التسليم والقبول

والحمد لله وصلى سلما ... على النبي خير من قد علما

والآل والصحب وكل مرشد ... وكل من بخير هدي يقتدي

وأسأل الكريم إخلاص العمل ... ونفع كل من بها قد اشتغل

أبياتها (ميز) بعدُّ الجمل ... تاريخها (لي حي غر) جمل

سميتها عقيدة العوام ... من واجب في الدين بالتمام



٢- «تحصيل نيل المرام لبيان منظومة عقيدة العوام»[1] وهو شرح لمنظومة عقيدة العوام.

---

(١) ومن نسخها:
أ- نسخة بمكتبة مكة المكرمة، برقم ١٢ مجاميع.
ب- نسخة بمكتبة عبد الله بن عباس ﵄، بالطائف برقم ١٠/ ١٦٣.
ج- نسخة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، برقم ٥٣١٩-٤.
د- نسخة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة، برقم (٣٥٠) بخيت ٤٤٦٤٩.
ومطبوعة أيضًا بالمكتبة الأزهرية سنة ١٢٩٨هـ برقم ٤٤٦٦/ ٥٦١٨٧.
قال في مقدمتها:
«أما بعد، فلما مَنَّ الله علينا من فضله بنظم العقائد الواجبة على كل مكلف بالتعيين، واطلع عليها بعض الإخوان من المحبين والمريدين، سألني تعليقًا لطيفًا يبين المقصود منها تسهيلا للمتناولين، وسميته (تحصيل نيل المرام لبيان منظومة عقيدة العوام) فأقول وعلى الله التكلان في كل شان، وكل حين وأوان، يقول العبد الفقير لمولاه الغني، أبو الفوز السيد أحمد المرزوقي ابن المرحوم السيد الشريف محمد رمضان الحسيني، المتصل نسبه بالقطب العارف الواقي، سيدي مرزوق الكفافي، أعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته، آمين».
ثم قال في نهايتها في البيت قبل الأخير:
«يعني أن عدد أبيات هذه المنظومة سبعة وخمسون بعدد حروف جمل (ميز)، وأن عدد سنة تاريخ نظمها ثمان وخمسون وألف ومائتين بعدد حروف جمل (لي حي غر)». انتهى.
وذلك أن ما يعادل الحروف الأبجدية من الحساب، (الميم) أربعين، و(الياء) عشرة، و(الزاي) سبعة، فتكون لفظة (ميز) سبعة وخمسون.
و(اللام) ثلاثين، و(الياء) عشرة، و(الحاء) ثمان، و(الياء) عشرة، و(العين) ألف، و(الراء) مائتين، من لفظة (لي حي غر) فالمجموع ألف ومائتان وثمانٍ وخمسون.
والعدد الحقيقي لهذه المنظومة ثمانية وخمسون بيتًا، فلعله لم يعد البيت الأخير.
وقد شرح هذه المنظومة أيضًا محمد بن عمر نووي الجاوي المكي المتوفى سنة ١٣١٦هـ وسمي هذا الشرح (نور الظلام في شرح عقيدة العوام).



٣- «عصمة الأنبياء»(١) منظومة في بيان عصمة الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام.

---

(١) ومن نسخها:

أ- نسخة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، برقم ٥٣١٩-٣.

ب- نسخة بمكتبة الخزانة العامة بمدينة الرباط بالمغرب، برقم D١٢٢٧.

ج- نسخة مطبوعة بالمكتبة الأزهرية سنة ١٢٩٨هـ، ضمن مجاميع تحت رقم ٥٦١٨٧/٤٤٦٦.

قال في مقدمتها:

يقول نجل الصادق المصدوق	الأشعري أحمد المرزوقي
أبدأ بسم الله والرحمن	وبالرحيم الملك الديان
الحمد لله الذي قد عصما	كل نبي من كل ذنب وحمى
وأرسل الرسل ذوي الفطانة	بالصدق والتبليغ والأمانة
وخصنا بخير من قد عصما	صلى عليه ربنا وسلما

ثم قال في نهايتها:

وأسأل الله جميل العون	أن يُبقي الشريف نجل العون
وأن يزيده بجاه المصطفى	عزًّا ومجدًا وبقاء في اصطفا
وحزبه ومن له أحبا	ومن بوده يوالي القربى
آمين يا ألله يا رحمن	ويا رحيم محسن منان
أبياتها (ميز) بجمل بعد	تاريخها (لي حي غر) في العدد
والحمد لله لها ختام	والشكر لله لها اختتام

دعا في هذه الأبيات للشريف الحسني محمد بن عبد المعين بن عون أمير مكة المكرمة، تقدم ذكره في الحاشية ص١٦١.

ثم ذكر عدد أبيات المنظومة وتاريخ نظمها بالحروف الأبجدية، وهو نفس عدد أبيات منظومة عقيدة العوام، وتزيد بيتًا أيضًا، ونظمها في نفس السنة.

وهذه المنظومة لم تذكر ضمن مؤلفات المرزوقي، ولكن وجدتها ضمن مجموعة رسائل مطبوعة سنة ١٢٩٨هـ، محفوظة بالمكتبة الأزهرية برقم ٤٤٦٦-٥٦١٨٧، وتضم هذه المجموعة: =

٤- «بلوغ المرام لبيان ألفاظ مولد سيد الأنام ﷺ»(١).

=أ- «فتح الجواد المنان» وهو شرح على العقيدة المسماة بـ«فيض الرحمن»، وهذا الشرح للشيخ أحمد زيني دحلان.
ب- رسالة في معنى قوله تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ لزيني دحلان أيضًا.
ج- «تحصيل نيل المرام لبيان منظومة عقيدة العوام» للشيخ أحمد المرزوقي.
د- هذه المنظومة وهي: «عصمة الأنبياء» وقد ذكرت دار الطبع أن هذه المنظومة لبعض تلاميذ المرزوقي، وبأدنى تأمل في هذه المنظومة يتضح أنها للشيخ المرزوقي نفسه، وليست لبعض تلاميذه، ففي المقدمة قال:

يقول نجل الصادق المصدوق ... الأشعري أحمد المرزوقي

وهذا كما قال في نهاية منظومته عقيدة العوام:

ناظم تلك أحمد المرزوقي ... من ينتمي للصادق المصدوق

وكذلك ما جاء في نهاية المنظومة من دعواته لأمير مكة في ذلك الوقت وهو محمد بن عون الشريف الحسني.
ومما يزيد الأمر تأكيدًا تاريخ هذه المنظومة، وهو عام ١٢٥٨هـ، والله أعلم.

(١) **ومن نسخه:**
أ- نسخة بمكتبة الحرم بمكة المكرمة، برقم ٥٢ سيرة.
ب- نسخة بمكتبة جامعة أم القرى (المكتبة المركزية) بمكة المكرمة، برقم ١٣١٥.
وطبعت سنة ١٢٨٦هـ، وهي بدار الكتب المصرية برقم ٥٣٨/٩٥٦١.
قال في مقدمتها:
«الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فهذا شرح سهل المأخذ للمتناولين لبيان ألفاظ مولد سيد الأولين والآخرين ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، سألني عنه كثير من المحبين، فأجبتهم بذلك مستعينًا برب العالمين، وأرجو به النفع لجميع المسلمين، والدخول في شفاعة سيد الأولين والآخرين ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.
قال العبد الفقير لرحمة المولى الغني القدير أبو الفوز السيد أحمد المرزوقي المدرس في الحرم المكي، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولأسلافه ولأفراطه ولجميع المسلمين أجمعين، آمين»، وقد جاء في نهايتها ما سبق ذكره في وفاته.

٥- «بيان الأصل في لفظ (با فضل)»[١].

ومن مؤلفاته أيضًا التي جاءت في بعض تراجمه، ولم أقف لها على أصل محفوظ:

أ- «تسهيل الأذهان على متن تقويم اللسان» في النحو للخوارزمي البقالي.

ب- «الفوائد المرزوقية» في شرح الآجرومية.

ج- منظومة في قواعد النحو والصرف.

د- نظم في علم الفلك، شرحه أخوه محمد المرزوقي، قاله عبد الله مرداد[٢].

---

(١) ومن نسخه:
نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض تحت رقم ٤١٤ ب. م.
قال في مقدمتها:
«الحمد لله الذي خص العرب بأفصح اللغات، وسهل فهم المراد من المعاني من غير فوات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أوتي جوامع الكلم، ومنح باختصار الكلمات، وعلى آله وأصحابه ذوي الفصاحة والبلاغة وعمدة القاصدين في بيان المشكلات.
أما بعد: فهذه نبذة لطيفة تشتمل على إعراب (با فضل) وبيانه بوجه مرضي في لغة العرب الذين هم أفضل الأمم وأفصحهم في سائر الحالات.
أقول وبالله المستعان وعليه الاعتماد في جميع المهمات: اعلم أنه شاع في لغة إخواننا الحضارمة (با فلان) ومن ذلك قولهم: (با فضل) وهذا فصيح عربي، وله في لغة العرب أساس وأصل».
ثم قال في نهايتها:
«وهذا آخر ما يسره الله المولى الجليل، على لسان عبده الفقير الحقير الذليل، أحمد محمد المرزوقي الحسني الحسيني، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين، وصلى الله على سيدنا محمد الأمي وآله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين».

(٢) راجع ترجمته في مختصر نشر النور صـ١١٣، ١١٤.

هذا ما وقفت عليه وتحققت منه في سيرة الشيخ أحمد المرزوقي في جوانب: نسبه، وتواريخه، وحالته الاجتماعية، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته، وسيأتي المزيد عنه في الفصل الخامس بإذن الله تعالى.

* * *

الفصل الرابع

شخصية الشيخ المرزوقي عند علماء الشام

جاء الشيخ المرزوقي عند علماء الشام بغير ما هو عليه عند علماء مكة المكرمة، وكأنهما شخصان مختلفان.

فقد وُصف عند علماء الشام بشيخ القراء بمكة المشرفة، أما عند المكيين فلم يزيدوا عن كونه فقيهًا مفتيًا، ومفسرًا ولغويًّا، وسيتضح هذا من خلال الآتي:

إن أول من وصف الشيخ المرزوقي بشيخ القراء بمكة المكرمة -فيما وقفت عليه- هو تلميذه الشيخ أحمد الحلواني الكبير شيخ القراء بدمشق، فقد قال في إجازته لتلميذه الشيخ أحمد دهمان[1]: «وقد قرأ علينا الشيخ أحمد بن الشيخ خالد دهمان، ختمة كاملة مجودة، من أولها إلى آخرها على رواية حفص، وختمتين كاملتين من أولهما إلى آخرهما للسبعة من طريق الشاطبية على طريق الشيخ سلطان.

وختمة كاملة من أولها إلى آخرها للعشرة من طريق الشاطبية والدرة، فاستجازني فأجزته أن يقرأ ويقرئ بشرطه المعتبر عند علماء القراءات والأثر.

وأخبرته أني تلقيت ذلك عن شيخنا شيخ الوقت والزمان، وفريد العصر والأوان، العالم الرباني، والهيكل الصمداني، شيخ الإقراء بمكة المشرفة، السيد أحمد المرزوقي أبو الفوز، المالكي مذهبًا، الأشعري معتقدًا، المتصل نسبه بالعارف بالله سيدي مرزوق الكفافي.

---

(١) أحمد بن خالد بن مصطفى دهمان الدمشقي، ١٢٦٠ - ١٣٤٥هـ (تاريخ علماء دمشق ١/ ٤٠٦).



وأخبرني أنه تلقى ذلك عن شيخه الفاضل المتقن المحقق مولانا الشيخ إبراهيم العبيدي المقرئ المالكي الأزهري الأحمدي الأشعري ابن سيدي عبد السلام بن مشيش صاحب الصيغة المشهورة».

ثم قال في نهاية هذه الإجازة: «قاله أحقر الورى وخادم القراء السيد أحمد الشهير بالحلواني، غفر الله له ولوالديه، آمين»[1]. انتهى.

ولم يذكر لهذه الإجازة تواريخ لا في بدايتها ولا في نهايتها.

فهذا هو تعريف الشيخ المرزوقي من خلال تلميذه الوحيد الذي أسند إليه القراءات.

ولم ترد للشيخ المرزوقي ترجمة مستقلة عند علماء الشام، ولكن جاء ذكره في ترجمة تلميذه الشيخ أحمد الحلواني المذكور، وأول من ترجم للحلواني من مؤرخي الشام -فيما أحسب- تلميذه جمال الدين القاسمي[2] حيث قال في سياق هذه الترجمة فيما يخص المرزوقي: «ثم في سنة (١٢٥٣هـ) ذهب -أي الحلواني الكبير- إلى مكة المشرفة، واجتمع فيها بالشيخ الإمام النحرير شيخ القراء في الأباطح المكية الشيخ أحمد المرزوقي البصير، المصري الأصل، المكي الدار والوفاة، فقرأ عليه ختمة مجودة من طريق حفص، ثم حفظ عليه (الشاطبية)، وقرأ القراءات من طريقها، ثم حفظ (الدرة)، وقرأ عليه ختمة للعشرة من طريق (الشاطبية) و(الدرة)، ثم حفظ (الطيبة) لشيخ الفن العلامة

---

(١) صورة هذه الإجازة في كتاب (القراءات وكبار القراء في دمشق) من صـ٢٣٦ إلى ٢٥٠. وموضع الشاهد صـ٢٣٨.

(٢) جمال الدين بن محمد بن سعيد بن قاسم المعروف بالحلاق، ١٢٨٣-١٣٣٢هـ. حلية البشر ١/ ٤٣٥.

ابن الجزري، وقرأ عليه ختمة من طريقها للقراء العشرة أيضًا، ثم أجازه شيخه بالقراءات العشر، وما تجوز له روايته، وأقام المترجم بمكة أربع سنوات، ثم رجع إلى وطنه دمشق سنة (١٢٥٧هـ) فتصدر للإقراء من طريق حفص وغيره من السبع، فاشتهر ذكره، وعم نفعه، ثم سار إلى مكة المكرمة سنة (١٢٦٥هـ) وأقام بها ثلاث عشرة سنة، مشتغلا بقراءة القرآن، وتعليم القراءات، وانتفع به هناك خلق كثير، ثم عاد إلى وطنه سنة (١٢٧٧هـ) فمكث يقرئ ويفيد إلى وفاته»[١].

وجاء في كتاب (حلية البشر) في ترجمة الحلواني أيضًا قول المؤلف: «ثم في سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف ذهب إلى مكة المشرفة، فأخذ عن شيخ القراء بها الشيخ أحمد المصري المرزوقي البصير، المكي الدار والوفاة، فقرأ عليه ختمة مجودة من طريق حفص، ثم حفظ عليه الشاطبية، وقرأ القراءات السبع من طريقها، ثم حفظ الدرة، وأتم القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة، ثم حفظ الطيبة لشيخ هذا الفن الشيخ محمد بن الجزري، وقرأ عليه ختمة من طريقها للقراء العشرة، ثم أجازه الشيخ بالقراءات العشر وما تجوز له روايته، وأقام هناك أربع سنوات، ثم رجع إلى وطنه دمشق الشام سنة سبع وخمسين، فأقبل الناس عليه بالقراءة جمعًا وغيره، واشتهر أمره، وارتفع ذكره، وعم نفعه الخاص والعام، وانفرد بهذا العلم في جميع الشام، ثم هاجر إلى مكة سنة خمس وستين بعد المائتين والألف، وأقام بها ثلاث عشرة سنة، مشتغلا بالإفادة والتعليم، وانتفع به هناك خلق كثير، ثم رجع إلى وطنه سنة سبع وسبعين بعد المائتين والألف»[٢].

---

(١) طبقات مشاهير الدمشقيين صـ ٣٤، ٣٥.
(٢) حلية البشر ١/ ٢٥٣، ٢٥٤.

والغريب أن صاحب كتاب (حلية البشر) لم يفرد المرزوقي بترجمة مستقلة، مع أنه ترجم لعدد كبير من علماء مكة المكرمة من أهل القرن الثالث عشر كما هو منهجه في كتابه، حتى إنه ترجم لبعض تلاميذ الشيخ المرزوقي، من بينهم الشيخ أحمد الزيني دحلان.

وجاء أيضًا في ترجمة الشيخ أحمد الحلواني في كتاب (تاريخ علماء دمشق) ما نصه: «وفي سنة ١٢٥٤هـ رحل إلى مكة المكرمة فأقام بها أربع سنوات، فأخذ عن شيخ القراء بها الشيخ أبي الفوز أحمد المرزوقي المصري ثم المكي المالكي الأشعري، وقرأ عليه ختمة مجودة من طريق حفص، ولم يأذن له بالرجوع بعدها؛ فأقام وحفظ عليه الشاطبية، وتلقى عنه القراءات السبع من طريقها، ثم حفظ (الدرة)، وأتم القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة، ثم حفظ «الطيبة» لابن الجزري. وقرأ عليه ختمة من طريقها للقراء العشرة، وأجازه بالقراءات العشر وما تجوز له روايته.

ولما عاد إلى دمشق سنة ١٢٥٧هـ لم يلبث فيها إلا سنة واحدة، فقد طُلِب بإلحاح إلى مكة المكرمة ليقوم بالإقراء بمكان أستاذه الشيخ المرزوقي الذي اختاره الله إليه، ولم يعثر على من يسد الفراغ، فلبى الطلب، وبقي هناك سبع عشرة سنة، رجع بعدها ليستقر نهائيًا في دمشق»[1]. انتهى.

فهذه شخصية الشيخ المرزوقي عند علماء الشام، لم يخرج عن كونه شيخ الإقراء والقراء بمكة المكرمة كما هو واضح من خلال جميع ما تقدم.

ويظهر واضحًا أن ما جاء في كتابي (حلية البشر) و(تاريخ علماء دمشق) هو

(١) تاريخ علماء دمشق ١/ ٧٨.

نفس ما ذكره جمال الدين القاسمي في كتابه (طبقات مشاهير الدمشقيين) غير أن المبالغة الشديدة بادية في كتاب (تاريخ علماء دمشق).

وخلاصة ما يؤخذ مما سبق:

١- وصف الشيخ المرزوقي بأنه شيخ القراء بمكة المكرمة.

٢- أخذ الشيخ الحلواني عن الشيخ المرزوقي الآتي:

أ- عرض عليه القرآن الكريم برواية حفص.

ب- حفظ عليه متن الشاطبية في القراءات السبع.

ج- عرض عليه القراءات السبع من طريق الشاطبية.

د- حفظ عليه متن الدرة في القراءات الثلاث.

هـ- عرض عليه القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة.

و- حفظ عليه متن الطيبة في القراءات العشر.

ز- عرض عليه القراءات العشر من طريق الطيبة.

٣- أجاز الشيخُ المرزوقي الشيخَ الحلواني في القراءات العشر وما تجوز له روايته.

٤- إقامة الشيخ الحلواني أربع سنوات بمكة المكرمة لتلقي هذه العلوم.

٥- عودة الشيخ الحلواني إلى دمشق سنة ١٢٥٧هـ، باتفاق المترجمين.

٦- رجوع الشيخ الحلواني إلى مكة المكرمة سنة ١٢٦٥هـ، وإقامته بها ثلاث عشرة سنة، حسب ما جاء في كتاب (طبقات مشاهير الدمشقيين) وكتاب (حلية البشر).

٧- رجوعه إلى مكة المكرمة سنة ١٢٥٨هـ، حسب ما جاء في كتاب (تاريخ علماء دمشق)، ويؤخذ هذا التاريخ من قول المؤلفَيْن:



«ولما عاد إلى دمشق سنة ١٢٥٧هـ لم يلبث فيها إلا سنة واحدة، فقد طُلب بإلحاح إلى مكة المكرمة».

وبقاؤه بها سبع عشرة سنة، على حد قولهما.

٨- عدم وجود مقرئ بمكة المكرمة بعد وفاة الشيخ المرزوقي، على حد قول المؤلفيْن، لذا طُلب الشيخ الحلواني إلى مكة ليسد هذا الفراغ.

فهذا باختصار شديد ما يؤخذ من ترجمة الشيخ الحلواني وشيخه الشيخ المرزوقي عند علماء الشام.

وتظهر المبالغة والمخالفة للواقع جلية في بعض ما تقدم، حتى وإن لم ننظر لحقيقة الشيخ المرزوقي فيما سيأتي، ومن هذه المبالغة والمخالفة للواقع:

أولا: القول بأن الشيخ الحلواني أخذ القراءات العشر من طريق الطيبة.

فما ثبت واشتهر عن الشيخ الحلواني أنه لم يحمل ولم يؤد إلا القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة، ومن الأدلة على هذا ما جاء في ترجمة تلميذه أحمد بن خالد دهمان: «جمع القراءات العشر الصغرى على الشيخ أحمد الحلواني الكبير، وكان يود الأخذ عن الشيخ حسين موسى شرف الدين المصري الأزهري القراءات العشر الكبرى، فحالت الظروف دون ذلك»[1].

والمقصود بالعشر الكبرى هي القراءات العشر من طريق الطيبة، عند من ابتدع هذا الاسم.

وما جاء في ترجمة الشيخ عبد الله سليم المنجد: «ثم تردد إلى المقرئ الشيخ حسين موسى شرف الدين المصري الأزهري، نزيل دمشق المتوفى ببيروت سنة ١٣٢٧هـ، فأخذ عنه القراءات العشر الكبرى، وفرغ من ذلك في شعبان سنة

---

(١) تاريخ علماء دمشق ١/ ٤٠٦.

١٣١٤هـ، ولما كان المترجم أول قارئ في دمشق تلقى القراءات العشر الكبرى دون غيره، فقد خلصت له -بعد انتقال شيخه الشيخ حسين- رياسة الإقراء في هذه القراءة»(١).

فهذان دليلان على أن الشيخ الحلواني لم يحمل القراءات من طريق الطيبة.

ولا يقال: ربما يكون الشيخ الحلواني قد قرأ العشر من طريق الطيبة -المشار إليها بالعشر الكبرى- ولم يُقرئ بها أحدًا، فلا معنى لهذا القول مع بذل الجهد في تحملها.

ثانيًا: قول جمال الدين القاسمي عن الشيخ الحلواني: «ثم سار إلى مكة المكرمة سنة ١٢٦٥هـ، وأقام بها ثلاث عشرة سنة، مشتغلا بقراءة القرآن وتعليم القراءات، وانتفع به هناك خلق كثير».

فلم يظهر للشيخ الحلواني تلميذ واحد بمكة المكرمة في تلك الفترة، لا من خلال سند من الأسانيد، ولا كتاب من كتب التراجم التي اهتمت بعلماء مكة المكرمة في تلك الفترة وغيرها.

وسيأتي ذكر بعض من اشتهر بالإقراء في تلك الفترة بمكة المكرمة.

ثالثًا: قول مؤلف كتاب (حلية البشر) عن الشيخ الحلواني: «وانفرد بهذا العلم في جميع الشام».

فلم ينفرد الشيخ الحلواني بهذا العلم في جميع الشام كما قال، بل كان في الشام عدد من علماء القراءات، من بينهم:

١- الشيخ محمد بن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان العقيلي الحلبي المتوفى سنة ١٢٤٥هـ.

---

(١) تاريخ علماء دمشق ١/ ٥٣٠.

جاء في ترجمته: «ونشأ بكنف والده وقرأ القرآن العظيم وحفظه وتلاه وجوده، وحفظ الشاطبية وأخذ القراءات المرواة للسبع بالإتقان من طريق الشاطبية»(١).

٢- الشيخ حسن بن عبد الرحمن الكليسي الحنفي الحلبي، المتوفى سنة ١٢٥٠هـ.

جاء في ترجمته في سياق الكلام عن شيوخه: «... وعلى أبي الثنا محمد المقرئ المفتي، حرز الأماني، وختم عليه القرآن العظيم للسبع على طريق الشاطبية»(٢).

٣- الشيخ محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم عابدين الدمشقي، المتوفى سنة ١٢٥٢هـ.

جاء في ترجمته: «وقرأ القرآن ثم جوده على الإمام القدوة الشيخ سعيد الحموي شيخ القراء بها، وقرأ عليه الميدانية والجزرية والشاطبية بعد حفظها، قراءة تدبر وإمعان وبحث وإتقان. وحفظ القرآن عن ظهر قلب، وتلقى منه القراءات بأوجهها وطرقها حتى جمع عليه»(٣).

٤- الشيخ أحمد خلوصي بن علي المعروف بحافظ باشا الدمشقي المتوفى سنة ١٣٠٧هـ.

جاء في ترجمته: «قارئ جامع، كان من علماء القراءات من طريق الشاطبية ومن طريق الطيبة»(٤).

---

(١) حلية البشر ٣/ ١٢٩٨.
(٢) المرجع السابق ١/ ٥١٣.
(٣) المرجع السابق ٣/ ١٢٣٠.
(٤) تاريخ علماء دمشق ١/ ٨٨.

٥- الشيخ حسين موسى شرف الدين الأزهري الدمشقي المتوفى سنة ١٣٢٧هـ[١].

تقدم الكلام عنه منذ قليل.

فهؤلاء بعض ممن توصلت إليهم من قراء الشام في ذلك العصر، ومن المؤكد وجود كثيرين غيرهم، لأن شرط التواتر في القرآن الكريم لم ينقطع في قطر من الأقطار.

رابعًا: قول مؤلِّفَي كتاب (تاريخ علماء دمشق): «ولما عاد إلى دمشق سنة ١٢٥٧هـ لم يلبث فيها إلا سنة واحدة، فقد طُلب بإلحاح إلى مكة المكرمة ليقوم بالإقراء بمكان أستاذه الشيخ المرزوقي الذي اختاره الله إليه، ولم يعثر على من يسد الفراغ».

فهذا مردود بوفاة المرزوقي بعد هذا التاريخ بأربع سنوات، فوفاة المرزوقي كانت سنة ١٢٦٢هـ كما تقدم.

خامسًا: التناقض في المدة التي قضاها الشيخ الحلواني في مكة المكرمة، ففي كتابي: (طبقات مشاهير الدمشقيين) و(حلية البشر) ثلاث عشرة سنة، وفي (تاريخ علماء دمشق) سبع عشرة سنة.

فهذه بعض المآخذ التي تؤخذ على مؤرخي الشام في سيرة الشيخ الحلواني وشيخه الشيخ المرزوقي، وإن كان بعضها لم يدخل في صلب الموضوع، ولكن في جملتها تستدعي إعادة النظر فيما ينقل، وعدم التسليم بجميعه.

حتى إنه قد جاء في كلام الشيخ الحلواني نفسه في الإجازة المتقدم ذكرها ما يوهم.

---

(١) الأعلام الشرقية ١/ ٤١٧.

وذلك أثناء الكلام عن العبيدي من قوله: «الفاضل المتقن المحقق مولانا الشيخ إبراهيم العبيدي، المقرئ المالكي الأزهري الأحمدي الأشعري، ابن سيدي عبد السلام بن مشيش صاحب الصيغة المشهورة».

فهذا الكلام من ظاهره يوهم أن الشيخ إبراهيم العبيدي ابن الشيخ عبد السلام بن مشيش، في حين أن ابن مشيش توفي سنة ٦٢٢هـ[١]، والعبيدي توفي بعد سنة ١٢٣٠هـ تقريبًا[٢].

فلو أنه نسبه إلى ابن مشيش بالمرجعية لكان أوضح.

ثم إن هذا أيضًا يحتاج إلى توثيق، لأن الشيخ العبيدي لم تظهر له حتى الآن ترجمة واضحة حتى نتكلم عن نسبه، والله أعلم.

أما عن القول بأن الشيخ المرزوقي كان شيخ القراء بمكة المكرمة، والقول بأنه لم يعثر على من يسد الفراغ مكانه في الإقراء بعد وفاته، فهذا سيأتي الرد عليه بمشيئة الله تعالى.

* * *

---

(١) أعلام الزركلي ٤/ ٩، وذكر في الهامش مصادر أخرى لمن أرد الرجوع إليها.

(٢) لم أقف له حتى الآن على تواريخ، وقد وقفت على ما يُقرِّب إلى فترة وفاته، ذكرت هذا في كتاب (الحلقات المضيئات) ١/ ٢٢٥.

الفصل الخامس

شخصية الشيخ المرزوقي عند علماء مكة المكرمة

من المعلوم والمسلم به أن مكة المكرمة محط أنظار المسلمين، وملتقى أفئدتهم، لذا فمن تصدر فيها لأي نوع من العلوم انتشر خبره، وذاع أمره عن غيره من باقي علماء الأرض. والشيخ أحمد المرزوقي من العلماء المبرزين الذين ذاع أمرهم، وانتشر خبرهم في مكة المكرمة، وظهر هذا من خلال ما تقدم من كثرة مؤلفاته وتلاميذه.

وقد اهتم مؤرخو مكة المكرمة بعلمائها في جميع تخصصاتهم، وإن غفل أحدهم عن شيء استدركه غيره، وعلماء القراءات عند المؤرخين كالكبريت الأحمر لقلة عددهم بالنسبة لباقي العلوم، فمن ثبت أنه تصدر لهذا العلم بادروا بذكره، سواء أكان منفردًا بهذا العلم أم مشاركًا في غيره.

وقد وضعت بين يدي هذه المؤلفات في سيرة علماء مكة المكرمة بحثًا عن حال الشيخ المرزوقي في جانب الإقراء:

١ - نزهة الفكر في ما مضى من الحوادث والعبر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر[١].

٢ - المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر.

(١) هذا المؤلف وجميع ما يأتي من مؤلفات في تراجم علماء مكة المكرمة، سيأتي ذكره في نهاية الكتاب في المصادر والمراجع.

٣- فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي.

٤- نظم الدرر في تراجم علماء مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر.

٥- الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان.

٦- أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري.

٧- التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر.

٨- سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر الهجري.

ومن كتب الأسانيد التي جاء فيها ذكر علماء مكة المكرمة:

١- الإسعاد بالإسناد.

٢- الدليل المشير إلى فلك الاتصال بالحبيب البشير ﷺ.

٣- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات.

٤- الثبت الكبير في مشيخة وأسانيد وإجازات الشيخ حسن المشاط المكي.

فمن خلال هذه المؤلفات وغيرها أعرض ما وقفت عليه بالنسبة للشيخ المرزوقي في جانب قراءات القرآن الكريم:

أولا: لم يرد في جميع هذه المصادر ولا في غيرها -فيما وقفت عليه- ما يفيد بأن الشيخ المرزوقي كان مقرئًا، ولا كان شيخ الإقراء بمكة المكرمة، كما وصفه علماء الشام في مؤلفاتهم، ويظهر هذا من الآتي:

أ- لم يصف الشيخ المرزوقي نفسه بهذا الوصف، إذ إنه قال عن نفسه: «قال العبد الفقير لرحمة المولى الغني القدير، أبو الفوز السيد[1] أحمد

(١) لعل لفظ (السيد) ليس من إملاء الشيخ المرزوقي، ولكنه من الناسخ أو غيره، والله أعلم.

المرزوقي المدرس في الحرم المكي»(١).

فلم يقل: المقرئ في الحرم المكي. فلو كان الإقراء ضمن علومه لقدمه على لفظة «التدريس» لشرف الانتساب إليه، وتقديمه على شتى العلوم، والله أعلم.

ب- وصفه أحمد الحضراوي بقوله: «مفتي مكة المشرفة، العالم العامل، والجهبذ الكامل، من علا في الخافقين مجده، واشتهر بين البرية جده، اشتهار الشمس الضاحية، أو البدر في السماء الصافية».

ثم قال: «وكان قد تولى الفتوى بعد وفاة أخيه السيد محمد المرزوقي، وكان فقيهًا في مذهب مالك، انفرد في بلد الله الأمين بذلك»(٢).

والحضراوي هو أول من ترجم للمرزوقي فيما أحسب، فقد كان معاصرًا له كما تقدم.

ج- وصفه عبد الله مرداد بقوله: «مفتي المالكية بمكة البهية». ثم قال في نهاية الترجمة: «وكان المترجم يدرس بجوار مقام المالكي، وفي آخر عمره كان يقرأ في تفسير العلامة البيضاوي»(٣).

وابن مرداد كان معاصرًا لابنة الشيخ المرزوقي وعدد من أحفاده، كما كانت تربطه صداقة ببعض أحفاد المرزوقي كما تقدم.

د- وصفه عبد الستار المكي بقوله: «مفتي المالكية بمكة المشرفة» وبقوله أيضًا: «الإمام العلامة الزاهد، المدرس بالمسجد الحرام بجوار المقام المالكي»(٤).

---

(١) بلوغ المرام صـ ٢.
(٢) نزهة الفكر ١/ ٨٦، ٨٧.
(٣) مختصر نشر النور صـ ١١٤.
(٤) فيض الملك الوهاب ١/ ٢١٤.



هـ- وصفه أبو بكر القاضي المكي بقوله: «مفتي المالكية بمكة المشرفة»[١].

فلم يرد عند أحد من هؤلاء العلماء ولا عند غيرهم -فيما وقفت عليه من مؤلفات- ما يفيد بأن الشيخ المرزوقي كان شيخ القراء بمكة المكرمة.

وواقع الحال يقدم كلام هؤلاء على غيرهم في سيرة الشيخ المرزوقي، لقربهم منه، ودرايتهم بحاله.

وبإعادة النظر في تراجم تلاميذه المتقدم ذكرهم في الفصل الثاني، نجد أنه أيضًا لم يخرج عن هذه الأوصاف:

١- فقد جاء في ترجمة تلميذه الشيخ طاهر التكروري: «كان دائمًا يحضر دروس مشايخ الحرم المكي، كالشيخ المرزوقي مفتي السادة المالكية، والشيخ أحمد الدمياطي مفتي الشافعية، وغيرهما».

٢- وجاء في ترجمة تلميذه الشيخ «صالح رواه»: «وتلقى العلم من مشايخ مكة الأفاضل، كالعلامة السيد أحمد المرزوقي الضرير المالكي».

٣- وجاء في ترجمة تلميذه الشيخ عبد الغني بيما: «وقدم مكة المكرمة، وقرأ على المشايخ بها، كالعلامة السيد محمد المرزوقي، وأخيه السيد أحمد المرزوقي صاحب منظومة عقيدة العوام، ومفتي الشافعية محمد سعيد القدسي،

---

(١) ذكر هذا أبو بكر في سنده إلى صحيح البخاري فقال: «ويرويه الجد الحبيب حسين بن محمد الحبشي، والحبيب محمد بن سالم السري، عن الشريف محمد بن ناصر الحازمي، وهو عن الشيخ يوسف بن مصطفى الصاوي المصري، والشيخ أبي الفوز أحمد المرزوقي مفتي المالكية بمكة المشرفة، كلاهما عن الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر الأمير...». الدليل المشير صـ ٥٦٢.

والعلامة عثمان الدمياطي، وانتفع بهم، وتخرج على يديهم، ودرس بالمسجد الحرام».

٤- **وجاء في ترجمة تلميذه الشيخ أحمد المراكشي**: «يروي عامةً عن بدر الدين الشاذلي الحمومي»، إلى أن قال: «وأبي الفوز أحمد المرزوقي المكي، وأخيه المفتي أبي عبد الله محمد المرزوقي، وغيرهم».

٥- **وجاء في ترجمة تلميذه الشيخ أحمد سمبس**: «وحضر دروس الشيخ بشر الجبرتي، والسيد أحمد المرزوقي مفتي السادة المالكية».

٦- **وجاء في ترجمة تلميذه الشيخ أحمد الدهان**: «أخذ العلوم عن العلامة إبراهيم أخسخوي الشهير بالكسكلي المكي الحنفي، والولي العلامة السيد أحمد المرزوقي مفتي المالكية بمكة المكرمة».

٧- **وجاء في ترجمة تلميذه الشيخ محمد المنصوري**: «وحضر دروس مفتي المالكية بمكة السيد أحمد والسيد محمد المرزوقين».

حتى فيما يخص الشيخ الحلواني نفسه، فقد جاء في ترجمة الشيخ المرزوقي في سياق الكلام عن تلاميذه: «وممن أخذ عن المترجم وقرأ عليه: الشيخ أحمد دهان، والسيد أحمد دحلان، والشيخ طاهر التكروري، والشيخ أحمد الحلواني القَرَّاء الشامي، وكان المترجم يدرس بجوار مقام المالكي، وفي آخر عمره كان يقرأ في تفسير العلامة البيضاوي».

ولا يقال: إن عبارة: «وممن أخذ عن المترجم وقرأ عليه»، ربما تفيد الإقراء.

فإن هذه العبارة مستعملة في جميع كتب التراجم لجميع العلوم، وسبقت قبل هذا بقليل عند الشيخ عبد الغني بيما. هذا إلى جانب أن الشيوخ الثلاثة

المذكورين مع الشيخ الحلواني وهم: الدهان والدحلان والتكروري؛ ليس منهم من عُرف بالإقراء.

وبهذا يتبين أنه لم يرد نص يصرح بأن الشيخ المرزوقي كان شيخ الإقراء والقراء بمكة المكرمة، لا من خلال سيرته الذاتية، ولا من خلال سيرة تلاميذه المكيين.

وأيضًا ألا يمكن أن يقال: لو كان الشيخ المرزوقي بالفعل يحمل ويؤدي هذا الكم المتناهي في القراءات لكان من باب أولى أن يكون في آخر عمره جالسًا للإقراء بدلا من التفسير، وذلك لندرة المقرئين الذين هم بهذا المستوى، في ظل كثرة المفسرين؟.

وغالب من جمع بين القراءات وغيرها من العلوم كانت شهرته في القراءات أكثر من غيرها من العلوم، وستأتي شواهد على هذا.

ثانيًا: مع أن الشيخ المرزوقي كان معاصرًا للشيخ إبراهيم العبيدي فلم يرد في جميع ما وقفت عليه من مصادر ما يفيد بأن المرزوقي أخذ عن العبيدي، في حين أن من أخذ عن العبيدي -حتى وإن كان على سبيل الرواية- لم يغفل عن ذكره المؤرخون في كتبهم مثل: الشيخ رضوان الأبياري، والشيخ عبد الرحمن حسن حفيد الشيخ محمد عبد الوهاب. وسيأتي إيضاح هذا أثناء الكلام عن الشيخ سلمونة.

ثالثًا: من خلال البحث في مؤلفات الشيخ المرزوقي التي تقدم ذكرها لم يرد بينها مؤلَّف في علم القراءات يدعم صحة نسبته إلى علماء القراءات، وقد سبق تفصيل مؤلفات المرزوقي وبيانها.

فهذه هي شخصية الشيخ المرزوقي من خلال مصادر التراجم المكية، وكما نرى لم يرد فيها ما يشير إلى أنه كان شيخ القراء بمكة المكرمة، ولا كان مقرئًا، بخلاف ما صورته المصادر الشامية.

وأكرر أنه لم ترد له ترجمة مستقلة في المصادر الشامية، ولا حتى في كتاب (حلية البشر) الذي جمع فيه المؤلف علماء القرن الثالث عشر في أنحاء الأقطار الإسلامية.

والعجيب أنهم قد وصفوه في ترجمة تلميذه الشيخ الحلواني بقولهم: «الإمام النحرير، شيخ القراء في الأباطح المكية».

فهل مثل هذا يُهمل ولا يُترجم له؟.

فما هي إلا نقول نقلت عن الشيخ الحلواني وتلميذه الشيخ القاسمي، ولو كان عند مؤرخي الشام علم عن حال المرزوقي لترجموا له كما ترجم له مؤرخو مكة المكرمة، والله أعلم.

* * *



الفصل السادس

نماذج ممن اشتهر بالإقراء بين قراء مكة المكرمة في عصر المرزوقي وحوله

إن المتصفح لكتب التراجم عند علماء مكة المكرمة والمدقق فيها، يجد أنهم لم يغفلوا ذكر من كان له أدنى إسهام في القراءات، حتى وإن كان ذلك على سبيل الرواية، فلندرة هذا العلم اهتموا برجاله اهتمامًا شديدًا، سواء تفرد هذا الشخص بالإقراء أو كان فقيهًا أو محدثًا أو مفسرًا أو غير ذلك وله مشاركة في القراءات بأي صورة من صور التحمل. وقد حَصَرْتُ حوالي (٧٥) مقرئًا من بين (١٥٢٢) ترجمة في كتاب (أعلام المكيين) جمعهم المؤلف من كتب متفرقة في تراجم أهل مكة مثل: كتاب نزهة الفكر، ونشر النور والزهر، وفيض الملك الوهاب المتعالي، ونظم الدرر، ونثر الدرر، والسير والتراجم، والجواهر الحسان، والتاريخ والمؤرخون بمكة. فأقول وبالله التوفيق:

أولا: بعض من كان في عصر المرزوقي:

من هؤلاء المقرئين الذين كانوا في عصر المرزوقي أو قريبًا منه:

١ - الشيخ مصطفى بن عبد الله بن عبد الرحمن مرداد الحنفي المكي المتوفى سنة ١٢٦٤هـ، جاء في ترجمته: «ولد بمكة المكرمة، وحفظ القرآن العظيم بالقراءات، تلقاها من المشايخ الأفاضل فأتقنها»[١].

---

(١) مختصر نشر النور ٥٠٠.

٢- الشيخ يحيى بن عباس بن محمد صديق الحنفي المقرئ المكي، المتوفى سنة ١٢٦٧هـ، جاء في ترجمته: «ولد بمكة، واشتغل بتحصيل العلوم بعد حفظه للقرآن العظيم، فأخذ عن العلامة عبد الملك القلعي مفتي مكة المكرمة، قرأ عليه في الفقه والحديث والتفسير وغير ذلك، وأخذ عن الشيخ طاهر سنبل، وعن الشيخ عبد الحفيظ العجيمي، وغيرهم، وكان له معرفة تامة بالقراءات السبع وأدائها، قوي الحفظ والاستحضار»(١).

٣- الشيخ مصطفى أبو نسب المصري، المتوفى سنة ١٢٦٨هـ، جاء في ترجمته: «اشتهر بعلم القراءات، وانفرد به في العصر»، ثم قال: «قدم مكة المشرفة في آخر عمره، وجاور بالحرم مدة، وانتفع به بمكة أيضًا جملة من المجاورين منهم: شيخنا السيد عبد الرحمن القارئ وغيره، إلى أن توفي سنة ١٢٦٨هـ ثمان وستين ومائتين وألف، ودفن بالمعلى في شعبة النور، وعمره ينوف عن مائة وبضع سنين»(٢).

٤- الشيخ عبد رب الرسول المصري، المتوفى سنة ١٢٩٣هـ، وقد جاوز الثمانين. جاء في ترجمته: «القَرّاء الشافعي، نزيل البلد الحرام، ودفين المعلاة. قدم مكة وتوطنها، وفتح مكتبًا لتعليم القرآن والقراءات، وكان مباركًا على يده الفتوح، وانتفع به كثير من الأماثل»(٣).

٥- الشيخ علي بن إبراهيم بن مصطفى الشهير بالحلو السمنودي المكي،

---

(١) مختصر نشر النور ٥٠٨، نظم الدرر ١٥٨، أعلام المكيين ١/ ٧٧.
(٢) فيض الملك الوهاب ١٨٠٤.
(٣) مختصر نشر النور ٢٥٧، نظم الدرر ١٣٠، أعلام المكيين ٢/ ٨٩٠.

المتوفى سنة ١٢٩٥هـ، جاء في ترجمته: «انتهى إليه علم القراءات في زمانه، فصار فيه بمكة وحيد عصره وأوانه»[١].

فأين الشيخ المرزوقي من بين هؤلاء؟ وهل يُقبل أن يقال: إن الشيخ المرزوقي كان شيخ القراء بالأباطح المكية، ويغفل الجميع بمكة المكرمة عن هذا؟!.

ثانيًا: بعض من كان بعد عصر المرزوقي:

بذلت أقصى ما بوسعي من البحث في قراء الجيل الذي يلي الشيخ المرزوقي لعلي أجد له تلميذًا تصدر للإقراء في مكة أو غيرها سوى الشيخ الحلواني؛ فلم يظهر له تلميذ واحد لا من خلال سند من الأسانيد ولا إجازة من الإجازات ولا كتاب من كتب التراجم.

وقد سبق حصر ما وقفت عليه من تلاميذ الشيخ المرزوقي، وغالبهم من أهل مكة، ولم يرد عن واحد منهم أنه تصدر للإقراء بمكة أو غيرها، في حين أنه قد ظهر في هذا التوقيت عدد من أهل الإقراء بمكة المكرمة، وانتشر أمرهم، وذاع صيتهم، ومن بينهم:

١- حسن بن محمد المالكي المكي الشهير بابن زهير، المتوفى سنة ١٣١٠هـ.

جاء في ترجمته: «وحفظ القرآن المجيد، وأتقن علم القراءات والتجويد، وحفظ كثيرًا من المتون في جملة فنون، وصلى بالقرآن العظيم التراويح بالمسجد الحرام»[٢].

٢- إبراهيم سعد محمود المصري، المتوفى سنة ١٣١٦هـ وقد جاوز السبعين.

---

(١) مختصر نشر النور ٣٥٥، فيض الملك الوهاب ٩٦٦، نظم الدرر ١٣٩، أعلام المكيين ٢/ ٨٩٠.

(٢) مختصر نشر النور ١٦٤.

جاء في ترجمته: «وجلس بالمسجد الحرام يقرئ ويعلم التلاميذ علم القراءات، وكان بارعًا في ذلك متقنًا»(١).

٣- محمد الشربيني المصري الشافعي، المتوفى سنة ١٣٢١هـ، في حوالي السبعين.

جاء في ترجمته: «تصدى للتدريس بالمسجد الحرام والإفادة والانتفاع، فكان يدرس في الفقه والتفسير والنحو وعلم القراءات، وانتفع به كثير من الجاوى، وكان عالمًا فقيهًا مفسرًا متقنًا في علم القراءات»(٢).

٤- حبيب الرحمن بن السيد إمداد علي الكاظمي الهندي ثم المكي ثم المدني، المتوفى سنة ١٣٢٢هـ.

جاء في ترجمته: «ثم إنه أتى إلى مصر، وقرأ جملة من العلوم، لا سيما القراءات السبع على الشيخ حسن الجريسي المصري الأزهري، عن شيخه محمد المتولي، وغيرهم»(٣).

٥- أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي بن عبد الله العطاس العلوي الحسيني، المتوفى سنة ١٣٣٤هـ.

جاء في ترجمته: «فقرأ القرآن الكريم مجودًا على الشيخ المقرئ علي بن إبراهيم السمنودي، وحفظ الشاطبية وغيرها، وأتقن علوم القراءات السبع»(٤).

---

(١) مختصر نشر النور ٥٣، نظم الدرر ١٣٠، أعلام المكيين ٢/ ٨٨٩.
(٢) مختصر نشر النور ٤٤٥، فيض الملك الوهاب ١٦٣٢، نظم الدرر ٢٠٧، أعلام المكيين ١/ ٥٢٥.
(٣) فيض الملك الوهاب ١/ ٣٩١.
(٤) السير والتراجم ٦٧، الدليل المشير ٣٦١، الجواهر الحسان ٢/ ٤٦٦، أعلام المكيين ٢/ ٦٨٣.



٦- أحمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن سليمان بن محمد صالح بن محمد مرداد الحنفي المكي، المتوفى سنة ١٣٣٥هـ.

جاء في ترجمته: «واشتغل بعلم القراءات، فقرأ للسبع على الشيخ السمنودي وأجازه»[١].

فهؤلاء بعض من اشتهر بالقراءات والإقراء بمكة المكرمة في ذلك الحين ممن وقفت عليهم، وبالمقابل لم يظهر للمرزوقي أثر في هذا الفن من بين أهل مكة، دار إقامته ومحل استقبال علومه.

وهذه الأمثلة تثبت ثلاثة أمور:

أ- إظهار بعض من اشتهر بالقراءة والإقراء بمكة المكرمة في عصر الشيخ المرزوقي وبعده.

ب- الرد على ما جاء في كتاب (تاريخ علماء دمشق) في ترجمة الشيخ الحلواني: «فقد طُلب بإلحاح إلى مكة المكرمة ليقوم بالإقراء بمكان أستاذه الشيخ المرزوقي الذي اختاره الله إليه، ولم يعثر على من يسد الفراغ».

ج- أن المؤرخين بمكة المكرمة كانوا يهتمون بذكر القراء والمقرئين، وذلك لأنهم بمثابة قطرة من غيث بالنسبة لباقي العلوم الشرعية.

حتى إن الكتاني الذي اهتم اهتمامًا شديدًا بالأسانيد والإجازات والأثبات والمسلسلات، ولم يغفل من له أي صلة بالقراءات بأي نوع من أنواع التحمل، قد ذكر المرزوقي في سبعة مواضع في كتابه[٢]، ولم يشر إليه في جانب القراءات بأي شيء، والله أعلم.

---

(١) فيض الملك الوهاب ١/ ١٧٥،١٨، السير والتراجم ٦٠، أعلام المكيين ٢/ ٨٥٣.

(٢) فهرس الفهارس ١/ ١٢٣، ١٣٧، ١٣٨، ٣٩٠، ٢/ ٥٥٠، ١٠٧٢، ١٠٧٩.

الفصل السابع

منهج العلماء المكيين في تحمل ونقل القراءات

تقدم في فصل (أنواع التحمل في القرآن الكريم) أن من أنواعه: الإجازة في القراءات من غير المقرئ للمقرئ، ومن المقرئ لغير المقرئ، ومن غير المقرئ لغير المقرئ.

كما تقدم أيضًا الإجازة في القراءات بالرواية على جميع أنواع التحمل المعمول بها في الحديث الشريف، وبهذا المنهج أخذ كثير من علماء مكة المكرمة، ومن الأدلة على هذا:

أولا: ما ذكره محمد بن محمد خوقير المكي في أسانيده أثناء الكلام عن شيخه أحمد بن عيسى تلميذ عبد الرحمن بن حسن الحفيد، حيث ذكر ضمن شيوخ عبد الرحمن الحفيد في القراءات الشيخ العبيدي، فقال: «وأما الشيخ إبراهيم العبيدي فهو شيخ القراء بمصر، وقد قرأ عليه أول القرآن كما قرأ أيضًا على الشيخ أحمد سلمونة.

وقد أورد بعض أصحاب الأثبات سند قراءة القرآن، أي برواياته وطرقه ووجوهه سماعًا وعرضًا وإجازة ومناولة بنوعيها، على مذهب من يسوي بينه وبين الحديث، كما جرى العمل عليه بين السلف والخلف»[1].

---

(١) تقدم هذا النص في باب (أنواع التحمل في القرآن الكريم) ومصدره (ثبت محمد خوقير) صـ٤ مخطوطة.

ثانيًا: ما ذكره عبد الستار الهندي المكي في ترجمة محمد بن علي السنوسي المكي، حيث قال: «ثم قرأ القرآن أولا وحفظه وجوده، وأخذه عن عدة أشياخ مهرة بجميع قراءاته ورواياته وطرقه ووجوهه، سماعًا وعرضًا وإجازة ومناولة، بنوعيها على مذهب من يسوي بينه وبين الحديث في ذلك، وهو المذهب المنقول والمعمول به سلفًا وخلفًا»[١].

وعلى هذا المنهج كان العمل بين غالب علماء مكة المكرمة إن لم يكن جميعهم، ومن الأمثلة على هذا:

١ - ما ذكره عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول[٢] المكي في سنده في القرآن الكريم، حيث قال:

«أما بعد.. فيقول الفقير عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول، عفا الله عنه، آمين: إني أخذت القرآن العظيم عن جماعة، وكذا الحديث الشريف، فأروي القرآن قراءة وإجازة وسماعًا عن أئمة منهم: شيخنا وقدوتنا وسيدنا العلامة الفقيه المحدث القارئ المتقن سيدي أبو الحسن علي بن عبد البر الونائي الحسني[٣]، وهو أخذه عن السيد محمد مرتضى أبي الفيض الحسيني الزبيدي ثم المصري[٤]، وعن شيخ القراء والقراءات بالجامع الأزهر أبي اللطائف عبد الرحمن بن عبد الله الزبيري القرشي الأجهوري[٥]، قالا: رويناه عن الشيخ

---

(١) فيض الملك الوهاب ١٤٦٢.

(٢) مولده ١١٨٥هـ، ووفاته ١٢٤٧هـ وذكر الكتاني أنه توفي ١٢٤٩هـ كما سيأتي. مختصر نشر النور ٣٧٨، فيض الملك الوهاب ٨٤٩، فهرس الفهارس ٢/ ٧٩٦.

(٣) مولده ١١٧٠هـ، ووفاته ١٢١٢هـ. فهرس الفهارس ٢/ ١١١٤.

(٤) مولده ١١٤٥هـ، ووفاته ١٢٠٥هـ. فهرس الفهارس ١/ ٥٢٦، أعلام الزركلي ٧/ ٧٠.

(٥) وفاته في ١٧/ ٧/ ١١٩٨هـ. تاريخ الجبرتي ٢/ ١٢٤، شجرة النور ٣٤٢، فهرس الفهارس ٢/ ٧٣٨.

المعمر محمد بن محمد الحسني البليدي»[١]. (انظر الصورة رقم ٣٤).

فلم يثبت نقل القراءات من طريق الأداء عن واحد من الثلاثة، لا عن عمر عبد الكريم[٢]، ولا عن أبي الحسن الونائي[٣]، ولا عن الزبيدي[٤]، لا من خلال مصادر تراجمهم ولا تراجم تلامذتهم.

---

(١) هذا النص في الورقة الأولى من سند عمر عبد الكريم. مخطوطة، وانظر ترجمة محمد البليدي في: سلك الدرر ٤/ ١١٠، تاريخ الجبرتي ١/ ٣٢٨، شجرة النور ٣٣٩، فهرس الفهارس ٢/ ٧٣٩.

(٢) قال ابن مرداد في ترجمته: «أخذ العلم عن الأساتذة الكرام المنتظم سلك إجازتهم له في عقد ثبته التام، مكيين ومدنيين ومصريين وشاميين، وغيرهم من الوارد إلى البلد الأمين، قراءة ومناولة وإجازة ومشافهة ومكاتبة ومراسلة» مختصر نشر النور صـ٣٧٨. وقال الكتاني: «العلامة المحدث الصالح مسند مكة المكرمة وعالمها، المتوفى بها بالطاعون، عام ١٢٤٩هـ، عمدته النور أبو الحسن علي الونائي المصري، وأجازه واستجاز له من كثير من مشايخه». فهرس الفهارس ٢/ ٧٩٦.

(٣) قال الكتاني في ترجمته: «الشافعي المصري المكي الفقيه المحدث المسند الصوفي الإمام العلامة» فهرس الفهارس ٢/ ١١١٤.

(٤) قال عن نفسه في معجمه: «يقول العبد الفقير، كثير الجرم والتقصير، أبو الفيض محمد مرتضى بن المرحوم السيد محمد بن القطب الكامل السيد محمد الحسيني الواسطي، نزيل مصر وخادم علم الحديث بها، غفر الله ذنوبه وستر عيوبه بمنه وكرمه آمين: هذا برنامج شيوخي الذين لقيتهم في سياحتي وأسفاري، مرتبًا لهم على حروف المعجم، ثم أتبعهم بذكر شيوخ الإجازة، ثم بما لي من المؤلفات، وعلى الله أتوكل وبه أستعين» فهرس الفهارس ١/ ٥٣١.

ثم ذكر في هذا المعجم اثنين وتسعين شيخًا ممن لقيهم، كان من بينهم ثلاثة من علماء القراءات، وهم: عبد الرحمن الأجهوري، وكان ترتيبه الرابع والستين، ومحمد بن محمد البليدي، وكان ترتيبه الخامس والسبعين، ومحمد حسن السمنودي، وكان ترتيبه التاسع والسبعين.

ثم ذكر خمسة عشر ممن أجازه بالمراسلة.



وقد وقفت للزبيدي على حوالي ستين تلميذًا، وللونائي على حوالي سبعة تلاميذ، ولعمر عبد الكريم على حوالي عشرين تلميذًا، لم يرد عن واحد منهم أنه كان ممن يؤدي في علم القراءات.

وأما الأجهوري فهو من علماء القراءات، وهو معروف في أسانيدها.

وفي هذه السلسلة مثال لنقل غير المقرئ عن المقرئ وهو الزبيدي عن الأجهوري، ونقل غير المقرئ عن غير المقرئ وهو الونائي عن الزبيدي. وسبقت أمثلة هذا في فصل (أنواع التحمل في القرآن الكريم).

٢- ما جاء في ترجمة عمر بن أبي بكر بن عبد الله باجنيد المكي[١]: «ولازم الشيخ محمد سعيد بابصيل[٢] ملازمة تامة فقرأ عليه القراءات والنحو والصرف والبلاغة والمنطق والفقه والأصلين والتفسير، وإحياء علوم الدين، وتخرج به»[٣].

(١) مولده سنة ١٢٦٣هـ ووفاته سنة ١٣٥٤هـ. انظر ترجمته في: سير وتراجم علماء مكة صـ١٤٧، الدليل المشير صـ٢٩٦، الثبت الكبير صـ١٣٩، أعلام المكيين ١/ ٢٥١، وورد ذكره في ثمانية وثلاثين موضعًا من كتاب الجواهر الحسان، لم يرد فيها ما يشير إلى القراءات لا من قريب ولا من بعيد.

(٢) محمد سعيد بابصيل الحضرمي المكي، جاء في ترجمته: «ولد سنة ١٢٤٥هـ، ولازم العلامة السيد أحمد دحلان، وتخرج على يده، ودرس بالحرم الشريف، ثم صار أمينًا للفتوى لمولانا الفاضل المذكور، وتولى إفتاء الشافعية بعد وفاة السيد المرحوم -أي دحلان- مع مشيخة المدرسين. توفي بمكة في يوم الخميس ٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٣٠هـ، ودفن بالمعلاة». الجواهر الحسان ١/ ٣٥٣.

وانظر نثر الدرر صـ٥٦، السير والتراجم صـ٢٧٧، أعلام المكيين ١/ ٢٥٠، ولم يرد في جميع مصادره ما يشير إلى الأداء في القراءات بأي صورة من الصور سوى ما ذكر في ترجمة تلميذه عمر باجنيد.

(٣) أعلام المكيين ١/ ٢٥١.

ولم يثبت نقل القراءات أداءً عن محمد بابصيل، ولا عن عمر باجنيد، لا من خلال ترجمتيهما، ولا من خلال تلاميذهما.

وقد وقفت للأول على حوالي خمسة عشر تلميذًا، وللثاني فوق الأربعين تلميذًا ليس من بينهم من ثبت أنه قد أدى في علم القراءات.

فهذه أيضًا إجازة في القراءات من غير مقرئ لغير مقرئ.

ومحمد بابصيل كان مفتي الشافعية بمكة المكرمة، فحاله كحال المرزوقي، بالتمام والكمال.

٣- ما ذكره عبد الستار الهندي المكي[١] في ترجمة محمد الشربيني المقرئ[٢]، حيث قال: «ولما ورد إلى مكة تصدر للإقراء والتدريس بالمسجد الحرام، والإفادة والانتفاع، يدرس الفقه الشافعي، والنحو، والتفسير، وعلم القراءات، وانتفع به كثير من الناس، وقد سمعت منه الأولية، وأجازني إجازة عامة»[٣].

والإجازة العامة تشمل جميع ما ذكر من العلوم بما فيها القراءات، والشربيني كان من علماء القراءات بمكة المكرمة، وعبد الستار المكي لم يثبت له أداء في القراءات.

٤- ما ذكره محمد عبد الباقي الهندي اللكنوي[٤] في أسانيده للقراءات حيث قال:

---

(١) صاحب كتاب (فيض الملك الوهاب) سيأتي في المصادر.

(٢) تقدم في الفصل السادس.

(٣) فيض الملك الوهاب ١٦٣٣.

(٤) عبد الباقي بن علي بن محمد الأنصاري اللكنوي الهندي المدني، مولده ١٢٨٦هـ، ووفاته ١٣٦٤هـ. انظر الدليل المشير صـ١١٨، نزهة الخواطر ٣/ ١٣٦٠، أهل الحجاز ٣٤٣، أعلام من أرض النبوة ١/ ١٩٨، وورد ذكره في عشرة مواضع في كتاب (الجواهر الحسان) في تراجم غيره.



«وفي رحلتي الأولى قرأت الشاطبية على العلامة السيد عبد الله بن السيد حسين المكي[١] المتوفى سنة عشر بعد ألف وثلاثمائة، وأجازني بما تصح له روايته ودرايته»[٢].

والشيخ عبد الله المكي كان من علماء القراءات، والشيخ محمد عبد الباقي اللكنوي لم يثبت له أداء في القراءات في أي مصدر من المصادر التي وقفت عليها.

وهذه أيضًا إجازة في القراءات من مقرئ لغير مقرئ، ولا يعني مجرد قراءة الشاطبية أنه تحمل القراءات.

٥- إجازة محمد بن عوض بافضل المكي[٣] إلى محمد إبراهيم الختني[٤] في القراءات، حيث قال: «وقد طلب الإجازة الشيخ محمد إبراهيم في علم القراءات، وبما اتصلت به أسانيد شيخنا الحبيب أحمد بن حسن العطاس، فأجزته بإجازة سيدي أحمد لِي، كما أجازه شيخه السيد علي بن إبراهيم السمنودي إلى منتهى أسانيده في القراءات»[٥].

ومحمد بافضل المكي لم يرد عنه أداء في علم القراءات، أما العطاس والسمنودي فهما من علماء القراءات بمكة المكرمة، وقد تقدم ذكرهما.

---

(١) الدليل المشير صـ١٢٣.

(٢) الإسعاد بالإسناد صـ٥٢.

(٣) مولده سنة ١٣٠٣هـ، ووفاته ١٣٩٩هـ الجواهر الحسان ٢/ ٤٥٧.

(٤) محمد إبراهيم بن سعد الله بن عبد الرحيم الختني التركستاني المدني، ١٣١٤- ١٣٨٩هـ. أعلام من أرض النبوة ١/ ٢، وورد ذكره في ثلاثة مواضع في ترجمة غيره في كتاب (الجواهر الحسان) صـ٢٨٨، ٤٥٧، ٦٩٦.

(٥) الجواهر الحسان ٢/ ٤٦٦.

فهذه بعض نماذج لما عليه العمل في إجازات القرآن والقراءات بين علماء مكة المكرمة.

وقد صدر هذا المنهج عن الشيخ المرزوقي نفسه لأحد تلاميذه[(١)]، وهو الفقيه الحنبلي فراج بن سابق الزبيري المتوفى سنة ١٢٤٦هـ، حيث جاء في ترجمته: «ثم حج وجاور بمكة، فقرأ على زاهدها العلامة الشيخ عمر عبد الرسول العطار المكي التفسير والحديث، وكذلك على محدثها السيد يوسف البطاح الزبيدي، وعلم القراءات والعربية على الشيخ أحمد المرزوقي الضرير، وأجازوه»[(٢)].

ولا يقال إن هذه الإجازة تفيد بأن المرزوقي كان مقرئًا، بل إنها تدلل على أن المرزوقي كان متبِعًا لمنهج من يسوي بين تحمل القراءات وغيرها من العلوم.

وذلك أن فراج الزبيري كان فقيهًا حنبليًا لم يثبت له شيء في علم القراءات، ولا في أدائها من خلال مصادر سيرته، فحاله كحال شيخه المرزوقي لما تقدم من الأدلة.

ونفس حال المرزوقي والزبيري بالضبط والتمام كحال محمد بابصيل وعمر باجنيد المتقدم ذكرهما منذ قليل ص٢٠٣، لما جاء في ترجمة باجنيد: «ولازم الشيخ محمد سعيد بابصيل ملازمة تامة، فقرأ عليه القراءات والنحو والصرف والبلاغة والمنطق والأصلين والتفسير وإحياء علوم الدين وتخرج به».

والشيخ محمد بابصيل كان مفتي الشافعية بمكة المكرمة، والشيخ عمر باجنيد كان فقيهًا ومحدثًا، ولم يثبت عن واحد منهما بأي حال من الأحوال

(١) سبقت الإشارة إليه في نهاية الكلام عن تلاميذ المرزوقي ص١٧٠.
(٢) السحب الوابلة ٣٣١، فيض الملك الوهاب ١٢٨٢، علماء نجد ٥/ ٣٧٣.

شيء في علم القراءات، ولا في أدائها، كما تقدم.

فصورة المرزوقي والزبيري في إجازة القراءات كصورة بابصيل وباجنيد وغيرهما ممن تقدم من علماء مكة المكرمة في كيفية نقل القراءات.

ولعل هذا يبرهن على أن المرزوقي كان يجيز في القراءات على سبيل الرواية كما هو متبع بين علماء مكة المكرمة وغيرها ممن يجيز ذلك، والله أعلم.

فإن قيل: ما المانع في أن يكون الشيخ المرزوقي من العلماء المشاركين في القراءات وغيرها من العلوم، كابن الجزري والأنصاري والطبلاوي والبقري، وغيرهم ممن تقدم وتأخر من علماء الأمة؟.

فأقول: من الجدير بالذكر أن المشاركة في علم القراءات نوعان: مشاركة استدلالية، ومشاركة أدائية.

فأما النوع الأول:

وهي المشاركة الاستدلالية، فهذه مطلوبة من جميع العلماء، بل وربما تجب على بعضهم مثل: الفقهاء والمفسرين والعقائديين واللغويين.

فالدراية بالقراءات لكل واحد من هؤلاء تعتبر من أهم الأدوات التي يعتمد عليها.

وإن لم يكن الأمر كذلك فماذا يصنع الفقيه في قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾[1] وقوله: ﴿يَطْهُرْنَ﴾[2] وما فيهما من قراءات؟.

---

(١) في الآية ٦ من سورة المائدة، يقرأ بالنصب فيها من الأئمة العشرة: نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب، وحفص راوي الإمام عاصم. والباقون يقرءون بالخفض.

(٢) في الآية ٢٢٢ من سورة البقرة، تقرأ بفتح الطاء والهاء مشددتين للأئمة: حمزة=

وماذا يصنع صاحب العقيدة في قوله تعالى: ﴿ بَلْ عَجِبْتَ ﴾[(١)] وما فيها من قراءات؟.

وماذا يصنع صاحب اللغة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَٰنِ ﴾[(٢)] وما فيها من قراءات؟.

وكذلك المفسر في جميع ما ورد من اختلاف القراءات.

فهذا النوع من المشاركة يكون من قبيل الدراية لأجل الاستدلال والاستنباط والتوجيه والإرشاد فقط، وليس من قبيل التطبيق والأداء لأوجه الخلاف.

والشيخ المرزوقي كان يجمع بين الفقه والتفسير والعقيدة واللغة، فدرايته للقراءات مؤكدة، ودليل ذلك استشهاده ببعض القراءات في بعض مواضع رسالته (بيان الأصل في لفظ بافضل)[(٣)].

=والكسائي وخلف العاشر، وشعبة راوي الإمام عاصم. والباقون يقرءون بإسكان الطاء وضم الهاء مخففة.

(١) في الآية ١٢ من سورة الصافات، يقرأ بضم التاء الأئمة: حمزة والكسائي وخلف العاشر، والباقون يقرءون بالفتح.

(٢) في الآية ٦٣ من سورة طه، يقرأ أبو عمرو بتشديد «إن» وإبدال الألف ياء، هكذا «هذين»، ويقرأ ابن كثير والراوي حفص عن عاصم بتخفيف «إن» وإثبات الألف بعد الذال، هكذا «هذانّ» مع تشديد النون لابن كثير، ويقرأ الباقون بتشديد «إن» وإثبات الألف بعد الذال كحفص.

(٣) قال في بعض مواضع هذه الرسالة: «فمن ذلك ما سمع من لغة إخواننا الحضارمة من استعمال (با) في مخاطباتهم ومحاوراتهم، فيقول: بانسير، بانخرج، باندخل، بانأكل ونحوه، ويعتقد من لا دراية له بعلم العربية أن ذلك من اللحن والتحريف الذي ليس له نظير وتوجيه فيما تقدم لك في (بافضل)، فيقال هنا: أصل (بانسير) يا أبا، يعنون به الخطاب على سبيل التعظيم والتوقير، فحذف منه حرف النداء والهمز، وقلب التنوين=



ولا يقال: إن هذا دليل على أنه كان مقرئًا، فمثله في ذلك كمثل المتقدمين من أئمة اللغة وغيرهم في الاستدلال والاستشهاد من خلال أوجه القراءات، مع عزو هذه الأوجه لناقليها تأكيدًا على صحة الاستدلال[1]، والله أعلم.

=في الوصل ألفًا، لإعطائه حكم الوقف. ولذلك في أفصح الكلام أصل ونظير، فقد قرأ قنبل روايته عن ابن كثير قوله تعالى: «إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين» بسكون (راء) (يصبر) بعد إثبات (ياء) (يتقي) الدالة على أن (من) اسم موصول وليس بأداة شرط جازمة كما هو في القراءة الأخرى». راجع الورقة الخامسة من المخطوطة.

وقال في موضع آخر: «لطيفة: المشهور عند العرب في فعل المجيء: جاء يجيء مجيئًا بالهمز. ورد عنهم، جاء يجي بالقصر بلا همز، وقرأ بإسقاطه إذا وقع بعده همز مفتوح قالون في روايته عن نافع، والبزي من روايته عن ابن كثير وأبو عمرو البصري، فيقرءون في قوله: «جاء أمرنا» بألف بعده همز واحد». راجع الورقة السادسة من المخطوطة.

(١) فمن الأدلة على استشهاد أئمة اللغة بالقراءات، ما ذكره ابن هشام في شرحه للألفية أثناء الكلام عن علامات الاسم فقال: «الثالثة: النداء، وليس المراد به دخول النداء، لأن (يا) تدخل في اللفظ على ما ليس باسم، نحو: (يا ليت قومي) و(ألا يا اسجدوا) في قراءة الكسائي».

ومن الأدلة أيضًا ما ذكره الأشموني في شرحه للألفية أيضًا أثناء كلامه عن جواز صرف الممنوع من الصرف للتناسب أو الاضطرار، فقال: «ومثال الصرف للتناسب قراءة نافع والكسائي: (سلاسلا وأغلالا وسعيرًا) و(قواريرا . قواريرا من فضة)». انظر شرح الأشموني على الألفية ٣/ ١٧٤، المتوفى ٩٠٠هـ.

ومن الأدلة من كلام أهل التفسير ما ذكره البغوي في قوله تعالى: (وصية لأزواجهم متاعًا إلى الحول) البقرة ٢٤٠، قال البغوي: «قرأ أهل البصرة وابن عامر وحمزة وحفص، بالنصب، على معنى: فليوصوا وصية، وقرأ الباقون بالرفع، أي: كتب عليكم الوصية». انظر معالم التنزيل ١/ ٢٤٨، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، المتوفى ٥١٦هـ.

وكذلك في جميع تفسيره عند مواضع الخلاف، وأيضًا القرطبي كذلك، وجميع أئمة التفسير. =

وأما النوع الثاني:

وهي **المشاركة الأدائية**. ومعنى **الأداء**: هو العرض والتلاوة لجميع القرآن الكريم باختلاف قراءاته، كلمة كلمة وحرفًا حرفًا، سواء كان هذا الاختلاف في المعنى أو في الأداء، من تحقيق وتسهيل، وحذف ونقل وسكت، وإشمام وروم واختلاس، وفتح وتقليل وإمالة، وتفخيم وترقيق، وإظهار وإدغام وإخفاء.

فالمشارِك في علم القراءات أداءً، يكون مؤديًا لجميع ما جاء في الآيات من الكلمات التي يتغير فيها اللفظ والمعنى، أو يتغير فيها اللفظ دون المعنى، أو يتنوع فيها الأداء ولا يتغير فيها لفظ ولا معنى.

أما المشاركة الاستدلالية فإنها مقصورة غالبًا على معرفة ما يتغير فيه المعنى فقط من كلمات الآيات، وهذا غالبًا يكون فيما يسمى بفرش الحروف، ولا يكون في الأصول، وهي القواعد العامة المتكررة غالبًا، والتي يتنوع فيها الأداء.

ومن حكمة الله تعالى أن غالب من كانت مشاركتهم في علم القراءات من

=ومن الأدلة من كلام أهل الفقه ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية، حيث قال: «وكذلك يسمى المحب المشتاق الذي صار حبه أقوى من العلاقة (صبا) وحاله صبابة، وهو رقة الشوق وحرارته، والصب المحب المشتاق». إلى أن قال: «وقد يستعمل هذا في الميل المحمود على قراءة من قرأ (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين) بلا همزة في قراءة نافع فإنه لا يهمز «الصابئين» في جميع القرآن». انظر مجموع الفتاوى ٥/ ٥٧٣، لابن تيمية المتوفى ٧٢٨هـ.

فهذه أدلة على أن العلماء يستشهدون ويستدلون بمواضع اختلاف القراءات، فابن هشام والأشموني والبغوي وابن تيمية ليسوا من أهل فن القراءات، وقد استشهدوا باختلاف القراءات مع عزوها فرشًا وأصولًا إلى ناقليها، فهذه كما قلت: دراية استدلالية واستشهادية، وليست دراية أدائية، وكذلك كان المرزوقي، والله أعلم.



قبيل الدراية الأدائية من علماء الأمة، جاءت شهرتهم من طريق القراءات أوسع انتشارًا عن غيرها من العلوم الأخرى التي تخصصوا فيها.

فالإمام ابن الجزري كان من المحدثين، حتى إنه قد أجاز ابن حجر في الحديث وغيره من العلوم[1]، ومع هذا لم يشتهر إلا من خلال القراءات.

والإمام الأنصاري[2] كان إمام الفقه بالجامع الأزهري، وكان قاضي القضاة بمصر، حتى إنه لقب بشيخ الإسلام لسعة علمه، ومع هذا كان غالب شهرته من خلال القراءات وأسانيدها.

---

(١) فقد جاء في ترجمة ابن الجزري ما نقله السخاوي من قول ابن حجر: «وقد أجاز لي ولولدي، وكتب في الاستدعاء ما نصه، ونقلته من خطه:

إني أجزت لهم رواية كل ما	أرويه من سنن الحديث ومسند
وكذا الصحاح الخمس ثم معاجم	والمشيخات وكل جزء مفرد
وجميع نظم لي ونثر والذي	ألفت كالنشر الزكي ومنجد
فالله يحفظهم ويبسط في حيا	ة الحافظ الحبر المحقق أحمد
وأنا المقصر في الورى العبد الفقيـ	ـر محمد بن محمد بن محمد

وقال: وكنت لقيته في سنة سبع وتسعين -أي ٧٩٧- وحرضني على الرحلة إلى دمشق، وقد حدثت عنه في حياته بكتابه الحصن الحصين». انتهى، الضوء اللامع ٩/ ٢٥٨.

ومع ما تقدم فلم يشتهر ابن الجزري إلا من خلال علم القراءات. وكتاب (الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين) لابن الجزري في الأذكار والدعوات.

(٢) زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا زين الدين الأنصاري، ٨٢٦-٩٢٦هـ، أخذ القراءات عن عدد من أساتذة عصره، منهم: رضوان بن محمد العقبي، وعبد الرحمن بن عياش المكي، وعلي بن محمد البلبيسي، وطاهر بن محمد النويري، وأحمد بن أبي بكر القفيلي، وجعفر بن إبراهيم السنهوري. الضوء اللامع ٣/ ٢٤٣، الكواكب السائرة ١/ ١٩٦، شذرات الذهب ٨/ ١٣٤، البدر الطالع ١/ ٢٥٢.

وكذلك الطبلاوي[(١)] والبقري[(٢)] والشبراملسي[(٣)]، وغيرهم من العلماء الذي كانت شهرتهم من خلال القراءات أوسع من غيرها من تخصصاتهم.

وما كان ذلك إلا للاعتماد عليهم في الدراية الأدائية لنقل قراءات القرآن الكريم، وليس على الرواية المعنوية.

والعقل والنقل يقولان: لو كان الشيخ المرزوقي من الناقلين للقراءات من طرق الأداء لكان أولى بالشهرة وذيوع الذكر عن غيره ممن شارك في هذا العلم

(١) محمد بن سالم بن علي ناصر الدين الطبلاوي، المتوفى سنة ٩٦٦هـ عن نحو مائة سنة. قال نجم الدين الغزي: «فإنه كان من المتبحرين في التفسير والقراءات والفقه والحديث والأصول والمعاني والبيان والطب والمنطق والكلام والتصوف، وله الباع الطويل في كل فن من العلوم».
قلت: ومع هذا كله لم يشتهر أمره إلا من خلال القراءات. انظر ترجمته في: الكواكب السائرة ٢/ ٣٢، شذرات الذهب ٨/ ٣٤٨، هدية العارفين ٢/ ٢٤٧، أعلام الزركلي ٦/ ١٣٤.

(٢) محمد بن عمر بن قاسم بن إسماعيل البقري، ١٠١٨-١١١١هـ.
قال الجبرتي: «وغالب علماء مصر إما تلميذه أو تلميذ تلميذه، وأجاد وانفرد». تاريخ الجبرتي ١/ ٨٦، سلك الدرر ٤/ ١٢١، ٣٥، هدية العارفين ٢/ ٣٠٧، أعلام الزركلي ٦/ ٣١٧.

(٣) علي بن علي أبو الضياء نور الدين الشبراملسي، المتوفى سنة ١٠٨٧هـ.
قال المحبي: «خاتمة المحققين، وولي الله تعالى، محرر العلوم النقلية، وأعلم أهل زمانه، لم يأت مثله في دقة النظر، وجودة الفهم، وسرعة استخراج الأحكام من عبارات العلماء، وقوة التأني في البحث».
ثم قال: «وكان شيخًا جليلاً عالمًا عاملا، له قوة إقدام على تفريق كتائب المشكلات، ورسوخ قدم في حل أقفال المقفلات».
قلت: ومع هذا ما جاءت شهرته إلا من خلال القراءات. انظر ترجمته في: خلاصة الأثر ٣/ ١٧٤، هدية العارفين ١/ ٧٦١، أعلام الزركلي ٣/ ٣٢١.

من المتقدمين والمتأخرين، لشرف منزلته المكانية، ولسعة دائرة معارفه العلمية، ولما غفل عن هذا عالم واحد من علماء عصره، وبخاصة أبناء موطنه، ولما أتيحت الفرصة لمثلي أو لغيري أن يبحث وينقب عن نفي أو إثبات هذا الأمر.

فلا يستوعب العقل والنقل كون عالم بهذا القدر، يجمع القراءات سبعية وعشرية، وهو من أشهر علماء بلد الله الحرام، محط الأنظار وملتقى الأفئدة والأبدان، ويخفى عن الجميع هذا الجانب المهم من علمه، حتى عن أهل موطنه، ولا ينقله عنه إلا واحد فقط من غير أهل بلده!.

فسبحان الله، فهل كان غالقًا لباب الإقراء ثم فتحه خصيصًا للشيخ الحلواني ثم أغلقه مرة أخرى بعد أن أتم عليه جميع القراءات؟.

والعجيب أن الشيخ الحلواني عرض عليه ختمة برواية حفص، ثم ختمة بالقراءات السبع بعد حفظه للشاطبية، ثم ختمة بالقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة بعد حفظه للدرة، ثم ختمة بالقراءات العشر من طريق الطيبة بعد حفظه للطيبة!.

فأين كان علماء مكة المكرمة وقراؤها من هذا الفضل العظيم؟. والله أعلى وأعلم.

❊ ❊ ❊

الفصل الثامن

وقفات تأملية في أمر المرزوقي

الوقفة الأولى: أني قد وقفت على أثر في التجويد للشيخ أحمد بن أسعد الدهان، أحد تلاميذ الشيخ المرزوقي كما تقدم، وهو: «المواهب المكية في تعريب تجويد الأدائية»[1].

وهي ترجمة لأصل تركي، قال الدهان في مقدمتها: «... وبعد. فإنه لما كان تجويد الأدائية بلسان التركية من أحسن ما أفرغ في قالب التجويد، غير أن نفعه قاصر، فأردت عمومه، عربته على حسب قلة بضاعتي، مستعينًا فيه على من هو عليه يسير».

حتى قال: «فلما يسر الله بالإتمام سميته المواهب المكية في تعريب تجويد الأدائية».

ثم قال في نهايتها: «وقد تم التسويد والتبييض على يد أحقر الورى الراجي عفو ربه المنان أحمد العفيف بن أسعد الدهان، وكان المبدأ والإتمام شهر رمضان من شهور سنة ستين ومائتين وألف من هجرة من له العز والشرف، صلى الله عليه وعلى آله وعلى سائر الأنبياء أجمعين». انتهى.

فيلاحظ أن هذا العمل قد تم إنجازه في حياة الشيخ المرزوقي.

والسؤال:

فأين الشيخ المرزوقي من هذا العمل حتى وإن كان قد قام به أحد تلاميذه؟

---

(١) نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٤١١/ ٦٧.



ألا يستدعي كونه شيخ القراء والإقراء بمكة المكرمة أن يكون له أثر في هذا العمل، خاصة وأنه لأخص تلاميذه؟.

ولقد قرأت هذه المخطوطة كلمة كلمة وحرفًا حرفًا فلم أجد فيها ذكرًا للشيخ المرزوقي بأي حال من الأحوال!.

فلو كان الشيخ المرزوقي -كما قيل- شيخ الإقراء بمكة لذكره تلميذه في أي موضع من مواضع الكتاب، بأن يقول: كما أفادنا، أو كما أقرأنا، أو كما يراه شيخنا المرزوقي، وما هو أشبه بذلك.

خاصة وأنه أضاف أشياء من عنده على الأصل، فقال: «غير أني تصرفت في بعض مواضعه على ما تقتضيه العربية بالإيجاز والإطناب، وزدت بعض سمات وخاتمة أهملها صريحًا».

وقد ذكر الدهان في نهاية الكتاب نصائح مهمة جدًّا لكل مقرئ، من المفترض أن يرجع فيها إلى متخصص في هذا الفن.

فهل يُقبل أن يقال إن الدهان الذي كان ملازمًا للشيخ المرزوقي حتى في بيته كما تقدم، لم يستفد منه فائدة واحدة في التجويد والقراءات وينسبها إليه في هذا العمل؟.

الوقفة الثانية: أني قد وقفت أيضًا على أثر في التجويد للشيخ أحمد الزيني دحلان، أحد تلاميذ الشيخ المرزوقي، كما تقدم، وهو: «منهل العطشان»[1]

(١) هذه الحاشية مطبوعة مع مجموعة أخرى، جاء في صفحة الغلاف: هذا الكتاب طبع على ذمة المكرم الشيخ عباس كشميري الكتبي، بباب السلام بمكة المشرفة، طبع بالمطبعة الميرية الكائنة بمكة المحمية سنة ١٣٣٢هـ.

ويوجد نسخة من هذه الطبعة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم ١٣٥٧/ ٤٩٤٠٦.

وهو عبارة عن حاشية على متن في التجويد اسمه «فتح الرحمن في تجويد القرآن» لم يُعلم مؤلف هذا المتن كما سيأتي.

قال دحلان في المقدمة: «الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم، قوله: بتجويد القرآن العظيم».

ثم دخل في الموضوع مباشرة دون تقديم ولا تعريف.

ثم ختم بقوله: «والله أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم».

ولم يذكر في نهايتها أي تواريخ ولا اسمًا لمؤلف هذا النص.

وقد قرأتها حرفًا حرفًا، ولم يرد فيها أيضًا أثر للشيخ المرزوقي، علمًا بأن كلمات المتن قليلة جدًّا، والتعليق من الزيني دحلان مطول، ومع هذا لم ينسب للشيخ المرزوقي أي فائدة تذكر.

فإن كان الدهان قد فاته أن يذكر لشيخه فائدة استفادها منه في هذ الجانب، فهل يمكن أن يقال إن دحلان أيضًا وقع في نفس ما وقع فيه الدهان؟.

الوقفة الثالثة: أن نفس هذا المتن وهو «فتح الرحمن في تجويد القرآن» قد شرحه الشيخ محمد بن عمر نووي المكي[1]، وهو من تلاميذ تلاميذ الشيخ المرزوقي، ولعله عاصر المرزوقي، وهذا الشرح اسمه (حلية الصبيان على فتح الرحمن)، قال في المقدمة: «أما بعد: فيقول أسير ذنبه، وفقير عفو ربه، محمد نووي؛ من عليه حبل الغفلات ملتوي، بصره الله تعالى عيوب نفسه، وجعل يومه خيرًا من أمسه، وأعانه على ما يرضاه حتى يدخل في رمسه: هذا شرح

(١) محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني المكي، المتوفى سنة ١٣١٦هـ، جاء في ترجمته أنه هاجر إلى مكة وتوفي بها. (أعلام الزركلي ٦/٣١٨).

مبارك إن شاء الله تعالى، على الرسالة المسماة بفتح الرحمن في تجويد القرآن، ولا يُدرَى اسم صاحبها، لكن قد كتب عليها العلامة السيد أحمد حاشية مسماة (بمنهل العطشان)، وبثها لأهل مكة من الطلبة والصبيان، أخذته من (الدقائق المحكمة) لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، ومن (فتح الأقفال) للشيخ سليمان الجمزوري، ومن (المواهب المكية) للشيخ أحمد العفيف بن أحمد الدهان، ومن (منهل العطشان) للسيد أحمد بن السيد زيني دحلان، ومن غيرها مما فتح علي به الفتاح المنان، فما وجد في هذا الكتاب من صواب فهو من فيض هؤلاء العلماء الأعلام، وما وجد من خطأ فهو من نفسي بزلة الأقلام، وسميته (حلية الصبيان) أسأل الله الوهاب إخلاص الجنان، وعموم النفع به للقاصي والدان، من الطلبة وجميع الخلان، بجاه سيدنا محمد الذي قال الله تعالى في حقه: (وإنك لعلى خلق عظيم) إنه تعالى مجيب كريم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، قال المصنف رحمه الله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم»[1].

وبدأ في الشرح والتعليق على متن هذه الرسالة، وكان شرحه متوسعًا جدًّا عن شرح الزيني دحلان المتقدم ذكره (منهل العطشان).

ثم قال في نهاية هذا الشرح: «والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد بدر التمام ومصباح الظلام، وحائز الفضل والشرف بالتمام، وعلى آله وصحبه البررة الكرام، صلاة وسلامًا يتعاقبان على الدوام، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين» انتهى.

---

(١) مطبوعة ضمن المجموعة المتقدمة في المصدر السابق في حاشية (منهل العطشان).

ولم يذكر لها تواريخ، وبتوفيق الله تعالى قرأتها كلمة كلمة كسابقيها، فلم أجد فيها إشارة للشيخ المرزوقي لا من قريب ولا من بعيد.

والمدقق في كلام هذا الشيخ يجد أنه قد ذكر عددًا ممن لهم أثر في هذا الفن، وهم: الأنصاري، والجمزوري، والدهان، والزيني دحلان، ثم قال: «ومن غيرها مما فتح علي به الفتاح المنان»، أي: من غير المتقدم ذكرهم وأعمالهم.

فأين الشيخ المرزوقي «شيخ القراء بالأباطح المكية» من هذه الأعمال ومن بين هذه الأسماء؟ وإن لم يظهر أثره في مثل هذا حال كونه شيخ القراء فمتى يكون ذلك؟.

فإن كان الشيخ المرزوقي كذلك وقد غفل تلميذاه عن ذكره في مؤلفيهما، فأظن -والله أعلم- أن هذا الشيخ وهو «محمد نووي» لا يغفل عن مثل هذا، لأنه من المهتمين بالشيخ المرزوقي وآثاره، وسبق القول بأنه قد شرح منظومة (عقيدة العوام) للشيخ المرزوقي في شرح سماه (نور الظلام في شرح عقيدة العوام)، وقد ذكر في مقدمة شرحه أن هذه المنظومة جاءت نتيجة رؤيا رآها المرزوقي مع رسول الله ﷺ[1].

(١) ومما قاله في مقدمة هذا الشرح: «اعلم أن سبب هذه المنظومة أن الناظم رأى النبي ﷺ آخر ليلة الجمعة في أول جمعة من شهر رجب سادس يوم حسابًا من شهور سنة ألف ومائتين وثمان وخمسين سنة، وأصحابه ﷺ واقفون حوله، وقال له النبي ﷺ: اقرأ منظومة التوحيد التي من جمعها دخل الجنة ونال المقصود من كل خير وافق الكتاب والسنة.

فقال له: وما تلك المنظومة يا رسول الله؟ فقال الأصحاب له: اسمع من رسول الله ما يقول.

فقال رسول الله ﷺ قل: أبدأ بسم الله الرحمن الرحيم، فقال: أبدأ بسم الله الرحمن الرحيم=

وأقول: إن أناسا يهتمون بتدوين مثل هذا الأمر عن الشيخ المرزوقي، هل تُراهم يغفلون عن تدوين مشاركته في علم من أشرف العلوم الشرعية، وفوق هذا أنه كان يؤديه تأدية بجميع قراءاته؟!

الوقفة الرابعة: من عجائب قدر الله تعالى ألا يظهر للشيخ المرزوقي مؤلف خاص في هذا الفن، سواء كان في التجويد أم في القراءات، مع علو قدره وسعة دائرة معارفه.

وقد كتب في هذا الفن الكثير والكثير من المتقدمين والمتأخرين ممن هم أقل منه علمًا، من غير المتخصصين فيه، حتى إنه لا يكاد يوجد عالم من العلماء إلا وقد كتب في علم التجويد[1].

فهذه أيضًا ملحوظة من الملاحظات التي استوقفتني في سيرة الشيخ المرزوقي، ولو كان قد خرج للشيخ المرزوقي مؤلَّف واحد في هذا الفن -أيًّا كان حجمه- لكان ذريعة لمن يقول بكونه مقرئًا، على الرغم من كون هذه المؤلفات ليست دليلا على أن صاحبها قارئ أو مقرئ، كما هو معلوم عند أهل العلم.

=إلى آخرها، وهو قوله: (وصحف الخليل والكليم .... فيها كلام الحكم العليم) ورسول الله ﷺ يسمع.

فلما استيقظ من نومه قرأ ما رآه في منامه فوجده محفوظًا». انتهى.

سبقت الإشارة إلى هذا الشرح أثناء الكلام عن مؤلفات المرزوقي، وقد طبع سنة ١٣٠٣ هـ. انظر معجم المطبوعات ٢/ ١٨٨٣.

(١) وما أكثرهم في هذا الزمان من الرجال والنساء، فلا يمكن لبشر الآن أن يحصر مؤلفات التجويد، وكل واحد منهم يرى أنه قد أتى بما لم يأت به الأوائل، وقد مُلئت هذه المؤلفات بالتعقيدات التي تصرف عباد الله عن كتاب الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وكأن قدر الله ومشيئته اقتضت صرف الشيخ المرزوقي عن الكتابة في هذا الفن، لعلمه الأزلي بما نحن بصدده، ونفاذ إرادته تعالى في ضبط أسانيد كتابه المجيد، سبحانه وتعالى من حكيم عليم.

الوقفة الخامسة: إذا كان ما ذكره علماء الشام في ترجمة الشيخ الحلواني من أنه قد طُلب بإلحاح إلى مكة المكرمة ليقوم بالإقراء مكان شيخه المرزوقي الذي توفي، ولم يوجد مقرئ بمكة ليسد مكانه، وظل الشيخ الحلواني بمكة مدة ثلاث عشرة سنة، أو سبع عشرة سنة على اختلاف القولين؛ إذا كان الأمر كذلك، فمن الذي تخرج على يدي الشيخ الحلواني في علم القراءات بمكة المكرمة على مدار هذه السنوات؟!.

فلقد بحثت بحثًا حثيثًا في جميع كتب التراجم المتقدم ذكرها لعلماء مكة المكرمة، وأيضًا بحثت في كتب علماء الشام، فلم أجد للشيخ الحلواني تلميذًا واحدًا في علم القراءات بمكة المكرمة[1].

فكما لم يظهر للشيخ المرزوقي تلاميذ في أداء القراءات بمكة المكرمة؛ فإنه لم يظهر أيضًا للشيخ الحلواني تلاميذ بمكة المكرمة.

---

(١) وقد وقفت على تلميذ واحد لأخيه علي الحلواني، وهذا التلميذ هو: عبد الرحمن بن حسن بن محمد عجيمي الحنفي المكي، ١٢٥٣-١٣٠١هـ، جاء في ترجمته: «واجتمع بالشيخ علي الشامي الحلواني الرفاعي، وانتفع به وأجازه في بعض فوائد». مختصر نشر النور صـ ٢٤٨، أعلام المكيين ٢/ ٦٧١.

وترجمة علي الحلواني في تاريخ علماء دمشق ١/ ١١٧، وفي ترجمته: «علي الحلواني ١٢٢٧-١٣١٢هـ/ ١٨١٢-١٨٩٤م.

عالم، مرشد، شيخ الطريقة الرفاعية بدمشق».

وهو أخ شقيق للشيخ أحمد الحلواني، ووالدهما كان شيخ الطريقة الرفاعية بدمشق.

وقد سبق ذكر بعض من اشتهر بالإقراء بمكة المكرمة في عصر المرزوقي وبعده. أفلا يدعو هذا أيضًا إلى التأمل والتحقيق؟!.

فهذه خمس وقفات استوقفتني في مسيرة هذا البحث تحتاج إلى إمعان وتأمل ممن يشغله حرصه على دقة أسانيد القرآن الكريم وسلامتها، والله من وراء القصد والهادي إلى سواء السبيل.

* * *

الفصل التاسع

ما يُحمل عليه نقل المرزوقي عن العبيدي

بعد ما تقدم من هذه الدراسة التي تفيد بجهل الشيخ المرزوقي في الدراية الأدائية لعلم القراءات؛ لم يبق إلا وجهان يُحمل عليهما هذا الأمر:

أولهما: انتفاء نقل المرزوقي أي شيء نهائيًا عن العبيدي، وهذا يتناقض مع كلام الحلواني في إجازاته لتلاميذه، كما يتناقض بإمكانية اللقيا بين المرزوقي والعبيدي.

ثانيهما: أن يكون المرزوقي قد حمل القراءات عن العبيدي بالفعل، ولكن رواية، بأي صورة من صور التحمل التي جرى عليها العمل بين العلماء[1]، وهذا هو أرجح الاحتمالات في مثل هذه الحالة، خاصة وأن هذا الأمر كان هو الشائع بين العلماء المكيين، كما تقدم.

ويرجِّح هذا أن العبيدي قد صدرت عنه الرواية في القراءات، ودليل ذلك ما تقدم في فصل (منهج المكيين في نقل القراءات)، من نقل الشيخ حسن الحفيد عن الشيخ العبيدي، وأيضًا سيأتي أثناء الكلام عن سلمونة من نقل رضوان الأبياري عن العبيدي.

فإن قيل: لو كان هذا النقل على سبيل الرواية لكان من باب أولى أن يكون عن شيخه محمد الأمير الكبير[2] فهو في درجة العبيدي في نقله للقراءات.

(١) راجع أنواع التحمل في القرآن الكريم في المقدمة.

(٢) تقدم ضمن شيوخ المرزوقي، وقال في ثبته في أسانيده للقراءات: «... وبالسبع من طريق الشاطبية على العلامة اللوذعي، والفهامة السميدعي، مقرئ أهل الأزهر شيخنا=



فأقول: مع أن الأمير الكبير قد ذكر نقله للقراءات رواية ودراية، فلم يشتهر شهرة العبيدي في هذا الفن، لذا كان العبيدي مُقدَّمًا على غيره في أسانيد القراءات.

هذا ما توصلت إليه في أمر الشيخ المرزوقي من جهة أسانيده في قراءات القرآن الكريم، وما هي إلا خطوة خطوتها على أثر من تقدم في المحافظة على أسانيد كتاب الله تعالى، بالتحقيق والتدقيق والغربلة والتمحيص، للفصل بين طرق الرواية والدراية، والله وحده المطلع على سريرتي، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وبناء على ما تقدم أقول: من أراد أن يتعامل بطريق الشيخ المرزوقي في أسانيد القراءات على أنه طريق دراية وأداء فعليه أن يُخرج ما يُثبت ويؤكد نقل المرزوقي عن العبيدي دراية وأداء بأدلة قطعية موثقة كالتي ثبتت وتأكدت للشيخ محمد سلمونة كما سيأتي، وإلا فأهون ما يقال في هذا الطريق أنه طريق رواية على أي نوع من أنواع التحمل التي سبقت في مبحث (أنواع التحمل في القرآن الكريم)، والله أعلم.

* * *

=السيد علي البدري إلى أثناء سورة آل عمران، ثم انتقلت إلى الإمام العابد جامع الفنون والفوائد، ذو التآليف العديدة في هذا الشأن وغيره، شيخنا الإمام أبو عبد الله محمد بن حسن المنير السمنودي، فقرأت عليه ثلاث ختمات من طريق الشاطبية والدرة والطيبة، كما قرأ على شيخه نور الدين الشيخ علي الرميلي المالكي، وهو أخذ عن الشيخ محمد البقري الكبير».

قلت: ومع هذا لم يشتهر للأمير أسانيد في القراءات. انظر ثبت الأمير صـ ٩ مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (٤٤٧).

فصل: في إضافة لا بد منها

يضاف إلى ما سبق أنه قد ظهرت حالتان في علو الأسانيد، ولكنهما لم ينتشرا انتشار ما سبق، فأردت الإشارة إليهما، والتنبيه عليهما في هذا المقام.

الحالة الأولى: كل ما ينتهي من أسانيد القرآن إلى شيخنا الشيخ صالح أحمد بن محمد إدريس الأركاني المكي الرابغي، رحمة الله عليه.

فعندما وقفت على أسانيده أثناء إعدادي لكتاب (الحلقات المضيئات) ورأيت ما فيها من العلو الذي لا يُتخيل، حيث إنه في طرق أسانيده ليس بينه وبين النبي ﷺ إلا اثنان وعشرون رجلا، وهذا ما لا يتحقق لإنسان الآن فيما أعلم.

لذا رأيت ألا يفوتني هذا الشرف الذي لا يدانيه شرف، فسعيت جاهدًا حتى وصلت إليه في مدينة رابغ بشمال السعودية، وكنت في حينها أعمل في مدينة بيشة بجنوب السعودية.

فلما تقابلت به، وجلست بين يديه، وبدأت في القراءة عليه؛ أخبرني أنه ليست له دراية بالقراءات، وأن كل ما يحمله من شيوخه من هذا العلم ما هو إلا رواية.

وقد ذكر لنفسه في أسانيده أربعة عشر شيخًا، ولم يقرأ إلا على واحد منهم فقط، وكل ما قرأه أربعة عشر جزءًا في رواية حفص، وهو الشيخ حسنين محمد مخلوف، المفتي المصري في عهده، وباقي شيوخه كان تحمله عنهم على سبيل الرواية بمختلف أنواع التحمل، كما كان عليه العمل عند بعض المتقدمين.

وقد ذكرت هذا واضحًا في ترجمته في كتاب (الحلقات المضيئات ١/ ٩٤)، كما أنني ذكرت رجال سلسلة أسانيده، كل في موضعه من حلقات الكتاب،

وأظهرت من لم يكن منهم من رجال القراءات، وأشرت إلى هذا في موضعه.

وما كان ذكري لأسانيد الشيخ الأركاني في كتاب (الحلقات المضيئات) إلا لبيان حقيقة هذه الأسانيد، وللتنبيه عليها، للفصل بين أسانيد الرواية وأسانيد الدراية في القراءات.

وكان الشيخ رحمه الله قد أجازني بكل ما تجوز له روايته على جميع طرق أسانيده، ولم أقرأ عليه سوى الفاتحة وصدر سورة البقرة، كما أنني سمعت منه الحديث المسلسل بالأولية. وكان هذا في ٤/ ١٢/ ١٤١٧هـ وقد احتفظت بجميع إجازاته، ولم أُجز عليها لأحد، كما أنني لم أُظهرها لأحد.

وكان قد سبقني في الإجازة منه فضيلة الشيخ عبيد الله بن عطاء الأفغاني المقرئ بالمدينة المنورة، رحمة الله عليه، وكانت إجازته في ٢/ ٧/ ١٤١٧هـ. وعلى حد علمي بالشيخ عبيد الله أنه لم يظهر هذه الأسانيد أيضًا، ولم يعتمد إلا على أسانيده المعروفة في إجازاته. (انظر رقم ٣٥ في بعض صور إجازات الأركاني).

* * *

الحالة الثانية: ما ظهر في مدينة الطائف بالسعودية من أسانيد للشيخ موسى سليمان إبراهيم.

فقد جاء في نهاية إجازته التي يمنحها لتلاميذه: «وحاصل ما تقدم أن الشيخ سنده ستة وعشرون رجلا في رواية حفص». (انظر الصورة رقم ٣٦).

والحقيقة بعيدة كل البعد عن هذا العدد، لما في هذه الإجازة من انقطاع متصل يزيد عن أربعة رجال، هذ إلى جانب ما فيها من بعض المآخذ، ويتضح هذا من الآتي:

أولا: ذكر الشيخ في هذه الإجازة أن الشيخ علي الميهي المولود ١١٣٩هـ، أخذ عن الشيخ عبد الرحمن اليمني المتوفى ١٠٥٠هـ، فالانقطاع ظاهر.

كما أن طريق الشيخ علي الميهي معروف، ومشهور في الأسانيد، فقد أخذ الميهي عن إسماعيل المحلي، عن محمد منير السمنودي عن علي بن محسن الرميلي، عن محمد بن عمر البقري عن عبد الرحمن اليمني.

حيث نرى أربعة رجال بين الميهي واليمني، وهذا على أعلى طرق هذا السند، فهناك طرق أخرى ينزل فيها درجة ودرجتين، وهذا السند من الأسانيد المحققة في كتاب (الحلقات المضيئات). انظر المجلد الأول، صفحات: ٢٢٩، ٢٤٢، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٧٤، ٣٠٠، ٣٠٩.

ثانيًا: ذكر الشيخ في هذه الإجازة أن الشيخ عبد الرحمن اليمني أخذ عن الشيخ علي بن محمد بن غانم المقدسي، والمقدسي أخذ عن محمد بن إبراهيم السمديسي، والسمديسي أخذ عن أحمد بن أسد الأميوطي.

وفي هذه السلسلة من الملحوظات الآتي:

أ- أَخْذ اليمني عن المقدسي، وإن كان قد ذكره البعض فإنه لم يذكره المتقدمون من تلاميذ اليمني في إجازاتهم، ومن بينهم الشيخ محمد البقري، وهو من أخص تلاميذ اليمني.

ب- أَخْذ المقدسي عن السمديسي الغالب فيه أن يكون رواية، لأن مولد المقدسي في ذي القعدة ٩٢٠هـ، ووفاة السمديسي ٩٣٢هـ، أي لم يدرك من حياة السمديسي إلا اثنتي عشرة سنة.

ج- أَخْذ السمديسي عن الأميوطي فيه نظر، وإن صح يكون في غير القراءات على الأرجح، لأن المشهور والمؤكد أن أَخْذ السمديسي للقراءات كان عن

الشيخين: جعفر بن إبراهيم السنهوري، ومحمد بن عثمان الديمي، وهذه السلسلة أيضًا محققة في كتاب (الحلقات المضيئات). انظر المجلد الأول، صفحات ٣٢٢، ٣٣٣، ٣٤٩، ٣٥٩، ٣٦٥.

ثالثًا: ذكر الشيخ صاحب هذه الإجازة في بداية سنده أنه أخذ عن الشيخ أحمد علي أبو الأغا (رُسمت «الأغى» بألف مقصورة في الإجازة) الذي أخذ عن الشيخ محمد يوسف عجور عن الشيخ عبد المنعم البنداري.

ولعدم وقوفي على اسم الشيخ أحمد علي أبو الأغا من بين تلاميذ الشيخ عجور، قمت بمحاولة التعرف عليه من خلال الجهات الرسمية، ونظرًا لأن اسم (الأغا) مميز لم يظهر إلا شخص واحد بهذا الاسم على مستوى الجمهورية، وهو: أحمد علي أبو الأغا، توفي في ١٨/ ٩/ ١٩٧٠م- ١٧/ ٧/ ١٣٩٠هـ، وكانت وفاته عن عشرين سنة فقط، وهذه البيانات مسجلة في مكتب صحة طنطا رابع تحت رقم ٣١٧٦ بتاريخ ٢٣/ ٩/ ١٩٧٠م.

فإن كان هذا هو الشخص الذي في الإجازة -وأكرر أنه لا يوجد بهذا الاسم سواه في جميع محافظات مصر- فإن السند يكون منقطعًا، لأن الشيخ عجور توفي سنة ١٩٠٦م، أي قبل ميلاد (الأغا) بحوالي ٤٤ سنة.

ومما يؤكد أنه الشخص الذي في الإجازة؛ كونه من طنطا، أي من نفس مدينة الشيخ عجور، وأظن أن صاحب الإجازة (الشيخ موسى سليمان) من طنطا أيضًا.

وقد أشرت إلى هذه الإجازة في كتاب (الحلقات المضيئات ٢/ ٤٥٦)، وأخطرت إخواننا في الطائف بمآخذ هذه الإجازة في ذلك الحين، ولعلهم أخبروا الشيخ بهذا، والله أعلم.

فصل: في طريق الشيخ سلمونة

سبق ذكر ما هو معلوم لدى محققي الأسانيد أن ما وصل إلينا من أسانيد القراءات التي تنتهي إلى الشيخ إبراهيم العبيدي قد جاءت من ثلاثة طرق، وهي: طريق الحدادي، وطريق المرزوقي، وطريق سلمونة، وتقدم تفصيل الطريقين الأول والثاني، ويبقى الثالث وهو طريق الشيخ سلمونة، وقد اعتمدته فصلا في نهاية الدراسة لرؤية موضوعية تتمثل فيما يلي:

هذا الطريق لا يحتاج إلى تحقيق ولا تدقيق لاشتهاره بين المحققين والمدققين.

فقد اعتمد عليه كبار الأئمة وأعلام هذا الفن في عصرهم، ولم يخرجوا عنه، من هؤلاء: الإمام محمد أحمد المتولي، والشيخ محمد مكي نصر، والشيخ محمد الجريسي الكبير، والشيخ حسن خلف الحسيني العدوي، والشيخ حسن يحيى الكتبي، والشيخ حسين موسى شرف الدين، والشيخ خليفة فتح الباب الحناوي، والشيخ عبد الفتاح هنيدي، والشيخ محمد علي خلف الحسيني، والشيخ علي محمد الضباع، وغيرهم من شيوخ القراءة والإقراء بمصر، وغيرها.

والشيخ سلمونة كان شيخ القراء والمقرئين في عصره بالاستحقاق، وهذا إلى جانب أنه اشتهر أمره في نقل القراءات عن العبيدي، وقد اتفق على هذا علماء عصره ومن بعدهم، ولم يختلف أحدهم في هذا، ومن الأدلة على هذا:

أولا: ما ذكره سلمونة بنفسه في إجازته في القراءات العشر لأحد تلاميذه، حيث قال في مقدمتها: «وأخبرته أني تلقيت ذلك عن شيخنا وأستاذنا العمدة



الفاضل، حاوي محملات الفضائل، السيد إبراهيم العبيدي».

ثم قال في نهايتها: «قاله بلسانه الفقير، الراجي من ربه المعونة، أحمد محمد سلمونة، المالكي المقرئ الأزهري»[١]. (انظر الصورة رقم ٣٧).

وهذا ما لم يرد عن غير سلمونة من الطريقين السابقين.

ثانيًا: ما ذكره الشيخ عبد الهادي بن رضوان بن محمد نجا الأبياري[٢] في ترجمة والده الشيخ رضوان الأبياري، المتوفى سنة ١٢٥١هـ، حيث قال: «تخرج بالأزهر على العلامة الشيخ الجوهري صاحب (النهج)، والأستاذ الشيخ عبد الله الشرقاوي، والقطب الدردير، والأمير الكبير، وغيرهم.

وأخذ القراءات عن الشيخ العبيدي شيخ الشيخ أحمد سلمونة شيخ القراء في عصره»[٣].

فكما نلحظ وكأن الأبياري يمدح الشيخ العبيدي بكونه شيخ الشيخ سلمونة، لكون سلمونة شيخ القراء في عصره.

وهنا ملحوظة أخرى وهي: أن رضوان الأبياري نقل القراءات عن العبيدي، وما هذا إلا رواية، فرضوان الأبياري فقيه ومحدث لم ينقل عنه أثر في دراية القراءات، ولذا يمكن أن يقال إن حاله كحال المرزوقي كما تقدم.

ثالثًا: ما ذكره الشيخ عبد الرحمن بن حسن حفيد الشيخ محمد بن عبد

---

(١) مخطوطة في دار الكتب المصرية تحت رقم (٩٥ تيمور).

(٢) عبد الهادي نجا بن محمد رضوان نجا بن محمد الأبياري، ١٢٣٦-١٣٠٥ هـ، كان مؤدّب أبناء الخديوي إسماعيل، ثم جعله الخديوي توفيق بن إسماعيل إمامًا لخاصته ومفتيًا. أعلام الزركلي ٤/ ١٧٣.

(٣) فيض الملك الوهاب ٥٥٩.

الوهاب، حيث قال: «... وأما الشيخ أحمد سلمونة فلي به اختصاص كثير، وهو رجل حسن الخلق متواضع، له اليد الطولى في القراءات والإفادات، قرأت عليه كثيرًا من الشاطبية وشرح الجزرية لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وقرأت عليه كثيرًا من القرآن، وأجاد وأفاد، وهو مالكي المذهب»[(١)].

رابعًا: ما جاء في ترجمة الشيخ ذاكر بن نور محمد بن يحيى القزاني المكي: «وأخذ القراءة بمكة عن الشيخ سرور عبد الله الكلشني نزيل مكة، وهو قرأها على الشيخ أستاذه المرحوم يوسف البرموني القارئ بمصر، عن شيخه أحمد سلمونة المصري شيخ القراء بمصر»[(٢)].

خامسًا: ما جاء في ترجمة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن، حيث قال الشيخ عبد الستار المكي: «وأخذ القراءة عن الشيخ أحمد سلمونة المقرئ»[(٣)].

سادسًا: ما ذكره الكتاني في سنده في القراءات، حيث أورد في السلسلة الشيخ سلمونة فقال: «عن الشهاب أحمد بن محمد الشهير بسلمونة»[(٤)].

فهذه الأدلة وغيرها قطعية في ثبوت أخذ سلمونة عن العبيدي، وأنه مقرئ، بل وشيخ الإقراء في وقته بحق، وفي المقابل لم يرد ما يثبت أخذ أحد الطريقين السابقين عن العبيدي، مع أن المرزوقي أولى شهرة لشرف المكان، وسعة المعرفة، وكثرة المؤلفات، والله أعلم.

---

(١) مشاهير علماء نجد ٢٦٨، مجموعة الرسائل النجدية ٢/ ٢٣، عقد الدرر ٥٧، الدرر السنية ١٢/ ٦١.

(٢) فيض الملك الوهاب ٥٤٧.

(٣) المرجع السابق ١٠٣٨.

(٤) فهرس الفهارس ١/ ٤٥٣، سطر ٧.

الخلاصة وأهم النتائج

مما تبين وتحقق أن أسانيد القراءات المنتشرة في العالم الإسلامي، التي تنتهي إلى الشيخ إبراهيم العبيدي، جاءت من ثلاثة طرق:

الطريق الأول: وهو طريق (علي الحدادي). وكانت نتيجة تحقيق هذا الطريق:

أ- هذا الاسم على حالته الراهنة (علي الحدادي) مجهول لا وجود له بين علماء مصر في ذلك العصر، لا مقرئًا ولا غير مقرئ، وعلى هذا يكون هذا الطريق منقطعًا بتدليس السند والشيوخ.

ب- أن يكون هذا الاسم وهو (علي الحدادي) محرفًا بقصد أو بغير قصد، وعلى هذا فيحتمل أن يعود إلى واحدٍ من الحدادين الثلاثة الذين كانوا من علماء ذلك العصر، وهم: محمد بن شحاتة الحداد، أو أبو بكر بن محمد الحداد، أو محمد بن علي الحداد.

فإن عاد إلى الأول: فيمكن القول بأن السند متصل لا انقطاع فيه -على افتراض أن الشيخ محمد شحاتة روى عن العبيدي- ولكن يكون التحمل رواية لسببين: أن الشيخ محمد ليس من علماء القراءات، وأن الشيخ عبد الله كان يبلغ من العمر أربع سنوات عند وفاة الشيخ محمد.

وإن عاد إلى الثاني: يكون التحمل رواية أيضًا، لأن الشيخ أبا بكر ليس من علماء القراءات كوالده، وهذا على افتراض أن أبا بكرٍ روى عن والده عن العبيدي، وعلى هذا يكون السند منقطعًا، ويحمل كلام الشيخ عبد الله على الاختصار في السند.

وإن عاد إلى الثالث: فيحتمل أن يكون التحمل دراية، لأن الشيخ محمد بن علي الحداد هو الوحيد من بين الثلاثة الذي كان من علماء القراءات، فإن صح هذا يكون السند منقطعًا أيضًا، ويُحمل الكلام بأخذ الحداد عن العبيدي على سبيل الاختصار، لأن الشيخ محمد بن علي الحداد أخذ عن حسن الحسيني عن محمد المتولي عن أحمد التهامي عن أحمد سلمونة عن العبيدي.

وبهذا ينزل الشيخ عبد الله عبد العظيم أربع درجات في السند، ويكون قد استوى بأقرانه في طرق الأسانيد المستقيمة، والله أعلم.

الطريق الثاني: وهو طريق (الشيخ أحمد المرزوقي):

لم يُذكر هذا الشيخ بدراية علم القراءات ولا بأسانيدها إلا من خلال تلميذه الوحيد الشيخ الحلواني الكبير الدمشقي، وكان مما وصف به:

أ- وصفه الشيخ الحلواني بـ(شيخ القراء بمكة المشرفة).

ب- وصفه جمال الدين القاسمي تلميذ الحلواني بـ(شيخ القراء بالأباطح المكية).

ج- ذكر جمال الدين القاسمي أن الحلواني أخذ عنه رواية حفص، ثم القراءات السبع بعد حفظه للشاطبية، ثم أتم القراءات العشر بعد حفظه للدرة، ثم القراءات العشر من طريق الطيبة بعد حفظه لها.

مع أن الحلواني لم يثبت عنه أنه قد أدى من طريق الطيبة.

د- جاء في كتاب (تاريخ علماء دمشق) أنه لا يوجد بمكة مقرئ سوى المرزوقي، لذا لما توفي استدعوا الشيخ الحلواني من الشام ليسد مكانه.

مع وقوع مؤلف الكتاب في خطأ فادح، لأن تاريخ هذا الاستدعاء الذي

حدده كان قبل وفاة المرزوقي بأربع سنوات، فضلا عن وجود أعداد من مشاهير القراء بمكة المكرمة في ذلك الحين.

فهذه شخصية المرزوقي في بعض المصادر الشامية، علمًا بأنه لا توجد له ترجمة في أي مصدر عندهم، حتى في كتاب (حلية البشر) الذي ترجم لأعداد من علماء مكة، كما ترجم لبعض تلاميذ المرزوقي.

وقد كانت نتيجة البحث والتحقيق لهذا الطريق على النحو التالي:

أولا: لم يخرج المرزوقي عن كونه فقيهًا ومفسرًا ومحدثًا ولغويًا في جميع مؤلفات وأسانيد علماء مكة المكرمة، ومكة هي موطن المرزوقي ومقامه.

ثانيًا: لم يرد ما يفيد بأن المرزوقي كان شيخًا للإقراء ولا مقرئًا، فيما وقفت عليه من مؤلفات علماء مكة المكرمة المطبوع منها والمخطوط، بما فيها مؤلفات من عاصر المرزوقي.

ثالثًا: مع أن المرزوقي كان معاصرًا للعبيدي، لم أقف على ما يفيد بأنه أخذ عن العبيدي في أي مصدر من المصادر المكية وغيرها، سوى ما ذكره الشيخ الحلواني وتناقله البعض عنه.

رابعًا: لم يظهر سند في القراءات ولا في القرآن بصفة عامة ينتهي إلى المرزوقي لواحد من تلاميذه الأربعة عشر الذين سبق ذكرهم ولا غيرهم، سوى ما جاء عن الشيخ الحلواني.

خامسًا: لم تظهر للمرزوقي إجازة صادرة عنه في القراءات محفوظة في أي جهة من الجهات، ولا حتى لدى تلميذه الوحيد وهو الحلواني فيما أعلم، والله أعلم.

سادسًا: لم يخرج له مؤلف في القراءات ولا حتى في التجويد مع كثرة تآليفه.

سابعًا: خرج لبعض تلاميذه أعمال في التجويد خالية من أي إشارة إليه بأي فائدة من الفوائد، بما أنه شيخ القراء بالأباطح المكية.

فهذه إشارات في نتيجة البحث والتحقيق لطريق المرزوقي، وقد حملت نقل المرزوقي عن العبيدي على الرواية للأسباب الآتية:

أ- أنه كان هو المذهب الذائع والشائع بين العلماء في ذلك العصر، وبخاصة بين علماء مكة المكرمة كما سبق في الفصل السابع (منهج العلماء المكيين في تحمل ونقل القراءات).

ب- أنه قد صدر نحو هذا عن العبيدي لبعض تلاميذه، منهم: الشيخ رضوان بن محمد نجا الأبياري، والشيخ عبد الرحمن بن حسن حفيد الشيخ محمد عبد الوهاب، ولعل المرزوقي أولى بهذا لمنزلته المكانية.

ج- أنه قد صدر نحو هذا أيضًا عن الشيخ المرزوقي لأحد تلاميذه، وهو الشيخ فراج بن سابق الزبيري، والله أعلم.

الطريق الثالث: وهو طريق (الشيخ أحمد سلمونة):

لم يُخْتلف على هذا الشيخ لا في نقله للقراءات دراية وأداء عن الشيخ العبيدي، ولا في كونه شيخ القراء والإقراء في عصره، ومن الأدلة على هذا:

أ- ما قاله بنفسه في إجازته لأحد تلاميذه: «وأخبرته أني تلقيت ذلك عن شيخنا وأستاذنا العمدة الفاضل، حاوي محملات الفضائل، السيد إبراهيم العبيدي».

ب- ما جاء في ترجمة الشيخ رضوان الأبياري: «وأخذ القراءات عن الشيخ العبيدي شيخ الشيخ أحمد سلمونة شيخ القراء في عصره».

ج- ما قاله الشيخ عبد الرحمن الحفيد: «وأما الشيخ أحمد سلمونة فلي به اختصاص كثير، وهو رجلٌ حسن الخلق متواضع، له اليد الطولى في القراءات والإفادات».

د- ما جاء في ترجمة الشيخ ذاكر القزاني المكي: «... عن شيخه أحمد سلمونة المصري شيخ القراء بمصر».

وغير هذا من الأدلة القطعية في ثبوت نقل سلمونة عن العبيدي، وكونه شيخ القراء في عصره، وهذا ما لم يتوفر لأحد الطريقين السابقين؛ طريق الحدادي، وطريق والمرزوقي.

وعليه فهذا الطريق هو أسلم الطرق المؤدية إلى الشيخ إبراهيم العبيدي في نقل القراءات وتحملها دراية وأداءً، والله أعلم.

* * *

النصائح والتوصيات

أولا: أنصح نفسي وجميع من يتصدرون للإقراء بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]، وليعلم كل منا أن أمر التدليس في أسانيد كتاب الله تعالى أمر مكشوف لا محالة، سواء أكان هذا عاجلا أم آجلا، فمن حكمة الله تعالى أن أسانيد القرآن الكريم تنفي خبثها عبر القرون.

ثانيًا: أنصح إخواني وأبنائي طلاب القرآن الكريم بأن يصرفوا جهودهم وهممهم نحو علو الفهم، والمعرفة، والقوة في أداء كلام الله تعالى، بدلا من أن يصرفوها تجاه سراب العلو الذي أصبح يباع ويشترى كأي سلعة.

كما أنصحهم بألا يكونوا سببًا في نشر أسانيد لا سلامة لها، وغير مستقيمة.

ثالثا: أنصح الراغب في العلو -وهو أمر محمود شرعًا على ضوابطه- بأن يتحرى طرق الأسانيد المستقيمة والمحققة تلاوة ودراية، وليأخذ بما قاله الإمام الإسقاطي في هذا السياق: «... وسأنتخب لك ما تحققت فيه التلاوة مع العلو، ولا يذهب عنك أن المراد حيث أطلق في ألسنة المحققين؛ صحة السند، مع ضبط الرواة، وعدالتهم».

رابعًا: أوصي طلاب القراءات بالبحث عن العالم الحاذق المتقن لهذا العلم، كما جاء في ترجمة الطيب بن إسماعيل البغدادي: «وجلس للإقراء، وقصده الطلبة لدينه وورعه، وإتقانه وحذقه بالأداء».

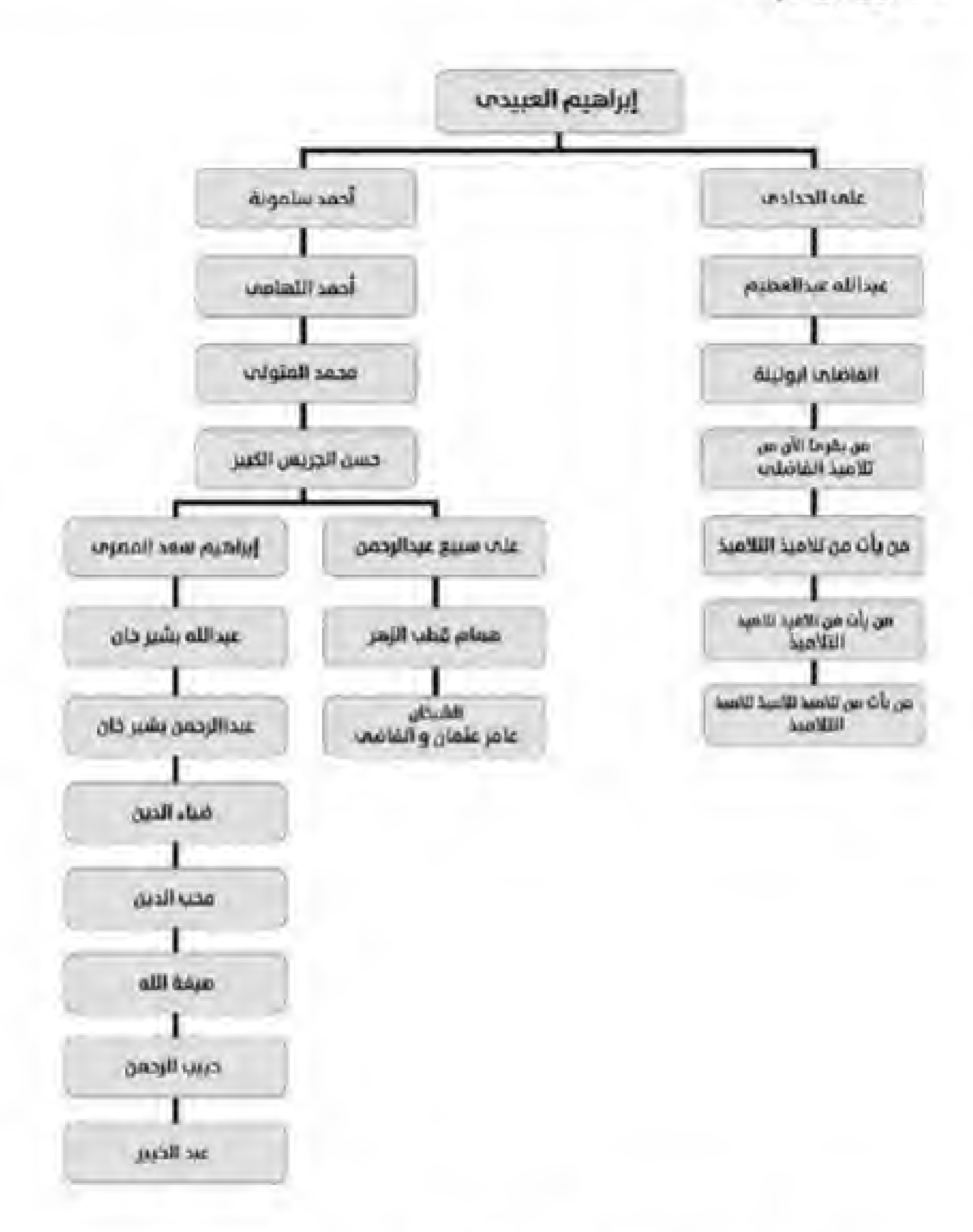
وليأخذوا بنصيحة الإمام مكي حيث قال: «يجب على طالب القرآن أن يتخير لقراءته ونقله وضبطه أهل الديانة، والصيانة، والفهم في علوم القرآن».

خامسًا: وأخيرًا أناشد القائمين على المؤسسات المعنية بخدمة القرآن الكريم في أنحاء العالم الإسلامي أن يهتموا بجانب الأسانيد من حيث الضبط والتنقيح حتى لا يكون هذا الباب عرضة للأهواء، وقد وضعت بعض المرئيات لضبط الأسانيد قديمها وحديثها درايتها وروايتها لسد هذا الباب، أسأل الله أن يقيض لها من يتبناها فهو الهادي إلى سواء السبيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين


ملحق صور
مستندات الدراسة

الصورة رقم ١:



رسم توضيحي لطريق الحدادي مقارنة ببعض الطرق الأخرى من مصر والهند والباكستان.

الصورة رقم ٢:



الجامعة السلفية ، بنارس ، الهند

إجازة القراءة والتجويد القرآن الكريم

على القراءات السبع

إجازة في القراءات صادرة من الجامعة السلفية بالهند.



الصورة رقم ٣:



الورقة الأخيرة من إجازة الشيخ حسن خلف الحسيني للشيخ مصطفى العشماوي، ويظهر تاريخها في ١٨/١٢/١٢٨٨هـ.

الصورة رقم ٤:

أما بعد فإن أهم العلوم علم
القرآن لاشتماله على جميع العلوم بالدلالة
لاسيما وقد تصدى له رجال يحققون
وأكابر يدققون فكشفوا عن وجهه اللثام
ونقلوه إلينا على ممر الأيام ألا إن أهل
القرآن هم الملحوظون من الله بعين
رعايته المحفوظون من الله بعنايته
لا يشقى بهم جليس ولا يطمع بهم اللعين
إبليس شاع حديثهم في الأكوان
وذكرهم الله في محكم القرآن. قال
تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا وقال من أوتي عليه أزكى الصلاة و
السلام خيركم من تعلم القرآن وعلمه
وفي صحيح مسلم ما اجتمع قوم في بيت
من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه

إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة
وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده
وعنه أيضا قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤوا القرآن
فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه
وعن أنس إن لله أهلين من خلقه
قيل من هم يا رسول الله قال أهل القرآن
هم أهل الله وخاصته وغير ذلك من
الأحاديث والآثار ولما جاد الزمان
بفريد العصر والأوان اللوذعي الأديب
والألمعي الأريب الضابط المتقن الذكي
المتفطن راجي عفو الباري وأخينا في الله
تعالى الشيخ محمد العراقي الشمشيري
بلدا ومنشأ الإبراهيمي حرفة وموطنا قرأ
على ختمتين كاملتين فيما هما مما اشتهر

٩١

أ: الورقة الثانية من إجازة الشيخ عبد الله عبد العظيم للشيخ محمد عراقي الشمشيري.



ختمتها وهما من طريقة الشاطبية والدرة
فكانتا في الحرز من ومزيد عشرة واجاز
العبد الفقير المعترف بالتقصير والذنب
العظيم الراجي غفرانها من الله الكريم عبد
الله محمد عبد العظيم الدسوقي بلدا ومنشا
قراءة على الشيخ الكامل والحبر الفاضل
الشيخ علي الحلادي الازهري الاشعري
المالكي وقد بلغ في دهره غاية العدد
والنجم الساطع في حرفة وقد كان هذا
الامام ورعا تقيا سيما كان ازهريا
شاذليا ختمت للطيبة واخرى
الشاطبية والدرة لعشر شاد بها الزهر
وازداد مسرة واجازني بالقراءة والتعليم
وقد اخذ احيا الشيخ محمد العراقي
ولعنه جاد وساد واكمد الاعداء والحساد

وبلغ رتبة الفضل والكمال على رغم الحساد
واهل الضلال وصار على غاية من
الاتقان وخاض بحر العرفان فطلبت
مني الاجازة فاجزته بذلك لكونه
اهلا والله اعلم بما هنالك اجازة صحيحة
بشرطها المعتبر وان تغيرا وتغرب فهو
شديد النظر فضل ذلك في الاقطار
والامصار والقرى فهو حقيق بذلك
من غير ترديد ولا امراء وفقنا الله
القدير لخيره واعمه من الالام والالغا
والقنيرة والشيخ المذكور اجازني
ان اقرأ القرآن العظيم بذلك على المحقق
المتقن على كتاب الله تعالى المرحوم
العلامة الفاضل السيد ابراهيم العبيدي
المغربي الاشعري المالكي وقد بلغ في

ب: الورقة الثالثة من الإجازة السابقة.



قرأ بها على الإمامين القاضي أبي العلاء
محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وقرأ
الواسطي بها من أول الكتاب على الإمام
أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك
القطيعي وقرأ القطيعي والمطوعي جميعاً
على إدريس وقرأ إدريس على خلف بن
أبو محمد خلف ابن هشام بن ثعلب
البزار [illegible] راوي حمزة كان إماماً
ثقة عالماً حفظ القرآن وهو ابن عشر
سنين على سليم صاحب حمزة وعلى
يعقوب بن خليفة الأعشى صاحب
أبي بكر وعلى أبي زيد سعيد بن أوس
الأنصاري صاحب المفضل وقرأ أبو
بكر والمفضل على عاصم الكوفي متصلاً
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

الأسانيد التي ذكرنا إلينا هذه الروايات
رواية وتلاوة وغير ذلك من الأسانيد
المذكورة في النشر وأوصيه بتقوى الله
تعالى وأن لا ينساني من صالح دعواته
في خلواته وجلواته وأجزته أن يقرأ
رواية وقراءة ووجوهاً كما سبق [illegible]
[illegible]
[illegible] الراجي عفو ربه [illegible] عبد الله
عبد العظيم الدسوقي المالكي غفر الله له
ذنوبه وستر عيوبه ولوالديه ولمشايخه
ولجميع [illegible] المسلمين [illegible]
[illegible]

ج: الورقة الأخيرة من الإجازة السابقة.

الصورة رقم ٥:

وقال عليه الصلاة والسلام خيركم من تعلم القرآن
وعلمه وفي صحيح مسلم ما اجتمع قوم في بيت من
بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه الا
نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم
الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده وعنه ايضا قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا
القرآن فانه ياتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه
وعن انس ان لله اهلين من خلقه قيل من هم
يا رسول الله قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته
وغير ذلك من الاحاديث والآثار ولما جاء [illegible]
الزمان بغريب العصر والاوان اللوذعي الاديب
والالمعي الاريب الضابط المتقن والذكي المتفطن
الطالب العفو من الرب الغفور ولدنا الشيخ علي
علي عاشور الدسوقي بلدا المالكي مذهبا قرأ
علي ختمتين كاملتين احداهما من طريق الشاطبية
والاخرى من طريق الدرة البهية فكانتا في اقل

ازمنة نورانية ولقد جاد وساد [illegible]
الاعداء والحساد وبلغ رتبة الكمال على رغم
الحساد واهل الضلال وصار على غاية من
الاتقان وخاض بحر العرفان فطلب مني الاجازة
فاجزته بذلك لكونه اهلا لذلك وقد اجزته
بذلك اجازة صحيحة بشرطها المعتبر واذنت
له ان يقرأ ويقرئ في اي مكان شاء وفي اي زمان
وفقه الله للخير وانا العبد الفقير المعترف بالعجز
والتقصير الطالب محو المساوي من الرب الكريم
عبد الله محمد عبد العظيم خادم القراء والقرآن بالمقام
الدسوقي المالكي الاسنوي الشاذلي وقد قرأت انا
القرآن من طريق الشاطبية والدرة والطيبة
على المحقق المدقق الاديب على كلام الله تعالى الشيخ
على [illegible] المالكي الاسنوي الشاذلي واخبرني
انه قرأ القرآن العظيم على المحقق المدقق الاديب

أ: الورقة الثانية من إجازة الشيخ عبد الله للشيخ علي عاشور.

على كتاب الله تعالى العمدة الفاضل السيد الشريف
سيدي ابراهيم العبيدي المقرئ المالكي الاسيوطي
الازهري الشاذلي واخبرني بذلك انه قرا على العمدة
الفاضل المرحوم الشيخ عبد الرحمن الاجهوري المالكي
والعمدة الفاضل المحقق المدقق الامين على كتاب
الله تعالى السيد على البدري والعمدة الفاضل الشيخ
محمد المنير فاما الشيخ عبد الرحمن فقد قرا على محقق
العصر الشيخ عبده السجاعي والشيخ احمد البقري والشيخ
احمد الاسقاطي ويوسف افندي زاده شيخ القرا
بالقسطنطينية عام احدى وخمسين ومائة والف
بقلعة مصر وقت قدومه للحج الشريف وكذا الشيخ
محمد الاركاوي الشهير بنصيبه بالجامع الازهر
وكذا على الشيخ محفوظ به ايضا برواق ابن معمر
وكذا على الشيخ عبد الله الشافعي المقرئ [illegible] رحلتي
الى المدينة المنورة عام اثنين وخمسين ومائة
والف [illegible] واما الشيخ عبده السجاعي فقد قرا

على محقق العصر ابي السماح الشيخ احمد البقري واما
الشيخ احمد الاسقاطي فقد قرا على ابي النور الدمياطي
على كل من المحقق الشيخ احمد البنا صاحب الاتحاف
والشيخ احمد سلطان المزاحي محرر الفن وقرا الشيخ
احمد سلطان على سيف الدين البصير واما يوسف
افندي زاده فقد قرا على الشيخ احمد المنصوري
بالديار القسطنطينية وقت رحلته اليها واجتمع
بها وقرا المنصوري على الشيخ سلطان وقراهما
الاثنان على الشيخ سلطان وعلى الشيخ على الرماطي
وقرا الشيخ احمد البقري على الشيخ محمد البقري على الشيخ
عبد الرحمن اليمني على والده الشيخ شحاذة اليمني على الشيخ
احمد بن عبد الحق السنباطي وقرا الشيخ على الرماطي
على الشيخ عبد الرحمن اليمني وقرا سيف الدين البصير على
السنباطي وقرا الشيخ محمد الاركاوي على الشيخ محمد البقري
وقرا الشيخ محفوظ على الشيخ على [illegible] وقرا [illegible] على
الشيخ محمد البقري وقرا [illegible] عبد الله [illegible] على

ب: الورقة الثالثة من الإجازة السابقة.

ج: الصفحة الأخيرة من الإجازة السابقة، ويظهر عليها نفس الخاتم المتقدم على إجازة الشمشيري، كما يظهر عليها توقيع الشيخ عبد الله المطابق لتوقيعه في السجلات الرسمية (عبد الله عبد العظيم).

الصورة رقم ٦:

بوجه الفتح والتهاني أما بعد فإن
أهم العلوم علم القرآن لاشتماله على جميع
العلوم بالدلالات لا سيما وقد تصدى
له رجال محققون وأئمة مدققون
فكشفوا عن وجوه اللثام ونقلوه
إلينا على تحرير تام لأن أهل القرآن هم
الملحوظون من الله بعين رعايته
الممنوحون من الله بعنايته لا يشقى
بهم جليس ولا يظفر بهم اللعين
إبليس شاع حديثهم في الأكوان
وذكرهم الله في محكم القرآن فقال تعالى
ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا [illegible] عليه أفضل الصلاة
والسلام خيركم من تعلم القرآن وعلمه
وفي صحيح مسلم ما اجتمع قوم في بيت
من

من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه
إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة
وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن
عنده وعنه أيضا قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة
شفيعا لأصحابه وعن أنس أن لله
أهلين من خلقه قيل من هم يا رسول
الله قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته
وغير ذلك من الأحاديث والآثار
ولما جاءني الزمان بهذه العصر
والأوان [illegible] الأديب [illegible]
الأريب [illegible] المهتدي [illegible] الذكي
المتفطن [illegible] الطالب العفو من الله
أخينا الشيخ الفاضل علي أبو البطه

أ: الورقة الثانية من إجازة الشيخ
إسماعيل أبي نور للشيخ الفاضلي.

الدسوقي بلدا المالكي مذهبا الشاذلي طريقة
جاءني وقرأ علي ختمتين كاملتين إحداهما
من طريق الشاطبية والأخرى من طريق
الدرة البهية فكانتا في الخزانة لورثته
وأتمهما بعون الله وعنايته ولقد جاد
وساد وأكمل وأجاد وبلغ رتبة الكمال
على رغم الحساد وأهل الضلال وصار على
غاية من الإتقان وخاض بحر العرفان
فطلب مني الإجازة فأجزته بذلك لكونه
أهلا لذلك وأنا العبد الفقير المعترف
بالعجز والتقصير إسماعيل إسماعيل أبو ورد
الدسوقي المالكي الأزهري حرفة خادم القرآن
بالجامع الدسوقي وقد أذنت له أن يقرأ
ويقرئ في أي مكان وفي أي زمان بشرط
المطالعة والتدبر وفقه الله الخبير
العليم

وأمنه من الآلام والأسقام والضير وأجزته
إلى قراءة القرآن العظيم من طريق الشاطبية
والدرة على المحقق المدقق الأمين على كلام
رب العالمين المرحوم شيخنا الشيخ عبد الله
عبد العظيم المالكي الأشعري الدسوقي
وقرأ شيخنا الشيخ عبد الله عبد العظيم
على الشيخ علي الحداد وقرأ الشيخ علي الحداد
على المحقق المدقق الأمين على كتاب الله
تعالى سيدنا السيد إبراهيم العبيدي المالكي
الأشعري الأزهري الشاذلي وقرأ السيد
إبراهيم العبيدي على الشيخ عبد الرحمن الأجهوري
والشيخ ... المحقق المدقق الأمين على
كتاب الله تعالى السيد علي البدري والحبر
الفاضل الشيخ محمد المنير فأما الشيخ عبد
الرحمن فقد قرأ على محقق العصر الشيخ عبده

ب: الورقة الثالثة من الإجازة السابقة.

البزار راوي حمزة كان إماما ثقة عالما حافظ
القرآن وهو ابن عشر سنين على سليم صاحب
حمزة وعلى يعقوب بن خليفة الأعشى
صاحب أبي بكر وعلى أبي بن زيد وشعيب بن
أويس الأنصاري صاحب المفضل وقرأ أبو بكر
والمفضل على عاصم الكوفي متصلا إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهذه [illegible]
الأسانيد التي أدت إلينا هذه الروايات
رواية وتلاوة وغير ذلك من الأسانيد
المذكورة في النشر والله أعلم بالصواب
وأوصى أيضا الشيخ الفاضل المذكور
بتقوى الله وأن لا ينساني من صالح دعواته
في خلواته وجلواته والحضرة أن يعلم
رواية وقراءة ووجها كما سبق يسر الله
أمره وسهل عسره وأحسن عاقبته
بفضله

بفضله ومنه وجوده والإحسان ورضيه
بقلبه وجنانه راجي عفو ربه الغفور
إسماعيل إسماعيل أبي نور الدسوقي
المالكي خادم القرا بالجامع الدسوقي بلغه
الله الآمال ومن عليه بالأفضال وكان
الفراغ من كتابته في شهر ذي الحجة المعظم
الحرام اثني عشر خلت منه [illegible]
وسبعة عشر هلالية من هجرته عليه السلام

تم تم
تم

وقد أجزته بالقراءة لنفسه ولغيره في أي زمان [illegible]
وكان الفقير إلى الله تعالى إسماعيل إسماعيل أبي نور [illegible]

ج: الورقة الأخيرة من الإجازة السابقة.



الصورة رقم ٧:



أ: الورقة الثالثة من إجازة الشيخ الفاضلي للشيخ سلمان محمد.

ب: الورقة الرابعة من الإجازة السابقة
ويظهر فيها الإشارة إلى الشيخ أبي حطب
مع عدم ذكر اتصال سنده.





ج: الصفحة الأخيرة من الإجازة السابقة.

الصورة رقم ٨:

أ: الورقة الثالثة من إجازة الشيخ الفاضلي للشيخ زكريا محمد.



ب: الورقة الرابعة من الإجازة السابقة، ويظهر عليها الإشارة إلى الشيخ أبي حطب مع عدم ذكر اتصال سنده.



ج: الورقة الأخيرة من الإجازة السابقة.

الصورة رقم ٩:



٣

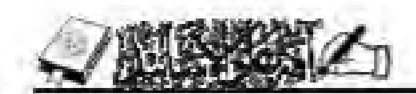
عن وجه الأنام [illegible]
[illegible] لأن أهل القرآن هم الملحوظون
بعناية من الله [illegible] عنايته
الممنوحون من الله تعالى عنايته لا [illegible]
[illegible] اللعين
[illegible] الأكوان
[illegible] فقال تعالى
ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا وقال عليه الصلاة
والسلام خيركم من تعلم القرآن وعلمه
[illegible]
بيوت الله [illegible]
[illegible]
وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده
وعنه [illegible] سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اقرؤوا القرآن
فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه
وعن أنس أن لله أهلين من الناس
قيل

٤

قيل من هم يا رسول الله قال أهل القرآن
هم أهل الله وخاصته وغير ذلك
من الأحاديث والآثار ولما جاد الزمان
بفريد العصر والأوان اللوذعي
الأديب والألمعي الأريب الضابط
المتقن الذكي المتفطن الطالب
العفو من الله تعالى ولدنا الشيخ
مصباح [illegible]
[illegible]
[illegible]
من طريق الشاطبية والأخرى من
طريق الدرة البهية [illegible]
[illegible]
وعنايته [illegible]
[illegible] رتبة الكمال [illegible]
[illegible]
من الإتقان [illegible] العرفان فطلب
مني الإجازة فأجزته [illegible] لكونه أهلا لذلك

أ: الورقة الثانية من إجازة الشيخ الفاضلي للشيخ مصباح.

ب: الورقة الثالثة من الإجازة السابقة.





١٩

الدسوقي المالكي خادم القراء بالجامع الدسوقي
بلغه الله الآمال ومن عليه بالأفضال
... آمين ...
وكان الفراغ من كتابته يوم الخميس الثامن
والعشرين من شهر جمادى الثانية سنة ألف
وثلاثمائة وثمانية هجرية على صاحبها أفضل الصلاة
والسلام بقلم خادم الشيخ عبد المجيد [illegible]
وقد أجزته بالقراءة لنفسه ولغيره في أي زمان وفي أي
مكان الفقير إلى الله تعالى [illegible] عفي عنه

ج: الصفحة الأخيرة من الإجازة السابقة.

وضبط صدوره وتنظيم كتابه والقيام بوظائف حرفته وكونه
وابناء الطالب والإعانة عليه والترغيب فيه
وتناجزيتك ابن الطالب انه يتردد في كل ما يكون لي رواية
ما يلقيه على بشرط التثبت والتأمل والمراجعة والمقابلة
والوصية على أهل هذا الفن والعناية [illegible] بحمل
الخط والنسخ [illegible] [illegible] ولسان العقل
[illegible] [illegible].
فحافظ ابن الطالب على ما [illegible] . جعلك الله تعالى
من العلماء العاملين وكذلك [illegible] اجمعين.
قال [illegible] ورضيت بجميع الشيخ [illegible]
ابى العلاء [illegible] في يوم الخميس الواقع ٢٥ جمادى الأولى
١٢٧٦ من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
اجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين آمين
شهد على هذه الإجازة
[illegible]
[illegible]

و: الصفحة الأخيرة من الإجازة السابقة، ويظهر عليها شهادة الشيخ الخليجي قبل تحريرها بحوالي سنة.

الصورة رقم ١٢:

أ: الورقة الأولى من إجازة الشيخ الخليجي للشيخ محمد عبد الحميد في القراءات العشر من الشاطبية والدرة والطيبة.

ب: الورقة الثانية من الإجازة السابقة، ويلاحظ عدم ذكر الشيخ محمد سابق شيخ الشيخ كحيل.

١٤

على أهل الفن والعرفان لأن الإنسان
محل الخطأ والنسيان
لا تنسيا أنك العهود فإنما
سميت إنسانا لأنك ناسي

وحافظ على ما أبديته لك جعلك الله من
العاملين بكتاب الله المبين وكتاك
شر خلقه أجمعين : قاله بلسانه
ورقمه ببنانه الفقير إلى الله تعالى
محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن سليمان الخليجي العباسي
المقرئ الحنفي الإسكندري في يوم الأربعاء الثامن
والعشرين من ذي الحجة سنة ١٣٧٤هـ ألف وثلثمائة وأربع
وسبعين من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه أجمعين ووافق ذلك اليوم السابع عشر
من أغسطس سنة ١٩٥٥ ميلادية وكتبه

محمد عبد الرحمن الخليجي

ج: الصفحة الأخيرة من الإجازة السابقة.

الصورة رقم ١٣:

مصلحة الضرائب العقارية

مأمورية ______ الثمن ١٠ قروش

صورة قيد وفاة

مجموعة رقم ١

للواقعات المقيدة قبل أول يناير ١٩٦٢

بيانات المتوفى

اسم المتوفى ولقبه

اسم الوالد ولقبه

اسم الأم ولقبها

محل الوفاة ______ قرية ______ محافظة

تاريخ الوفاة كتابة — الساعة — التاريخ — الشهر — السنة — نوع المتوفى

سن المتوفى ______ الحالة الاجتماعية ______ المهنة

الجنسية ______ الديانة

ملاحظات

اسم المحرر بالكامل ______ اسم المراجع أو رئيس القسم

وظيفته

توقيعه

أ: شهادة وفاة الشيخ عبد الله عبد العظيم الكرتونية، ويظهر عليها المهنة.



صورة قيد الوفاة

www.cso.gov.eg

الاسم: عبد الله محمد احمد عبد العظيم

النوع : ذكر الديانه : مسلم

الجنسية : مصر

اسم الام : صالحه عبده الغمراوى

الحالة الاجتماعيه : لايوجد

تاريخ الوفاة : تسعه من مايو
عام الف و تسعمائه و سته و ثلاثون
مكان الوفاة : كفر الشيخ

العمر عند الوفاة : ٧٥ سنه -- شهر -- يوم

مكان الميلاد :

م.صحه : دسوق اول ر.القيد : ٢٣٦
م.مدنى : دسوق ت.القيد : ١٩٣٦/٥/٩
م.اصدار : سجل دسوق ت.الاصدار : ٢٠١٢/٢/١٣

رقم مسلسل ٣٤٩٩٢٦٨٣

ب: نسخة أخرى من الشهادة السابقة مستخرجة بالكمبيوتر.

الصورة رقم ١٤:

مصلحة الضرائب العقارية

مأمورية ــــــ الثمن ١٠ قروش محرر بمعرفة

صورة قيد وفاة

مجموعة رقم ١

للوقائع المقيدة قبل أول يناير ١٩٦٢

بيانات المتوفى

اسم المتوفى ولقبه محمد

اسم الوالد ولقبه عبد العظيم

اسم الأم ولقبها

محل الوفاة ــــــ قرية ــــــ

تاريخ الوفاة كتابة — الساعة — التاريخ — الشهر — السنة — نوع المتوفى

سن المتوفى ــــ الحالة الاجتماعية ــــ المهنة

الجنسية ــــ الديانة مسلم

ملاحظات

المتوفى مقيد بدفتر وقائع الوفاة بمكتب صحة ــــ محافظة

بتاريخ ــــ تحت رقم

اسم المحرر بالكامل ــــ الاسم

وظيفته ــــ وظيفته

توقيعه ــــ توقيعه

رئيس المأمورية

أ: شهادة وفاة الشيخ محمد عبد العظيم

والد الشيخ عبد الله، ويظهر فيها المهنة.

جمهورية مصر العربية

وزارة الداخلية

قطاع مصلحة الأحوال المدنية

www.cso.gov.eg

صورة قيد الوفاة

بيانات المتوفى

الاسم : محمد احمد عبد العظيم

النوع : ذكر الديانه : مسلم

الجنسية : مصر

اسم الام : عالية عبد الله سلامه

الحالة الاجتماعيه : لايوجد

بيانات الوفاة

تاريخ الوفاة : اثنين و عشرون من مايو
عام الف و تسعمائه و ثلاثه و عشرون
مكان الوفاة : كفر الشيخ

بيانات الميلاد

العمر عند الوفاة : ٩٠ سنه ٠٠ شهر ٠٠ يوم

مكان الميلاد

م.صحة : دسوق اول ر.القيد : ٢٢١
س.مدنى : دسوق ت.القيد : ١٩٢٣/٥/٢٢
س.اصدار : سجل دسوق ت.الاصدار : ٢٠١٢/٢/١٣

رقم مسلسل ٣٤٩٩٢٧١٣

تأكد من وجود العلامة المائية (نسر شعار الجمهورية - وثيقة أحوال مدنية)

ب: نسخة أخرى من الشهادة السابقة مستخرجة بالكمبيوتر.



الصورة رقم ١٥:



صورة قيد الميلاد

www.cso.gov.eg

١١٠٧٨ ١٥ ١٦-١٢٨ ٢

أحمد

الجنسية: مصر — الديانة: مسلم

النوع: ذكر

محل الميلاد: كفر الشيخ / كفر الشيخ

تاريخ الميلاد: ثمانية وعشرون من يناير عام ألف و تسعمائة و ستة عشر

بيانات الأب

عبد الله محمد أحمد عبد العظيم

الديانة: مسلم

الجنسية: مصر

بيانات الأم

فطومه محمد ابراهيم الزيفي

الديانة: مسلمة

الجنسية: مصر

رقم القيد: ٣٥ — ت. القيد: ٣٠/٠١/١٩١٦ — ت. إصدار: ١٣/٠٣/٢٠١٢

مكتب: كفر الشيخ

رقم مسلسل ١١٧٣٤٢١٩٩٧

شهادة ميلاد الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله عبد العظيم، ويظهر فيها تمام اسم الأب والأم.

الصورة رقم ١٦:



صورة قيد الوفاة

www.cso.gov.eg

الاسم: احمد عبد الله عبد العظيم

النوع: ذكر الديانة: مسلم

الجنسية: مصر

اسم الام: فطيمه محمد الريفى

الحالة الاجتماعية: متزوج

تاريخ الوفاة: خمسه و عشرون من اكتوبر عام الف و تسعمائه و اربعه و تسعون

مكان الوفاة: كفر الشيخ

العمر عند الوفاة: ٧٨ سنه شهر يوم

مكان الميلاد:

م. صحه: كفر الشيخ اول محد ر. القيد: ٦٨٤

م. مدنى: كفر الشيخ ت. القيد:

م. اصدار: سجل دسوق ت. الاصدار: ٢٠١٢/٢/١٣

رقم مسلسل ٢٤٩٩٦٥٢٩

شهادة وفاة الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله

ويظهر فيها اختصار اسم الأب واسم الأم.

الصورة رقم ١٧:



الورقة الأخيرة من إجازة الشيخ الغوري للشيخ عرفة درويش الفكهاني في القراءات العشر، ويظهر فيها خاتم الشيخ مؤرخًا في ١٢٠٤هـ، وتاريخ الإجازة ١٣٤٠هـ.

الصورة رقم ١٨:

كثيرة وللمجاد الزمان محقق العصر والأوان ولدنا
الشيخ محمد محمود شهاب الدين الحنفي مذهبا الأحمدي
طريقة جاء إلي وقرأ علي ختمة كاملة من أولها إلى آخرها
من طريق الشاطبية والدرة معا بالتحرير والتجويد على
أتم بيان وأكمل عنوان واستجازني وأنا الفقير إلى الله تعالى
خليل محمد الشهير بغنيم الشافعي مذهبا الشاذلي طريقة
واستجازني فأجزته بأن يقرأ ويقرئ في أي مكان
حل وأي قطر نزل بشرطه المعتبر عند علماء الأثر وأخبرته
أني تلقيت ذلك عن الشيخ المحقق محمد المتولي والشيخ
محمد المتولي أخبرني أنه تلقى ذلك عن الشيخ المحقق السيد
أحمد الدري الشهير بالتهامي والسيد أحمد التهامي
تلقى ذلك عن الشيخ المحقق أحمد سلمونه والشيخ
أحمد سلمونه تلقى ذلك عن الشيخ المحقق السيد إبراهيم
العبيدي وهو تلقى ذلك عن مشايخ منهم المحقق الشيخ
عبد الرحمن الأجهوري المالكي المقرئ الأزهري الأحمدي
الأشعري الشاذلي المصري وطنا والحجة الفاضل
المحقق المدقق المتقن فريد العصر والأوان السيد علي
البدري الأزهري الشاذلي الأحمدي طريقة المصري
وطنا والعمدة الفاضل الشيخ مصطفى العزيزي فأما
الشيخ عبد الرحمن الأجهوري فقد قرأ على الشيخ

عبده السجاعي

أ: الصفحة الأولى من إجازة الشيخ الجنايني للشيخ محمد شهاب الدين الإبياني في القراءات العشر.

ابن جعفر المطوعي وأما أبو المعالي فأخبرنا أنه قرأ
بها على الإمام على القاضي أبو العلا محمد بن علي بن
يعقوب الواسطي وقرأ الواسطي بها من الكتان على
الإمام أبي بكر أحمد بن جعفر بن أحمد بن حمدان بن مالك
القطيعي وقرأ القطيعي والمطوعي جميعا على إدريس على
خلف هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار روى
حمزة كان إماما ثقة عالما حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين
قرأ على سليم صاحب حمزة وعلى يعقوب بن خليفة الأعشى
صاحب أبي بكر وعلى أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري
صاحب المفضل على عاصم الكوفي متصلا إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فهذه الأسانيد التي تأدت إلينا عن [illegible] رواية
والتلاوة وغير ذلك من الأسانيد المذكورة في النشر
وأوصيه بتقوى الله تعالى وأن لا ينساني من صالح
دعواته في خلواته وجلواته وأجزته أن يقرأ قراءةً
ورواية وجهًا يسر الله له أمره راجي عفو ربه
الكريم خليل محمد الشهير بالجنايني وغنيم
الشافعي الأزهري
مصليا مسلما حامدا مستغفرا مهللا مكبرا مؤرخا
في يوم الأحد ١٤ شهر رجب سنة ١٣٢٤ ألف وثلثمائة

ب: الصفحة الأخيرة من الإجازة السابقة، ويظهر فيها خاتم الشيخ الجنايني، مؤرخ ١٣١٣هـ.

الصورة رقم ١٩:



صورة قيد الوفاة

www.eso.gov.eg

الاسم: محمد احمد حرحش

النوع: ذكر الديانة: مسلم

الجنسية: مصر

اسم الام:

الحالة الاجتماعية: لايوجد

تاريخ الوفاة: ستة و عشرون من فبراير عام ألف و تسعمائة و سبعة

مكان الوفاة: كفر الشيخ

العمر عند الوفاة: ٨٠ سنة ٠٠ شهر ٠٠ يوم

مكان الميلاد:

م.صحة: دسوق أول — ر.القيد: ٥٩

س.مدني: دسوق — ت.القيد: ١٩٠٧/٢/٢٦

س.اصدار: سجل دسوق — ت.الاصدار: ٢٠١٢/٢/١٣

رقم مسلسل ٢٥٩٩٢٣٠٦

شــهادة وفــاة الــشيخ محمــد أحمــد حــرحش

كاتب إجازة الشيخ عبد الله للشيخ الشمشيري.

الصورة رقم ٢٠:

إجازة الشيخ محمد حرحش للشيخ محمد علي عبد السلام، في قراءة الإمام نافع.

الصورة رقم ٢١:

مصلحة الضرائب العقارية

مأمورية

الثمن ١٠ قروش

صورة قيد وفاة

مجموعة رقم ١

للوقائع القيدة قبل أول يناير ١٩٦٤

بيانات المتوفى

اسم المتوفى ولقبه محمد

اسم الوالد ولقبه علي عبد السلام

اسم الأم ولقبها

محل الوفاة

تاريخ الوفاة كتابة

الساعة

التاريخ

الشهر

السنة

نوع المتوفى

سن المتوفى

المهنة

الجنسية

الديانة

ملاحظات

اسم المحرر بالكامل

وظيفته

توقيعه

شهادة وفاة الشيخ محمد علي عبد السلام تلميذ الشيخ حرحش ووالد الشيخين سلمان وزكريا.

الصورة رقم ٢٢:



www.cso.gov.eg

صورة قيد الوفاة

بيانات المتوفى

الاسم : عبد الرزاق ابراهيم القاضى

النوع : ذكر الديانه : مسلم

الجنسية : مصر

اسم الام : ام السعد محمد

الحالة الاجتماعيه : أرمل

بيانات الوفاة

تاريخ الوفاة : اثنين و عشرون من مايو
عام الف و تسعمائه و ستون

مكان الوفاة : القاهره

بيانات الميلاد

العمر عند الوفاة : ٩٠ سنه ٠٠ شهر ٠٠ يوم

مكان الميلاد :

م.صحة : الخليفة اول ر. القيد : ٣٩٤

س.مدنى : الخليفة ت. القيد : ١٩٦٠/٥/٢٣

س.اصدار : سجل مدينة نصر ٢ ت. الاصدار : ٢٠١٢/٣/٧

رقم مسلسل ٢٥٤٦٥٦٨٧

تأكد من وجود العلامة المائية . نسر شعار الجمهورية . وثيقة أحوال مدنية

شهادة وفاة الشيخ عبد الرزاق إبراهيم القاضي.

الصورة رقم ٢٣:



(العدد ٥٧) يوم الأحد ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٦١ — ٢٩ مارس سنة ١٩٤٢ (السنة ١١٣)

مرسوم
بتعيين أعضاء بمجلس الشيوخ

نحن فاروق الأول ملك مصر

بعد الاطلاع على المواد ٧٤ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ١١٤ من الدستور ؛
وعلى نتيجة الاقتراع الذي جرى بجلسة مجلس الشيوخ في ٧ مارس سنة ١٩٤١ ؛
وعلى المرسوم الصادر في ٢٣ فبراير سنة ١٩٤٢ [illegible] المادة الثانية من المرسوم الصادر في ٢٤ مارس سنة ١٩٤١ ؛
وبناء على ما عرضه علينا مجلس الوزراء ؛

رسمنا بما هو آت :

مادة ١ — يعين أعضاء بمجلس الشيوخ :

محمد شريف صبري باشا .
حسين سري باشا .
علي زكي العرابي باشا .
علي حسين باشا .
عبد الحميد سليمان باشا .
توفيق دوس باشا .
محمد حلمي عيسى باشا .
محمد بهي الدين بركات باشا .
محمد حافظ رمضان باشا .
محمد حسين هيكل باشا .
محمود [illegible] باشا .
أنطون الجميل بك .
[illegible] بك .
أحمد حسني بك .
الدكتور زكي ميخائيل بشارة .
الشيخ حسين [illegible] .
محمد مرزوق [illegible] .
أحمد حافظ عوض بك .
محمود عبد [illegible] بك .
عبد الرزاق القاضي بك .
[illegible] محمود بك .
محمد زكي الإبراشي باشا .
أحمد [illegible] باشا .
[illegible] باشا .
أحمد [illegible] باشا .
محمد أحمد [illegible] باشا .
[illegible] بك .
[illegible] بك .
[illegible] .

مادة ٢ — على رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية تنفيذ مرسومنا هذا .
صدر بقصر [illegible] في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٦١ (٢٩ مارس سنة ١٩٤٢)

فاروق

بأمر حضرة صاحب الجلالة
رئيس مجلس الوزراء
مصطفى النحاس

وزير الداخلية
مصطفى النحاس

قرار تعيين الشيخ عبد الرزاق القاضي بمجلس الشيوخ سنة ١٣٦١هـ.



الصورة رقم ٢٤:



www.cso.gov.eg

صورة قيد الوفاة

الاسم : اسماعيل اسماعيل ابونور

النوع : ذكر الديانه : مسلم

الجنسية : مصر

اسم الام : كعب الخير محمد السنهورى

الحالة الاجتماعيه : لايوجد

تاريخ الوفاة : ثمانيه عشر من مايو
عام الف و تسعمائه و خمسه عشر

مكان الوفاة : كفر الشيخ

العمر عند الوفاة : ٤٠ سنه ٠٠ شهر ٠٠ يوم

مكان الميلاد :

م.صحه : دسوق اول
ر. القيد : ١٦٤
ت. القيد : ١٩١٥/٥/١٨
ت. الاصدار : ٢٠١١/١٢/٢٨

رقم مسلسل ٢٤١٧٥٠٥٧

شهادة وفاة الشيخ إسماعيل إسماعيل أبو نور.

الصورة رقم ٢٥:

جمهورية مصر العربية

وزارة الداخلية

www.cso.gov.eg

صورة قيد الوفاة

بيانات المتوفى

الاسم : عبد الرازق اسماعيل ابونور

النوع : ذكر الديانة : مسلم

الجنسية : مصر

اسم الام : كعب الخير بيومى السهورى

الحالة الاجتماعية : لايوجد

بيانات الوفاة

تاريخ الوفاة : ثلاثه و عشرون من اكتوبر عام الف و تسعمائه و اثنى و عشرون

مكان الوفاة : كفر الشيخ

بيانات الميلاد

العمر عند الوفاة : ٦٠ سنة ٠٠ شهر ٠٠ يوم

مكان الميلاد :

م.صحة : دسوق اول ر. القيد : ٣٩٩

س.مدنى : دسوق ت. القيد : ١٩٢٢/١٠/٢٣

س.اصدار : سجل دسوق ت. الاصدار : ٢٠١١/١٢/٢٨

رقم مسلسل ٣٤١٧٤٨٣٢

شهادة وفاة الشيخ عبد الرازق أبو نور شقيق الشيخ إسماعيل.





الصورة رقم ٢٦:



www.cso.gov.eg

صورة قيد الوفاة

الاسم : اسماعيل عبد الرازق ابونور

النوع : ذكر الديانه : مسلم

الجنسية : مصر

اسم الام : حصه عبد الرازق ابونور

الحالة الاجتماعيه : متزوج

تاريخ الوفاة : خمسه و عشرون من ديسمبر عام الف و تسعمائه و واحد و اربعون

مكان الوفاة : كفر الشيخ

العمر عند الوفاة : ٦٥ سنة ٠٠ شهر ٠٠ يوم

مكان الميلاد :

م.صحة : دسوق اول ر. القيد : ١٧ - ١

س.مدني : دسوق ت. القيد : ١٩٤١/١٢/٢٥

س.اصدار : سجل دسوق ت. الاصدار : ٢٠١١/١٢/٢٨

رقم مسلسل ٣٤١٧٤٩٢١

شهادة وفاة الشيخ إسماعيل عبد الرازق أبو نور، ابن أخ الشيخ إسماعيل أبو نور.

الصورة رقم ٢٧:



ورقة وثيقة عقد زواج

(ثمنها قرش واحد)

في يوم ... الموافق ... سنة ... على يد مأذون عقود الزواج ...

التابعة لمديرية ...

عقد زواج الشيخ إسماعيل عبد الرازق أبو نور، ويظهر فيه الشيخ إسماعيل أبو نور وكيلا للزوج وكاتبًا للعقد.

الصورة رقم ٢٨:



صورة قيد الوفاة

www.cso.gov.eg

الاسم : الفاضلى على الفاضلى

النوع : ذكر الديانه : مسلم

الجنسية : مصر

اسم الام : امنه على البرماوى

الحالة الاجتماعيه : لايوجد

تاريخ الوفاة : واحد و عشرون من ديسمبر عام الف و تسعمائه و خمسه و ستون

مكان الوفاة : كفر الشيخ

العمر عند الوفاة : ١٠٠ سنه ٠٠ شهر ٠٠ يوم

مكان الميلاد :

م.صحة :	دسوق اول	ر. القيد	٢٥٢٠
س.مدنى :	مركز دسوق	ت. القيد	١٩٦٥/١٢/٢٧
س.اصدار :	سجل دسوق	ت. الاصدار	٢٠١٤/٢/٦

رقم مسلسل ٢٤٨٤٤٧٧٣

شهادة وفاة الشيخ الفاضلي علي أبو ليلة.



الصورة رقم ٢٩:



جمهورية مصر العربية
وزارة الداخلية
مصلحة الأحوال المدنية
www.cso.gov.eg

صورة قيد الوفاة

بيانات المتوفى

الاسم : عبد العزيز كحيل على كحيل

النوع : ذكر   الديانة : مسلم

الجنسية : مصر

اسم الام :

الحالة الاجتماعية : لايوجد

بيانات الوفاة

تاريخ الوفاة : واحد من ديسمبر
عام ألف و تسعمائة و ستة
مكان الوفاة : الاسكندرية

بيانات الميلاد

العمر عند الوفاة : ٧٠ سنه   ٠٠ شهر   ٠٠ يوم

مكان الميلاد :

م. صحة : كرموز   ر. القيد : ١٧٠٧
س. مدنى : كرموز   ت. القيد : ١٩/٦/١٢/١
س. اصدار : سجل مدينة نصر ٢   ت. الاصدار : ٢٠١٢/٥/٢

رقم مسلسل ٢٦٨٤٨٩٦٢   التوقيع

تأكد من وجود العلامة المائية ، لنسر شعار الجمهورية ، وثيقة أحوال مدنية

شهادة وفاة الشيخ عبد العزيز علي كحيل، مع ملاحظة أن الاسم الأول مركب من (عبد العزيز كحيل).



الصورة رقم ٣٠:



صورة قيد الوفاة

www.cso.gov.eg

الاسم : سيد احمد يوسف ابوحطب

النوع : ذكر الديانة : مسلم

الجنسية : مصر

اسم الام : مريم قمر الدين ابوحطب

الحالة الاجتماعية : متزوج

تاريخ الوفاة : اربعة و عشرون من ديسمبر عام الف و تسعمائة و ستة و ثلاثون

مكان الوفاة : كفر الشيخ

العمر عند الوفاة : ٩٢ سنة ٠٠ شهر ٠ يوم

مكان الميلاد

م. صحة : دسوق اول

ر. القيد : ١٠١

س. مدني : مركز دسوق

ت. القيد : ١٩٣٦/١٢/٢٤

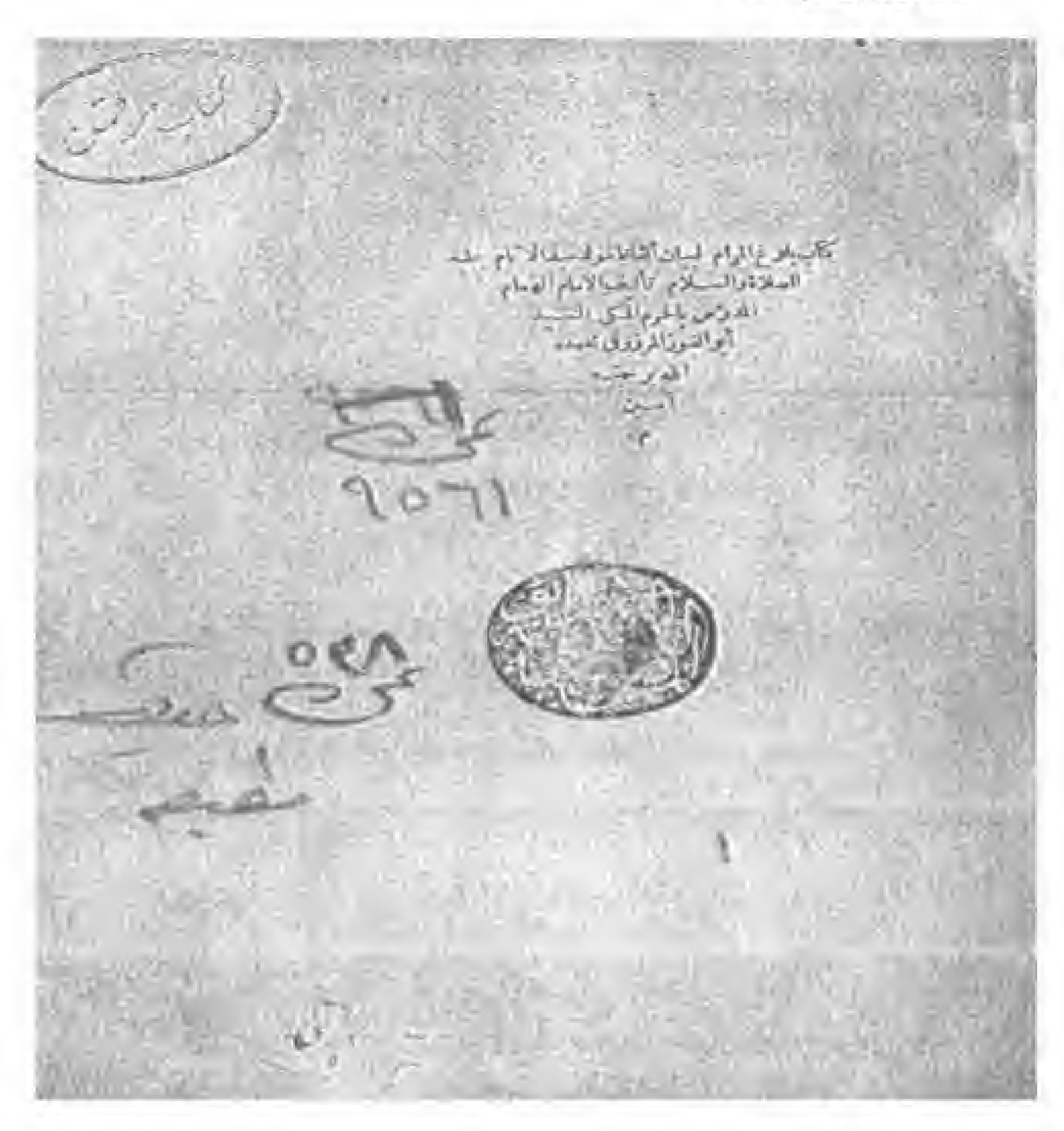
س. اصدار : سجل دسوق

ت. الاصدار : ٢٠١٢/١/١٠

رقم مسلسل ٢٤٣٩٢٦٢٧

شهادة وفاة الشيخ سيد أحمد يوسف أبو حطب، مع ملاحظة أن الاسم الأول مركب من (سيد أحمد).

الصورة رقم ٣١:



كتاب بلوغ المرام لبيان ألفاظ مولد سيد الأنام عليه
الصلاة والسلام تأليف الإمام الهمام
المدرس بالحرم المكي السيد
أبو الفوز المرزوقي

آمين

٩٥٦١

أ: الصفحة الأولى من غلاف كتاب (بلوغ المرام) للمرزوقي.

ب: الصفحة الثانية والثالثة من الكتاب السابق.



ج: الصفحة قبل الأخيرة من الكتاب السابق، ويظهر فيها تاريخ الفراغ منه ١٢٨١هـ، وهذا خطأ.


١١

الملتزم المكي على مولاه السيد الامام الشيخ عبد الرحمن بن علي بن الربيع على ذمة المحترم
المكرم والسيد المعظم الذي ابرز الاحاسن المحاسن [illegible] الشيخ أبي طالب بن عبد الله
المدني بالمطبعة الزاهية الزاهرة ذات الاتقان والادوات الباهرة [illegible] مجدها
المشرقة كواكب سعدها في ظل صاحب الدولة الخديوية والطلعة التي هي بكواكب
السعد مقرونة ورب السيرة العادلية وخامس العائلة المحمدية العلوية ذي المناقب
الفاخرة والعطايا الجمة الزاخرة من علا في الخافقين مجده واشتهر بين البرية حمده
اشتهار الشمس الضاحية أو البدر في السماء الصاحية جناب الداوري الاعظم
والخديوي الاكرم عزيز الديار المصرية وحامي حوزتها السنية ومحل اقطارها
بعدله الجلي جناب اسمعيل بن ابراهيم بن محمد علي أدام الله على ارجائها أحكامه وانشر
على هام الخافقين اعلامه ملاحظا هو لا نجاله الكرام [illegible] الهمة التي لا تنام [illegible]
طبعه [illegible] ذي الادارة البهية والحذق والالمعية من عليه [illegible]
حضرة حسني [illegible] وقد وافق تمام طبعه وتنجيز [illegible]
وتحرير [illegible] أواخر جمادى الاولى من سنة ست وثمانين ومائتين
وألف من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم
وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأحزابه
ما هبت الرياح وتعاقب
الغدو والرواح
آمين
تم

د: الصفحة الأخيرة من الكتاب السابق،
ويظهر فيها تاريخ الطبع ١٢٨٦هـ.

الصورة رقم ٣٢:

أ: الورقة الثانية من مخطوطة كتاب (بلوغ المرام) المحفوظة بمكتبة الحرم برقم ٥٢ سيرة.

ب: الورقة الأخيرة من المخطوطة السابقة، ويظهر فيها تاريخ الفراغ منه ١٢٦٠هـ، كما يظهر تاريخ كتابة هذه النسخة ١٢٨٢هـ.

الصورة رقم ٣٣:

أ: الورقة قبل الأخيرة من مخطوطة كتاب (بلوغ المرام) المحفوظة بمكتبة جامعة أم القرى برقم ١٣١٥، ويظهر فيها تاريخ الفراغ منه ١٢٦٠هـ.

ب: الورقة الأخيرة من المخطوطة السابقة، وفيها أن تاريخ كتابة هذه النسخة ١٢٦١هـ، ولعل خطأ الكتاب المطبوع نشأ من هنا بسبب الشكل الذي رسمت به (ستين).



الصورة رقم ٣٤:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

أما بعد فيقول الفقير عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول

عفي الله عنه إني أخذت القرآن العظيم عن جماعة وكذا

الحديث الشريف فأروي القرآن قراءة وإجازة وسماعا عن

أئمة منهم شيخي وقدوتي سيدنا العلامة الفقيه المحدث [illegible]

المتقن سيدي أبو الحسن علي بن عبد [illegible] الحنفي

وهو أخذ عن السيد محمد مرتضى [illegible] الحسيني الزبيدي

ثم المصري وعن شيخ القراء والقراءات بالجامع الأزهر [illegible]

عبد الرحمن بن [illegible] الأجهوري

قال [illegible] عن شيخ [illegible] محمد الحسيني [illegible]

فقال وعن الفاضل [illegible] شهاب الدين أحمد بن [illegible]

البقري [illegible] شيخ الإقراء بالديار المصرية [illegible]

محمد بن [illegible] البقري عن [illegible]

عن [illegible] عن [illegible]

الأشرف [illegible] محمد بن أحمد بن علي السكندري [illegible] عن شمس الدين

محمد بن محمد بن محمد [illegible] عن قطب الدين محمد بن محمد

الخيضري عن الشمس محمد بن ناصر الدمشقي عن [illegible] أبي بكر

[illegible] عن أبي عبد الله محمد بن جابر [illegible]

الحسيني عن [illegible] محمد [illegible]

بابن [illegible] عن أبي الحسن محمد بن أحمد [illegible] عن أبي

عن

الورقة الأولى من مخطوطة أسانيد الشيخ عمر عبد الكريم في القرآن الكريم.

الصورة رقم ٣٥:

بسم الله الرحمن الرحيم

سند القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

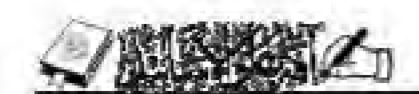
الحمدلله، والصلاة والسلام على رسول الله محمدبن عبدالله صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد، فيقول الفقير إلى ربه الغني القدير: سالم أحمدبن محمد إدريس بن عبدالرحمن الأركاني المكي ثم الرابغي، للطالب بحق الشيخ عبيدالله ... الأفغاني ... أن أجيزه بسند القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم فأقول وبالله التوفيق: أجزت المذكور، ضاعف الله لنا وله الأجور، بالإجازة عامة، وأنا أرويها من طرق متعددة ومتشعبة منها: ما أخبرنا برواية حفص عن عاصم، شيخنا المسند الشريف حسين بن عبد الكريم الحمزاوي، عن المسند عبدالله بن درويش السكري الدمشقي، عن الشيخين، المفتي عبد اللطيف بن علي فتح الله البيروتي ثم الدمشقي، وعبدالرحمن بن محمد الكزبري الحفيد الدمشقي، كلاهما عن الشيخ مصطفى بن محمدبن رحمة الله الأيوبي الدمشقي الشهير بالرحمتي، عن الأستاذ عبدالغني بن إسماعيل النابلسي الدمشقي، عن شيوخ منهم النور علي الشبراملسي، وعبدالباقي البعلي الدمشقي الحنبلي، كلاهما عن عبدالرحمن بن شحادة اليمني، عن أبيه شحادة اليمني، عن ناصرالدين محمد بن سالم الطبلاوي، عن شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري، عن الشهاب أحمدبن أسد الأسيوطي، وأبو النعيم رضوان بن محمد العقبي، والنور علي بن محمدبن الفخر عثمان البلبيسي، والزين طاهر بن محمد بن علي النويري المالكي، كلهم عن الإمام الشمس أبوالخير محمدبن محمدبن محمدالجزري، عن تقي الدين عبدالرحمن بن أحمدبن علي بن المبارك البغدادي الواسطي الشافعي، عن تقي الدين محمد بن أحمد بن عبدالخالق الصائغ المصري، عن أبو الحسن علي بن شجاع العباسي المصري المعروف بصهر الشاطبي، عن أبوالقاسم بن فيرة بن خلف الرعيني الشاطبي، عن أبوالحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل الأندلسي، عن أبو داود سليمان بن نجاح الأموي، عن الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، وهو عن أبو الحسن طاهر ابن غلبون، عن أبو الحسن علي بن محمد ابن صالح الهاشمي، عن أحمد بن سهل الأشناني، عن عبيدبن الصباح النهشلي الكوفي ثم البغدادي، عن حفص بن سليمان الأسدي الكوفي، عن الإمام عاصم بن أبوالنجود الأسدي الكوفي، وهو عن أبو عبدالرحمن عبد الله بن حبيب السلمي، وأبومريم زر بن حبيش، وأبو عمرو سعد بن إلياس الشيباني، كلهم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه (ح) وأبو عبدالرحمن السلمي، وزر بن حبيش، كلاهما أيضا عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبوطالب رضي الله عنهما. (ح) وأبو عبدالرحمن السلمي أيضا عن زيد بن ثابت، وأبي بن كعب، رضي الله عنهما، كلاهما وكذلك عبدالله بن مسعود، وعثمان بن عفان وعلي بن أبوطالب رضي الله عنهم، وهؤلاء الصحابة الخمسة كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو عن جبريل الأمين عليه السلام عن اللوح المحفوظ عن رب العالمين.

توقيع المجيز، أو الختم:

التاريخ: ٢ / ٤ / ١٤٠٩هـ

الموافق: / / ١٩٩م

أ: إجازة الشيخ الأركاني للشيخ عبيد الله الأفغاني.



بسم الله الرحمن الرحيم

سند القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

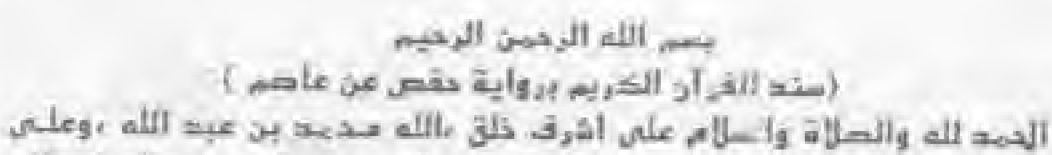
الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فيقول الفقير إلى ربه الغني القدير: صالح أحمد بن محمد إدريس بن عبد الرحمن الأركاني المكي ثم الرابغي، لقد طلب مني: [الشيخ المقرئ أبو عبد الله ... بن عطاء ...] أن أجيزه بسند القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم فأقول وبالله التوفيق: أجزت المذكور، ضاعف الله له الأجور، بـ[إجازة عامة] وما أرويها من طرق متعددة ومتشعبة منها: ما أخذ برواية حفص عن عاصم، شيخنا المفتي المفسر المقرئ أبو الحسنين محمد مخلوف القاهري مفتي الديار المصرية سابقا، عن شيخه محمد بن علي بن خلف الحسيني المعروف بالحداد المصري شيخ القراء بالديار المصرية، عن شيخه وعمه شيخ القراء حسن بن خلف الحسيني المصري، عن شيخه شيخ القراء بالديار المصرية محمد بن أحمد المتولي، عن شيخه أحمد الدري المالكي الشهير بالتهامي، عن شيخه أحمد بن محمد سلمونة المصري، عن السيد إبراهيم العبيدي، عن الشيخين: علي البدري، وعبد الرحمن الأجهوري، كلاهما عن المقرئ الشهاب أحمد بن عمر الأسقاطي المصري، وهو عن الشهاب أحمد ابن البناء الدمياطي، وشمس الدين المنوفي، وأبي السعود ابن أبي النور الدمياطي، ثلاثتهم عن الشيخ سلطان بن أحمد بن سلامة المزاحي، عن سيف الدين بن عطاء الله الفضالي، عن الشيخ شحاذة اليمني، عن ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي، عن شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري، عن الشهاب أحمد بن أسد الأميوطي، وأبي النعيم رضوان بن محمد العقبي، والنور علي بن محمد بن الفخر عثمان البلبيسي، والرئيس طاهر بن محمد بن علي النويري المالكي، كلهم عن الإمام الشمس أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري، عن تقي الدين عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك البغدادي الواسطي الشافعي، عن تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ المصري، عن أبي الحسن علي بن شجاع العباسي المصري المعروف بصهر الشاطبي، عن أبي القاسم بن فيره بن خلف الرعيني الشاطبي، عن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل الأندلسي، عن أبي داود سليمان بن نجاح الأموي، عن الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، وهو عن أبي الحسن طاهر بن غلبون، عن أبي الحسن علي بن محمد بن صالح الهاشمي، عن أحمد بن سهل الأشناني، عن عبيد بن الصباح النهشلي الكوفي ثم البغدادي، عن حفص بن سليمان الأسدي الكوفي، عن الإمام عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي، وهو عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي، وأبي مريم زر بن حبيش، وأبي عمرو سعد بن إياس الشيباني، كلهم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، (ح) وأبو عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش، كلاهما أيضا عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، (ح) وأبو عبد الرحمن السلمي أيضا عن زيد بن ثابت، وأبي بن كعب رضي الله عنهما، كلاهما وكذلك عبد الله بن مسعود، وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وهؤلاء الصحابة الخمسة كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو عن جبريل الأمين عليه السلام عن اللوح المحفوظ عن رب العالمين.

[...] الخير، أرخصه.

التاريخ: ٢ / ٧ / ١٤٢٠هـ

الموافق: / / ١٩٩٩م

ب: إجازة أخرى من الشيخ الأركاني للشيخ عبيد الله، من طريق آخر في الأسانيد.



بسم الله الرحمن الرحيم

(سند القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم)

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد: فيقول الفقير إلى ربه تبارك وتعالى (صالح أحمد بن محمد إدريس آل باعبدالله الأركاني المكي ثم الرابغي) لقد طلب مني الأخ في الله ([illegible]) أن أجيزه بسند القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، فأقول أجزت المذكور بها وأنا أرويها من طرق كثيرة ومتشعبة منها - وهي أعلاها - عن شيخنا العلامة الشريف حسين بن عبد الكريم الحمزاوي الدمشقي عن المعمر عبدالله بن درويش السكري الدمشقي عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبري الحفيد الدمشقي عن زين الدين مصطفى بن محمد بن رحمة الله الرحمتي الدمشقي عن عبدالغني بن اسماعيل النابلسي عن النجم محمد الغزي الدمشقي عن أبيه البدر محمد بن الرضي الغزي الدمشقي عن قريش البصير العثماني عن الإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي الجزري عن محمد بن عبد الله الصفوي الساعاتي الدمشقي عن أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي عن أبي الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي عن أبي قاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي عن أبي سعد أحمد بن إبراهيم بن موسى بن أحمد الأصبهاني عن أبي بكر أحمد بن حسين بن مهران الأصبهاني ثم النيسابوري عن أبي بكر محمد بن الحسن النقاش المقرىء البغدادي عن الحسن بن الهيثم الدويري المعروف بحستون، عن أبي عمر هبيرة بن محمد التمار الأبرش البغدادي عن أبي عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي عن الإمام عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي عن أبي عبد الرحمن بن حبيب السلمي وهو أخذ عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، رضي الله عنهم، وهؤلاء الصحابة قرءوا على النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام عن اللوح المحفوظ عن رب العالمين.

قلت: وهذا السند من أعلى أسانيد الدنيا، ولنا مثله أيضاً.

توقيع المجيز — حرر في ٢/٧/١٤١٧هـ — ختم المجيز

ج: إجازة الشيخ الأركاني لي من بعض طرق أسانيده.



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سند القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم ﴾

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد: فيقول الفقير إلى ربه الغني القدير: صالح أحمد بن محمد إدريس ابن عبد الرحمن الأركاني المكي ثم الرابغي: لقد طلب مني: **﴿ الشيخ المقرئ أبو محمد السيد بن أحمد بن عبد الرحيم بن السيد الأزهري المصري ﴾** أن أجيزه بسند القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم فأقول وبالله التوفيق: لقد أجزت المذكور، ضاعف الله لنا وله الأجور، بإجازة خاصة، وأنا أرويها من طرق متعددة ومتشعبة منها: ما أخبرنا برواية حفص عن عاصم، شيخنا العلامة الشيخ يحيى بن محمد أمان المكي، عن المفتي محمد صالح كمال المكي، عن والده العلامة المفسر محمد صديق بن عبد الرحمن كمال المكي، عن الشيخين: عمر بن عبد الكريم العطار المكي، والسيد ياسين بن عبد الله المحجوب الميرغني المكي، كلاهما عن المفتي عبد الملك القلعي المكي، عن أبيه المفتي عبد المنعم القلعي المكي، عن أبيه القاضي تاج الدين بن عبد المحسن القلعي المكي، وعبد الله بن سالم البصري المكي، برواية التاج القلعي، عن حسن بن علي العجيمي المكي، برواية هو وعبد الله البصري المكي، كلاهما عن الإمام زين العابدين الطبري المكي، عن أبيه الإمام عبد القادر بن محمد ابن يحيى الطبري المكي، عن جده الإمام يحيى بن مكرم بن محمد الطبري المكي، عن جده الإمام المحب محمد بن الرضي محمد ابن المحب محمد بن الشهاب أحمد بن الرضي إبراهيم الطبري المكي، عن الإمام شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، عن أبي علي الحسن ابن أحمد بن هلال الصالحي، عن الإمام أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي، عن أبي اليمن زيد بن حسن ابن زيد الكندي، عن عبد الله بن علي بن أحمد البغدادي سبط الخياط، عن عبد الحق بن أبي مروان الأندلسي المعروف بابن القلجي، عن الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، عن أبي الحسن طاهر ابن غلبون، عن أبي الحسن علي ابن محمد بن صالح الهاشمي، عن أحمد بن سهل الأشناني، عن عبيد بن الصباح النهشلي الكوفي ثم البغدادي، عن حفص بن سليمان الأسدي الكوفي، عن الإمام عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي، وهو عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي، وأبي مريم زر بن حبيش، وأبي عمرو سعد بن إياس الشيباني، كلهم عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه، ﴿ح﴾ وأبو عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش، كلاهما أيضا عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، ﴿ح﴾ وأبو عبد الرحمن السلمي أيضا عن زيد بن ثابت، وأبي بن كعب رضي الله عنهما، كلاهما وكذلك عبد الله بن مسعود، وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وهؤلاء الصحابة الخمسة كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو عن جبريل الأمين عليه السلام عن اللوح المحفوظ عن رب العالمين.

توقيع المجيز، أو ختمه:

التاريخ:

د: إجازة أخرى لي من الشيخ الأركاني من طريق آخر.

بسم الله الرحمن الرحيم

«سند القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم»

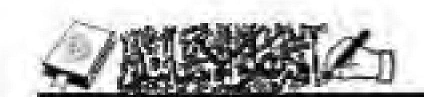
الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فيقول الفقير إلى ربه الغني القدير: صالح أحمد بن محمد إدريس بن عبد الرحمن الأركاني المكي ثم الرابغي ـ الخطاط ـ [?]: «الشيخ المقرئ أبو محمد السيد بن أحمد بن عبد الرحيم بن السيد الأزهري المصري» أن أجيزه بسند القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم فأقول وبالله التوفيق: قد أجزت المذكور، ضاعف الله لنا وله الأجور، بالإجازة العامة، وأنا أرويها من طرق متعددة ومختصة منها: [?] برواية حفص عن عاصم، شيخنا المسند الشريف حسين بن عبد الكريم الحمزاوي، عن المسند عبد الله بن درويش السكري الدمشقي، عن الشيخين: المفتي عبد اللطيف بن علي فتح الله البيروتي ثم الدمشقي، وعبد الرحمن بن محمد الكزبري الحفيد الدمشقي كلاهما عن الشيخ مصطفى بن محمد بن رحمة الله الأيوبي الدمشقي الشهير بالرحمتي، عن الأستاذ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي الدمشقي، عن شيوخ منهم: النور علي الشبراملسي، وعبد الباقي البعلي الدمشقي الحنبلي، كلاهما عن عبد الرحمن بن شحاذة اليمني، عن أبيه شحاذة اليمني، عن ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي، عن شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري، عن الشهاب أحمد بن أسد الأسيوطي، وأبو النعيم رضوان بن محمد العقبي، والنور علي ابن محمد بن النشار [?] عثمان البلبيسي، والزين طاهر بن محمد بن علي النويري المالكي، كلهم عن الإمام الشمس أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري، عن تقي الدين عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك البغدادي الواسطي الشافعي، عن تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ المصري، عن أبو الحسن علي بن شجاع العباسي المصري المعروف بصهر الشاطبي، عن أبو القاسم بن فيرة بن خلف الرعيني الشاطبي، عن أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل الأندلسي، عن أبو داود سليمان بن نجاح الأموي، عن الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، وهو عن أبو الحسن طاهر ابن غلبون، عن أبو الحسن علي بن محمد ابن صالح الهاشمي، عن أحمد بن سهل الأشناني، عن عبيد بن الصباح النهشلي الكوفي ثم البغدادي، عن حفص ابن سليمان الأسدي الكوفي، عن الإمام عاصم بن أبو النجود الأسدي الكوفي، وهو عن أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي، وأبو مريم زر ابن حبيش، وأبو عمرو سعد بن إلياس الشيباني، كلهم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

«ح» وأبو عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش، كلاهما أيضا عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبو طالب رضي الله عنهما. «ح» وأبو عبد الرحمن السلمي أيضا عن زيد بن ثابت، وأبي بن كعب رضي الله عنهما، كلاهما [?] وكذلك عبد الله بن مسعود، وعثمان بن عفان وعلي بن أبو طالب رضي الله عنهم، وهؤلاء الصحابة [?] كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهو عن جبريل الأمين عليه السلام عن اللوح المحفوظ عن رب العالمين.

توقيع المجيز، أو ختمه:

التاريخ: / / ١٤هـ

ه: إجازة أخرى لي من الشيخ الأركاني من طريق آخر.



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سند القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم ﴾

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فيقول الفقير إلى ربه الغني القدير: ﴿ صالح أحمد بن محمد إدريس بن عبد الرحمن الأركاني المكي ثم الرابغي ﴾، لقد طلب مني: ﴿ الشيخ المقرئ أبو محمد السيد بن أحمد بن عبد الرحيم بن السيد الأزهري المصري ﴾ أن أجيزه بسند القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم فأقول وبالله التوفيق: لقد أجزت المذكور، ضاعف الله لنا وله الأجور، بها إجازة خاصة، وإنا رويتها من طرق متعددة ومتشعبة منها: ما أخبرنا برواية حفص عن عاصم، شيخنا المفتي المفسر المقرئ المجود حسنين بن محمد مخلوف القاهري مفتي الديار المصرية سابقًا، عن شيخه محمد بن علي بن خلف الحسيني المعروف بالحداد المصري شيخ القراء بالديار المصرية، عن شيخه وعمه شيخ القراء حسن بن خلف الحسيني المصري، عن شيخه شيخ القراء بالديار المصرية محمد بن أحمد المتولي، عن شيخه أحمد الدري المالكي الشهير بالتهامي، عن شيخه أحمد بن محمد سلمونة المصري، عن السيد إبراهيم العبيدي، عن الشيخين: علي الميهي، وعبد الرحمن الأجهوري، كلا عن المقرئ الشهاب أحمد بن عمر الأسقاطي المصري، وهو عن الشهاب أحمد ابن البناء الدمياطي، وشمس الدين المنوفي، وأبي السعود ابن أبي النور الدمياطي، ثلاثتهم عن الشيخ سلطان ابن أحمد بن سلامة المزاحي، عن سيف الدين ابن عطاء الله الفضالي، عن الشيخ شحاذة اليمني، عن ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي، عن شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري، عن الشهاب أحمد بن أسد الأسيوطي، وأبي النعيم رضوان بن محمد العقبي، والنور علي بن محمد بن الفخر عثمان البلبيسي، والزين طاهر بن محمد بن علي النويري المالكي، كلهم عن الإمام الشمس أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري، عن تقي الدين عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك البغدادي الواسطي الشافعي، عن تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ المصري، عن أبي الحسن علي بن شجاع العباسي المصري المعروف بصهر الشاطبي، عن أبي القاسم ابن فيرة بن خلف الرعيني الشاطبي، عن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل الأندلسي، عن أبي داود سليمان بن نجاح الأموي، عن الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، وهو عن أبي الحسن طاهر ابن غلبون، عن أبي الحسن علي بن محمد بن صالح الهاشمي، عن أحمد بن سهل الأشناني، عن عبيد بن الصباح النهشلي الكوفي ثم البغدادي، عن حفص بن سليمان الأسدي الكوفي، عن الإمام عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي، وهو عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي، وأبي مريم زر بن حبيش، وأبي عمرو سعد بن إلياس الشيباني، كلهم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ﴿ ح ﴾ وأبو عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش، كلاهما أيضًا عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، ﴿ ح ﴾ وأبو عبد الرحمن السلمي أيضًا عن زيد بن ثابت، وأبي بن كعب رضي الله عنهما، كلاهما وكذلك عبد الله بن مسعود، وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وهؤلاء الصحابة الخمسة كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو عن جبريل الأمين عليه السلام عن اللوح المحفوظ عن رب العالمين.

وأجزت المذكور أيضًا بالقراءات السبع من طريق الشاطبية والعشر من طريق النشر لابن الجزري.

التاريخ: ٤/ ١٢/ ١٤٣٢هـ لرجب المجيز

توقيع المجيز: أو ختمه:

و: إجازة أخرى لي من الشيخ الأركاني من طريق آخر، ولدي منه عدة إجازات أخرى من طرق متعددة، وعور هذه الطرق مذكور في كتاب (الحلقات المضيئات).

الصورة رقم ٣٦:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فيقول راجي رحمة الكريم / موسى سليمان إبراهيم لما كان أفضل الأشياء كتاب الله المنزل على مختاره ومصطفاه وكان علم القراءات لتعلقه به أعظم العلوم مقداراً وأرفعها شرفاً ومناراً فهو أولى ما تصرف فيه الهمم العوالي وأجمل ما تدل في المنهج العوالي وكان الإسناد فيه من مهمات الدين وطلب العلو فيه قربة من رب العالمين وأخذ العلم عن أهله أكبر دليل على نجابة المرء وفضله ولهذا رغب فيه أهل العلوم الأخيار واعتنى به أهل الفضل السادة الأبرار وكان ممن جد في تحصيل العلوم والبحث عما لها من منطوق ومفهوم ولازم الفضلاء من العلماء واختار صحبة الأماجد الفضلاء [illegible] راجي رحمة الغفور ضاعف الله له الأجور وغفر له يوم البعث والنشور وهو من أهالي وسكان مدينة الطائف بالمملكة العربيَّة السعودية فإنه جاء إلي وقرأ علي لأداء حفص بن سليمان من قراءة عاصم بن أبي النجود وقد أجزته بذلك إجازة صحيحة بعبارة مطولة صريحة بشرطها المعتبر عند أهل العلوم والنظر أن يقرأ ويقرئه من شاء متى شاء حيث شاء في أي قطر حل فيه أو ارتحل وفي أي مكان أقام فيه ونزل وأخبرته أني أخذت القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة على شيخي أحمد علي أبو الأعلى وهو عن شيخه محمد يوسف [illegible] وهو عن شيخه عبدالمنعم البنداري وهو عن شيخه سليمان الشهداوي وهو عن شيخه مصطفى الميهي وهو عن والده علي الميهي البصير بطلبه وهو عن شيخه عبدالرحمن اليمني وهو على الشيخ علي بن محمد بن غانم المقدسي وهو على محمد بن إبراهيم السمديسي وهو على الشهاب أحمد بن أسد الأميوطي وهو عن محمد بن محمد الجزري وهو عن شيخه محمد بن عبدالرحمن الحنفي وهو على الشيخ محمد بن أحمد الصائغ وهو على الشيخ علي بن شجاع صهر الشاطبي وهو على الإمام الشاطبي وهو على علي بن هذيل وهو على الشيخ أبي داود سليمان بن نجاح وهو على الإمام أبي عمرو الداني عثمان بن سعيد الداني وهو على الإمام أبي الحسن طاهر بن غلبون ٣٩٩هـ وهو عن علي بن محمد الهاشمي الجوخاني وهو عن أحمد بن سهل الأشناني ت٣٠٧هـ وهو عن عبيد بن الصباح ت٢١٩هـ ، وهو عن حفص بن سليمان الكوفي ت١٨٠هـ وهو عن عاصم بن أبي النجود عن عبدالله بن حبيب السلمي عن علي بن أبي طالب وقرأ علي على النبي صلى الله عليه وسلم ، وحاصل ماتقدم أن الشيخ سنده بستة وعشرون رجلاً في رواية حفص بن سليمان من قراءة عاصم بن أبي النجود - وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التوقيع	الختم	حرر في [illegible] الشيخ
[illegible]	[illegible]	موسى سليمان إبراهيم

إجازة الشيخ موسى سليمان إبراهيم لأحد تلاميذه، ورأيت طمس اسمه منها.

الصورة رقم ٣٧:

أ: الورقة الخامسة من إجازة الشيخ سلمونة للشيخ إبراهيم العطار في القراءات العشر المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم (٩٥ تيمور).

ابن ثعلب البزار بالقراءة عن حمزة كان اماما
ثقة عالما حفظ القرآن [illegible]
قرا على سليم صاحب حمزة وعلي يعقوب بن
خليفة الاعشى صاحب ابي بكر وعلى [illegible]
ابي زيد سعيد بن اوس الانصاري صاحب
المفضل وقرا ابو بكر والمفضل على عاصم [illegible]
متصلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهذه الاسانيد [illegible]
رواية وتلاوة وغيرها [illegible] من الاسانيد المذكورة
في النشر واوصيه بتقوى الله تعالى وان لا
ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته
[illegible]

واجزته ان يقرا روايته وقراءته ووجها كما سبق
[illegible] وسهل [illegible] الفقير
الراجي من ربه المعونة احمد محمد سلمونه
[illegible] المغربي الازهري [illegible]
[illegible]

ب: الصفحة الأخيرة من الإجازة السابقة، ويظهر تاريخ تحريرها يوم الجمعة ١٢٥٤/٣/٢٩هـ.



المصادر والمراجع

١ - «**الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام**» المسمى «نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنوظر»، للمؤرخ الهندي شريف عبد الحي بن فخر الدين الحسيني (١٣٤١هـ)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢ - «**أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري**» للشيخ عبد الله عبد الرحمن المعلمي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ-٢٠٠٠م.

٣- «**أعلام من أرض النبوة**» للشريف أنس يعقوب الكتبي، دار البلاد للطباعة والنشر، جدة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٤ - «**الإتقان في علوم القرآن**» لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الأسيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ تحقيق مركز الدراسات القرآنية بوزارة الشئون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

٥- «**الإسعاد بالإسناد**» للشيخ محمد عبد الباقي الأنصاري الأيوبي اللكنوي (١٢٨٦ - ١٣٦٤هـ)، مطبعة القدسي ومطبعة السعادة، باب الخلق، القاهرة، ١٣٥٦هـ.

٦ - «**الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية**» لزكي محمد مجاهد، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م.

٧- «**الأعلام**» لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية عشرة، ١٩٩٧.

٨- «**الإمام المتولي**» للدكتور/ إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، مكتبة

الرشد للنشر والتوزيع بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٩- «**البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**» للقاضي العلامة شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني (ت سنة ١٢٥٠هـ)، مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٤٨هـ.

١٠- «**التدليس والمدلسون**» للدكتور/ محمود رشاد خليفة، دار المنار، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

١١- «**التيسير في القراءات السبع**» للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

١٢- «**الثبت الكبير**» في مشيخة وأسانيد وإجازات الشيخ حسن المشاط المكي (١٣١٧-١٣٩٩هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد الكريم عبيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٣- «**الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخلان**» للشيخ زكريا عبد الله بيلا (١٣٢٩-١٤١٣هـ)، تحقيق: عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان ومحمد إبراهيم أحمد علي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٤- «**الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات**» للسيد أحمد عبد الرحيم، طبع لصالح الجمعية الخيرية بمدينة بيشة بالسعودية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

١٥- «**الخطط التوفيقية**» لعلي باشا مبارك، مطبعة بولاق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٠٦هـ.



١٦- «**الدرر السنية في الأجوبة النجدية**» للشيخ عبد الرحمن بن قاسم العاصمي القحطاني النجدي، مؤسسة النور للطباعة والتجليد، الرياض، الطبعة الأولى.

١٧- «**الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**» للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)، تحقيق الشيخ/ محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، القاهرة.

١٨- «**الدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير**» لأبي بكر ابن أحمد بن حسين بن محمد الحبشي العلوي، المكتبة المكية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٩- «**الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**» لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، المتوفى سنة ٤٣٧هـ تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، دار عمار الأردن.

٢٠- «**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**» للمؤرخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٨٣١ - ٩٠٢هـ) دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٢١- «**الطبقات الكبرى لابن سعد**» لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (١٦٨ - ٢٣٠هـ) الطبعة العاشرة، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٢٢- «**العبر في خبر من غبر**» لشمس الدين الذهبي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٣- «**الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة**» للشيخ نجم الدين محمد ابن محمد بن محمد بن أحمد الغزي الدمشقي (٩٧٧ - ١٠٦١هـ)، تحقيق د/ جبرائيل سليمان جبور، دار الآفاق الجديدة بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٩م.

٢٤- «**المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر**» للشيخ عبد الله مرداد أبو الخير، قاضي مكة. تحقيق: محمد سعيد العمودي وأحمد علي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٢٥- «**المعجم الكبير لشيوخ الذهبي**» لشمس الدين الذهبي، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٦- «**النشر في القراءات العشر**» للحافظ محمد بن محمد بن الجزري (ت سنة ٨٣٣هـ)، تحقيق الشيخ/ علي محمد الضباع، دار الكتاب العربي.

٢٧- «**الوافي بالوفيات**» لخليل بن أيبك أبو الصفا صلاح الدين الصفدي، (ت سنة ٧٦٤هـ)، دار النشر فرانز شتاينز فينسبادن بشوتغارت، الطبعة الثانية سنة ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.

٢٨- «**أهل الحجاز بعبقهم التاريخي**» لحسن عبد الحي قزاز، مطابع مؤسسة المدينة للصحافة، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٢٩- «**إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**» لإسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، طبعة مكتبة المثنى، بغداد.

٣٠- «**تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**» لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت سنة ٧٤٨هـ)، تحقيق د/ عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٣١- «**تاريخ بغداد**» للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٣٢- «**تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار**» للعلامة الشيخ/ عبد الرحمن ابن حسن الجبرتي (١١٧٦ – ١٢٣٧هـ)، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٨م.

٣٣- «**تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري**» لمحمد مطيع الحافظ ونزار أباظة، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٣٤- «**حسن المحاضرات في رجال القراءات**» باللغة الأردية، للشيخ أبي الحسن أعظمي، مكتبة صوت القرآن، بديو باند.

٣٥- «**حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**» للشيخ عبد الرزاق البيطار (١٢٥٣-١٣٣٥هـ)، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٣٦- «**ذيل تذكرة الحفاظ**» للحافظ أبو المحاسن الحسيني الدمشقي (٧١٥ – ٧٦٥هـ).

٣٧- «**روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين**» لمحمد ابن عثمان بن صالح بن عثمان، مطبعة الحلبي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٣٨- «**سوانح إمام القراء**» للحافظ الدكتور فيوض الرحمن، مركز الكتاب، لاهور، باكستان، ١٩٨٣م.

٣٩- «**سير أعلام النبلاء**» لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت سنة ٧٤٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

٤٠- «**سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر الهجري**» للشيخ عمر عبد الجبار المكي (١٣١٨ - ١٣٩١هـ)، دار تهامة، جدة، السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م.

٤١- «**شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**» للشريف محمد بن محمد مخلوف التونسي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٤٢- «**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**» لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، (ت سنة ١٠٨٩) المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان.

٤٣- «**طبقات خليفة**» لأبي عمرو خليفة بن خياط شباب العصفري (٢٤٠هـ)، تحقيق أكرم ضياء العمري، الطبعة الأولى، جامعة بغداد.

٤٤- «**طبقات مشاهير الدمشقيين من أهل القرن الرابع عشر الهجري**» للشيخ محمد جمال الدين القاسمي (١٢٨٣ - ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، دار البيروتي، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٤٥- «**عقد الدرر في ما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر**» للشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى النجدي الحنبلي، وزارة المعارف السعودية، الطبعة الثالثة، ١٣٩٤هـ.

٤٦- «**عنوان المجد في تاريخ نجد**» للمؤرخ الشيخ عثمان عبد الله بشر الحنبلي (١٢٨٨هـ)، وزارة المعارف، السعودية، الطبعة الثالثة، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٤٧- «**غاية النهاية في طبقات القراء**» للحافظ محمد بن محمد ابن الجزري، (ت سنة ٨٣٣هـ)، تحقيق ج. برجستراسر، مكتبة الخانجي، مصر الطبعة الأولى سنة ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.



٤٨- «**فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد**» للشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد عبد الوهاب (١١٩٣ – ١٢٨٥هـ)، دار الصوميعي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٤٩- «**فتنة الأسانيد والإجازات القرآنية**» السيد أحمد عبد الرحيم، دار الصحابة للتراث بطنطا، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٥٠- «**فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**» لأبي الإقبال محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الفاسي (ت سنة ١٣٨٢هـ)، تحقيق د/ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٥١- «**فوات الوفيات**» لمحمد بن شاكر بن أحمد صلاح الدين الكتبي الدمشقي، (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق إحسان عباس، طبعة دار صادر، بيروت ١٩٧٣م.

٥٢- «**فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي**» للشيخ أبي الفيض عبد الستار عبد الوهاب المكي، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش.

٥٣- «**مجلة الأحكام الشرعية**» للقاضي أحمد بن عبد الله بن بشير خان، مطبوعات ثمامة، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٥٤- «**مجموعة الفتاوى**» لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية (٧٢٨هـ)، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

٥٥- «**مجموعة الرسائل والمسائل النجدية**» لمجموعة من علماء نجد، دار العاصمة، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، ١٣٤٩هـ (النشرة الثالثة).

٥٦- «**مشاهير علماء نجد وغيرهم**» للشيخ عبد الرحمن عبد اللطيف آل الشيخ (١٣٣٢-١٤٠٥هـ)، دار اليمامة، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٥٧- «**معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار**»: لشمس الدين محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت سنة ٧٤٨هـ)، تحقيق بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٥٨- «**نزهة الفكر في ما مضى من الحوادث والعبر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر**» للشيخ أحمد محمد الحضراوي المكي الهاشمي (١٢٥٢ - ١٣٢٧هـ)، تحقيق: محمد المصري، وزارة الثقافة السورية.

٥٩- «**نظم الدرر في تراجم علماء مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر**» للشيخ عبد الله محمد غازي المكي (١٢٩٠-١٣٦٥هـ).

٦٠- «**هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**» لإسماعيل باشا ابن محمد أمين البابابي البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، طبعة مكتبة المثنى، بغداد.





فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**



الموضوع **الصفحة**

* * *